رشيد عالي الكيلاني

ودوره في السياسة العراقية

١٨٩٢ - ١٩٦٥ م

تأليف الدكتور
قيس جواد علي الغريري



رشيد عالي الكيلاني

ودوره في السياسة العراقية

١٨٩٢-١٩٦٥م

تأليف الدكتور

قيس جواد علي الغريري



الاهداء

الى

الذين وقفوا معي في الظروف الصعبه

رياض وسعد عباس المجروس وفاءً

الحاج حاتم علي السلمان الحمداني تقديراً

ابنائي : سديد وغدير وهدير وسمير محبةً

شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر
بغداد - شارع المتنبي هـ ٤١٦٨٤٦٠
البريد الألكتروني : hawraa-bgd@yahoo.com

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٩ لسنة ٢٠٠٦

شكر وتقدير

بدوافع الوفاء والامتنان اتقدم بجزيل شكري ووافر تقديري وامتناني للسادة الكرام الذين آزروني في اعداد هذه الدراسة ،وهم الدكتور عبد الوهاب عباس القيسي والدكتور صادق الحلو والدكتور جعفر عباس حميدي والدكتور عماد عبد الامير والدكتور نوري عبد الحميد خليل. والاخ الدكتور علاء جاسم الحربي والسيدات امل ونجلة رشيد عالي والاخوين قاسم وياسر محمد درّي واتقدم بالثناء العطر الى الدكتور محمد الحديثي - مستشار السيد وزير الداخلية الذي سهل لي مهمة الحصول على ملفة رشيد عالي في وزارة الداخلية. وكذلك اشكر السادة الكرام حسين جميل وخيري العمري وخلدون الحصري وسلوى الحصري وسليم طه التكريتي وخليل كنه ومحمد صديق شنشل ومحمود شيت خطاب ونجيب الراوي ومصطفى ابراهيم الواعظ ويوسف الكيلاني واحمد الكيلاني. واسجل شكري وتقديري ايضاً للمنتسبين الى دار الكتب والوثائق، والعاملين في المكتبة المركزية الجامعة المستنصرية ومكتبة الدراسات الفلسطينية وبخاصة السيدة مائدة العبيدي ومكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة المدرسة القادرية ومكتبة المركز الثقافي البريطاني ببغداد، ولكل الذين قدموا اي مساعدة اسهمت في انجاز هذه الدراسة، سائلاً المولى تعالى ان يحفظهم ويجزيهم خير جزاء.



المقــدمة

اظهرت دراسة بعض الشخصيات السياسية الحاجة الى مزيد من هذه الدراسات التي استطاعت القاء صورة واضحة الابعاد على تلك الشـخصيات والظروف التي مرت بها فاحداث التاريخ هي عبارة عن سلسلة متصلة بعضها بالبـعض الاخر ولا يمكن فهم حـدث معين دون دراسـة جذوره ومعرفة العوامل الخفية الكامنة وراء تكوينه وبخاصة اذا كان ذلك الحدث قد ارتبط بشخصية ما.

من هنا جاء اختياري لرشيد عالي الكيلاني باعتباره احد الشخصيات السياسية البارزة والتي كان لها دور واضح في تأريخ العراق المعاصر وعلى اعتبار ان معظم الدراسات السابقة التي تناولت دور رشيد عالي في انتفاضة العراق عام ١٩٤١ لم تبحث في حياته المبكرة ودوره قبلها.

لذلك ولاجل اعطاء صورة واضحة عن دور هذه الشـخصية وفهمها لابـد من تسليط الضوء على نشـأته وفترة تكوينه الفكري ومن ثم بـروزه فوق المسـرح السياسي ومدى اسهامه في الاحداث المهمة والخطيرة في السياسة العراقية.

ان التصدي لدراسة شخصية مثل رشيد عالي امر تكتنفه صعوبات متعددة اتفق على صعوبتها بعض الكتاب والمعاصرين للاحداث[١]. فعلى الرغم من شهرة رشيد عالي الا ان ظروف نشأته وحياته فضلاً عن دوره قبـل عام ١٩٤١ لم تكن معروفة حتى لبعض المقربين اليه، لذلك اضطررنا الى بذل جهود شاقة من البحث في وسط جو من الشائعات والاقاويل التي احيطت بحياة هذا الرجل حتى اواخر حياته. وقـد تطلب البحث عن النسب الحقيقـي لوالدي رشـيد عالي منا الذهاب الى محـافظة ديالى -قرية السادات- فضلاً عن البحـث عن القسـام الشـرعي الخاص لاسـرة الكيلاني في المحكمة الشـرعية في الرصافة لغرض الوصول الى حقيقـة نسبـه ودرجة قرابته من اسرة عبد الرحمن النقيب.

---

(١) اتفق على ذلك كل من عبد الرزاق الحسني ومحمد صديق شنشل والدكتور كمال مظهر احمد ومجيد خدوري وسلوى الحصري.

وكان نجاحنا في الحصول على ملفة رشـيد عالي من وزارات العدل والداخلية والخارجية متنفساً لنسيان الصعوبات، ولكن البحث عن ملفة رشيد عالي في وزارة الاوقاف استغرق نحـو شـهر كامل قـضيناها في ملفات الوزارة وفي السـجلات العثمانية القديمة الموجودة في جامع "حسين باشا" في الحـيدر خانة، ولم يسـفر البحث عن اي نتيجة.

والادهى من ذلك لم تكن هنالك شـخصية اختلفت في تقـويمها الشـخصيات المعاصرة لها وتناقض موقف الصحافة العراقية منها كرشـيد عالي "فالعبقـري والوطني المصلح" في نظر الصحافة يتحول بين ليلة وضحاها الى من جلب البلايا على البلاد، وهذا ما حدث بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ وبعد انتفاضة العراق عام ١٩٤١. والامر من كل ذلك تناقض التصريحات والمعلومات التي اوردها رشيد عالي بأختلاف الظروف والاحداث التي مرت به. فتصريحات رشـيد عالي في عام ١٩٤٢ على سبيل المثال تختلف عما ذكره في عام ١٩٥٧. وهذا ما ينطبـق ايضاً على بعض اجوبته لاستفسارات كل من مجيد خدوري وعبد الرزاق الحسني، فتطلب ذلك مزيداً من البحث والاستقصاء لحل بعض "الالغاز" الكثيرة والمتشابكة خاصة وان الفترة التي تناولتها الرسالة تشكل في بعض جوانبها احـداثاً مصيرية خطيرة أسهم رشيد عالي فيها بشكل او بآخر.

اعتمدنا في اعداد هذه الرسالة على انواع متعددة من المصادر تحـتل الوثائق العراقية والبريطانية غير المنشورة والمنشورة جانباً مهماً منها. واهم تلك الوثائق الموجودة في "دار الكتب والوثائق" ببـغداد وهي تشـمل ملفات البـلاط الملكي وسـجلات وزارة الداخلية والوثائق البـريطانية، فضلاً عما موجود في المكتبـة المركزية وما حصلنا عليه من وثائق بريطانية وبخاصة عن طريق المراسلة.

وتضم الرسالة مجموعة من الوثائق المنشـورة العراقـية والبـريطانية منها محاضر مجلس النواب والاعيان وكذلك الصحافة العراقـية والعربـية بـمختلف اشكالها واتجاهاتها. ومن الكتب العربية والاجنبية المهمة التي استفدنا منها كثيراً

هو كتاب تأريخ الوزارات العراقية لعبد الرزاق الحسني باجزائه الخمسة الاولى و "مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣" و "سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤- ١٩٧٤" لناجي شوكت و "فرسان العروبة في العراق" لصلاح الدين الصباغ ومذكرات توفيق السويدي وعلي محمود الشيخ علي وطالب مشتاق وعبد الكريم الازري وسليمان فيضي.

وتحتل بعض المخطوطات جانباً مهماً من مصادر الكتاب وبخاصة المخطوطات المحفوظة في المكتبة القادرية والمذكرات المخطوطة لخير الدين العمري وصالح صائب الجبوري. واضطررنا الى الاعتماد على مخطوط "وجوه عراقية" الذي املاه توفيق السويدي على خيري العمري عام ١٩٥٥ فضلاً عن كتاب "وجوه عراقية" الذي كتبه السويدي عام ١٩٦٧ في بيروت وطبع في لندن عام ١٩٨٨. فالكتابان ذوا اهمية كبيرة لانهما كتبا بقلم احد خصوم رشيد عالي وقد اختلف تقويمه لرشيد عالي في عام ١٩٥٥ عنه في عام ١٩٦٧، فالسويدي في كتابه الثاني قد خفف من لهجته تجاه رشيد عالي بعد ان شهدت المنطقة العربية تغييرات اساسية كثيرة ومنها اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لذلك اختلفت المعلومات الواردة عن رشيد عالي في كلا الكتابين

وأكثر الكتب الاجنبية التي استفدنا منها هي :

"Majid Khadduri" "Independent Iraq, 1932 - 1958" "Mohammad A. Tarbush" "The Role of The Military in Politics"

اذ وردت في الكتابين معلومات مهمة عن الاحداث السياسية لفترة بحثنا ولكنها لم تزودنا بمعلومات مهمة عن شخصية رشيد عالي نفسه.

ومع ذلك فان مجيد خدوري قد قابل رشيد عالي عدة مرات وحصل على تصريحات عديدة منه افادتنا كثيراً .

يتألف الكتاب من مقدمة واربعة فصول وخاتمة. يعالج الفصل الاول منها حياة رشيد عالي المبكرة بما في ذلك نشأته وثقافته وبدايات حياته العملية، فضلاً عن

مبحث تناول الاوقاف القادرية لانها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً برشيد عالي حتى نهاية حياته وكان لها تأثيرها الخاص في سلوكه السياسي.

اما الفصل الثاني من الكتاب فقد تصدى لدخول رشيد عالي الى معترك الحياة السياسية عام ١٩٢٤ وتناول دوره وزيراً للعدلية والداخلية ورئيساً لاول مجلس نيابي في العراق، وعلاقته بالملك فيصل فضلاً عن دوره في المعارضة وتقليده منصب رئاسة الديوان الملكي.

وتعد الفترة من عام ١٩٣٣ - ١٩٣٦، التي عالجها الفصل الثالث، اطاراً زمنياً متميزاً في حياة رشيد عالي، اذ تقلد لاول مرة رئاسة الوزارة وفي مرحلة خطيرة من تأريخ العراق المعاصر، حيث شهدت هذه الفترة بداية ما عرف بعهد الاستقلال من جهة ومن جهة اخرى وفاة الملك فيصل التي تركت فراغاً كبيراً في السياسة ادت الى حدوث تنافس بين الساسة كان من نتيجته اندلاع حركات القبائل ومن ثم حدوث انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦.

وقد كُرّس الفصل الرابع والاخير من الكتاب لدراسة فترة تأريخية مهمة وحافلة بالاحداث تبدأ من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤١ وهي الفترة التي شهدت مصرع الملك غازي واندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الوضع الداخلي للقطر وقد آثرنا أيصال رسالتنا الى استقالة رشيد عالي من وزارته الثالثة في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ وذلك لان كثير من الدراسات قد بحثت باسهاب الفترة التي تلت هذا التأريخ، كما ركزنا في دراستنا لها على دور رشيد عالي دون الدخول في تفصيلات كثيرة وحوادث متشعبة تتطلبه ضوابط حجم الرسالة. ووضعنا في الاخير خلاصة للنشاطات السياسية الاخيرة لرشيد عالي حتى وفاته عام ١٩٦٥ ومن ثم عرضنا في الخاتمة اهم استنتاجاتنا خلال تقويمنا للحقائق والوقائع عسى ان نكون قد اسهمنا بجهد متواضع في دراسة مرحلة من تأريخنا وفق الطريقة العلمية الموضوعية ومن الله التوفيق.

الفصل الاول

المرحلة الاولى من حياة رشيد عالي الكيلاني

١٨٩٢ - ١٩٢٣

نشأته وثقافته وملامح شخصيته :

اثيرت الشكوك حول النسب الحقيقي لرشيد عالي، ومدى انتسابه الى العائلة الكيلانية. ويعزى ذلك الى سببين : اولهما عائلي – نتيجة براءة عبد الرحمن النقيب من والده – كما سيرد ذكره فيما بعد، وثانيهما سياسي جاء من خصومة السياسيين[1] ولكن الوثائق المهمة التي حصلنا عليها أكدت صحة انتمائه الى العائلة الكيلانية والتي يرجع نسبها الى الشيخ عبد القادر الكيلاني[2].

---

(١) شكك في نسب رشيد عالي كل من توفيق السويدي والمهداوي في "محاكماته" فضلاً عن السلطات البريطانية التي القت منشورات وبثت دعايات عام ١٩٤١ تنفي انتساب رشيد عالي الى الاسرة الكيلانية، وكان هدفهم في ذلك تجريده من احترام الناس وتقديرهم لاحفاد الشيخ عبد القادر الكيلاني. توفيق السويدي/ وجوه عراقية، مذكرات مخطوطة موجودة لدى خيري العمري املاها عليه السويدي عام ١٩٥٥، وقد اطلعني عليها الاستاذ خيري في ١٨ تموز ١٩٨٨، وصفحاتها بلا ارقام. وسوف ارمز له "مخطوط وجوه عراقية".

دار الكتب والوثائق، وزارة الداخلية، رقم الملف ١٦٣، الحرب العراقية البريطانية، الوثائق من رقم ٦ حتى رقم ٤٣ وفي الهوامش القادمة نرمز لدار الكتب والوثائق د.ك. و

Combined intelligence center, Iraq, Air Head Quarters, Habbaniya, June 23, 1941.

وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محاكمات المهداوي" ج٥ بغداد، ١٩٥٩ ص٢٠٣.

(٢) تذكر مصادر المكتبة القادرية ان الشيخ عبد القادر الكيلاني ينتمي الى الاسرة الهاشمية والتي يرجع نسبها الى الحسين بن علي بن ابي طالب : ولد في قرية جيلان قرب طبرستان – شمال بلاد المشرق الاسلامي – سنة ٤٧٠هـ "١٠٧٧م" ورحل في طلب العلم حتى وصل بغداد سنة ٤٨٨هـ "١٠٩٥م" واستقر في منطقة باب الازج حالياً – "باب الشيخ" حيث انتسب الى الشيخ ابي سعد المحرمي ثم تولى التدريس فيهاووسعها واستمر مقصداً للطلبة حتى وفاته سنة

ولد رشيد بن السيد عبد الوهاب بن السيد مراد الكيلاني في السادات في محافظة ديالى عام ١٨٩٢[١]. وكان السيد مراد - جد رشيد عالي نقيباً لاشراف بغداد[٢]، منذ عام ١٨٥١[٣]. وبسبب التنافس على هذا المنصب تم اخراجه منه، وحل محله السيد علي والد عبد الرحمن النقيب[٤]. أما السيد عبد الوهاب والد رشيد عالي فكان قد تزوج من "نائلة" اخت عبد الرحمن النقيب من امه، ولكونها لم تنجب له طفلاً وبسبب الخصومة بين عائلته وعائلة النقيب اضطر الى ترك بغداد والهجرة الى

٥٦١هـ "١١٦٥م".

للتفاصيل انظر : ابراهيم الدروبي، الباز الاشهب، بغداد، ١٩٥٥، ابو الحسن علي الندوي واخرون، الشيخ عبد القادر الكيلاني، عمان، ١٩٨٦.

للتأكد من صحة انتساب رشيد عالي الى الاسرة الكيلانية انظر :

ابراهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام عبد القادر الكيلاني واولاده، نسخة مصورة لمخطوط في المكتبة القادرية ص٤٠٩، كذلك القسام الشرعي للاسرة الكيلانية الصادرة من محكمة الاحوال الشخصية في الرصافة، الرقم (١) والمؤرخ في ٢ كانون الثاني ١٩٤٤.

(١) مديرية التقاعد العامة / ملف رشيد عالي المرقمة ٤٦١٣ / ٣١ ورقة رقم (١٧)، الدليل الرسمي العراقي لسنة ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦ ص٨٨، د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤٦، ٧ - ٣٠١ كتاب رئاسة الديوان الملكي في ١٠ كانون الاول ١٩٣٩، خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٣، بيروت، ١٩٧٩ ص٢٣.

(٢) نقيب الاشراف : منصب ديني سياسي، عرف منذ عهد الخلافة العباسية، وكان يسند الى ألمع شخصية جامعة لاسباب الفضل والكمال والتقوى من بني هاشم. وقد آلت نقابة الاشراف الى الاسرة الكيلانية منذ عام ١٥٣٤م في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني. انظر للتفاصيل : ابراهيم الدروبي، البغداديون واخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٨٢، د. عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية حضارة العراق، ج١٠، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٩.

(٣) ابراهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام، المصدر السابق، ص٤٠٩.

(٤) ذكر السيد يوسف الكيلاني انه يعرف الاسباب الحقيقة لاخراج السيد مراد من نقابة الاشراف ولكنه لن يذكرها الان، واكتفى بقوله ان اخراجه تم بالاجماع وبواسطة مضابط ارسلت الى الوالي العثماني، وبينما ذكرت امل رشيد عالي ان اخراج جدها من نقابة الاشراف كان غير عادل. مقابلة مع يوسف الكيلاني في ٢١ / ايلول / ١٩٨٨. مقابلة مع امل رشيد عالي ٢٤ / مايس / ١٩٨٨.

محافظة ديالى، حيث اشتغل في زراعة بعض الاراضي الوقفية هناك(١)، وتزوج من ابنة رئيس العمل "السركال" وتدعى عليهِ يوسف البياتي(٢). وقد انجبت له ستة اطفال هم على التوالي، حكيم توفي عام ١٩٠٩ ورشيد عالي، وابراهيم توفي عام ١٩١٤ ومحمد نجيب وكامل ونجيبه توفيت عام ١٩٠٤(٣).

أثار زواج عبد الوهاب امرأة من عامة الناس استياء عبد الرحمن النقيب(٤)، لانه لم يراع في ذلك تقاليد الاسرة الكيلانية وحساسياتها أنذاك، فتبرأ منه ونبذه، كما حرمه من حصته التي ياخذها من ايرادات الاوقاف القادرية(٥). وسرى مفعول هذا الحرمان الى اولاده من بعده. فكان عبد الرحمن النقيب يطلق على رشيد عالي "ابن عليه"(٦) نكاية بأمه التي لا تنتسب الى الاسرة الكيلانية، وظل هذا اللقب

(١) مقابلة مع امل رشيد عالي ٢٤ / مايس / ١٩٨٨.

(٢) ذكرت امل رشيد عالي في رسالة منها بتاريخ ١٥ / تشرين الاول ١٩٨٨ ان عليه يوسف من العبيدات وليست من البيات. وعندما سافرت الى قرية "السادات" حالياً الشيوخ للتأكد من ذلك وجدت ان هنالك فروعاً كثيرة للبيات ولم أجد اثر للعبيدات في تلك المنطقة. مقابلة مع عدنان محمد فائق الكيلاني – من اقرباء رشيد عالي – في ٢٣ / نيسان / ١٩٨٨.

(٣) القسام الشرعي الخاص بالاسرة الكيلانية الصادر من محكمة الاحوال الشخصية في الرصافة المصدر السابق.

(٤) كان عبد الرحمن النقيب حريصاً على نقاوة النسب الكيلاني حتى اطلق على نفسه لقب (المحض) للتفاصيل انظر : د. رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب – حياته الخاصة وأراؤه السياسية، بغداد، ١٩٨٤، ص٩.

(٥) H. Batat, The old Social Classes and The Revolutionary Movement of Iraq, Princeton, 1978, p206.

(٦) ذكر بعض معاصري رشيد عالي ان اسمه المركب جاء من امه واصبح رشيد عالي بدلاً من "رشيد عليه". فيما ادعت ابنتاه ان لقبه جاء نتيجة لتفوقه في الدراسة. اذ كان استاذه عندما يصيح رشيد يقول "رشيد عال" أي ممتاز وهي احدى علامات التفوق في العهد العثماني.
خير الدين العمري مقدمات ونتائج، العراق في العشرين سنة، مذكرات وخطوطة موجودة لدى خيري العمري اطلعت عليها في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٨، ص٤٣. مقابلة مع عبد الرزاق الحسني في ١٢ تموز ١٩٨٨ وخيري العمري في ١٨ تموز ١٩٨٨ وصبيحة الهاشمي في ١٠ ايلول ١٩٨٨ وأمل ونجلة رشيد عالي في ٢٤ مايس ١٩٨٨.

ملازماً لرشيد عالي حتى دخوله مدرسة الحقوق، عندها اتخذ لنفسه اسماً مركباً هو "رشيد عالي"[1]. بينما ادعى عباس العزاوي بان رشيد كان يدعى "محمد رشيد"[2]، الا ان هذا الاسم لم يرد في جميع الوثائق التي تتحدث عنه.

بعد وفاة عبد الوهاب عام ١٩٠٢، جاءت اسرته الى بغداد وسكنت في احد البيوت المتواضعة في محلة باب الشيخ، واعتمدت في معيشتها على ما تحصل عليه من مساعدة من بعض الاقرباء، فعاش رشيد حياة المشقة والحرمان[3]. وبهذا الصدد يقول توفيق السويدي عنه : "نشأ وترعرع في وسط متدين في باب الشيخ، ولم يكن لوالده سوى القليل من الموارد، التي جعلته يعيش في مستوى ضعيف ومتواضع "[4].

وهكذا فان العالم الذي تدرج فيه رشيد عالي الى مرحلة الرجولة يختلف عن العالم الذي عاشه افراد اسرة النقيب المتمتعين بالامتيازات. فمعاناة رشيد عالي لشظف العيش فضلاً عن حرمانه من رعاية ابيه، قد اثر فيما بعد في شخصية وسلوكه الساسي، فجعله على خلاف اولاد النقيب شخصاً مثابراً وجدياً ومعتمداً على نفسه يهتم كثيراً بتحسين منزلته المادية والادبية.

تلقى رشيد عالي تعليمه الاول في الحضرة الكيلانية، حيث ختم القرآن الكريم[5] ثم دخل المدرسة الرشدية[6]، وتخرج منها عام ١٩٠٧، وبعد ذلك انهى المدرسة

---

(١) رسالة من نجيب الراوي الى الكاتب في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٩.

(٢) عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين، ج٨، بغداد، ١٩٥٦، ص٢٨٦.

(٣) مقابلة مع خلدون ساطع الحصري وأمل رشيد عالي في ٢٢ / مايس / ١٩٨٨ ومع عدنان محمد فائق الكيلاني في ٢٢ / نيسان / ١٩٨٨.

(٤) توفيق السويدي، وجوه عراقية، لندن، ١٩٨٨، ص١٠٨.

(٥) ابراهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام، المصدر السابق، ص٤٠٩.

(٦) كانت مدة الدراسة في المدرسة الرشدية ثلاث سنوات وهي تعادل الان الدراسة المتوسطة. درس رشيد عالي فيها : الرياضيات ، الهندسة ، الجغرافية ، التاريخ وحفظ الصحة وعلم الحال واللسان والخط. عبد الرزاق الهلالي، تأريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، بغداد ١٩٥٩، ص١٥٥.

الاعدادية عام ١٩١١[1].

وخلال دراسته في المرحلة الرشيدية والاعدادية، اظهر رشيد عالي تفوقاً في الدراسة واهتماماً كبيراً باداء واجبه وعدم مشاركة زملاءه في العابهم[2]، وابدى حرصاً شديداً على الاستزادة من العلوم العربية والدينية خلال هذه المرحلة ايضاً فدرس على يد العلامتين يوسف العطا مدرس الحضرة الكيلانية والشيخ عبد الوهاب النائب مدرس جامع الفضل. وتخرج حائزاً على الاجازة بالعلوم الدينية[3]. وبعد اكمال رشيد عالي دراسته الاعدادية، لم يتجه كما يفعل عادة اقرانه من الاسرة الكيلانية الى الدراسات الدينية او العسكرية، بل اتجه الى دراسة الحقوق[4] وتخرج

---

(١) كانت مدة الدراسة في الاعدادية (٤) سنوات بعد الدراسة الرشدية، اما اهم مناهجها فهي : اللغة العربية ، اللغةالتركية ، اللغة الفارسية ، اللغة الفرنسية ، الاداب التركية ، اخلاق ، الدين ، التأريخ ن الجغرافية ، الرياضيات ، الهندسة ، الاقتصاد ، القانون ، الفلك ، الفيزياء ، حفظ الصحة، الميكانيك ، المعلومات المدنية.

عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ص١٥٧ : الملفة الشخصية لرشيد عالي في وزارة العدل المرقمة ب / ٣ / ١ /٦٣٢ ورقة (٢).

(٢) "العراق" (جريدة)، بغداد، ٥ آب / ١٩٢٤."الفيحاء"، (جريدة)، دمشق، ١٨ كانون الاول ١٩٢٥، توفيق السويدي، مخطوط وجوه عراقية، مقابلة مع عبد الكريم ياقي – زميل رشيد عالي في الاعدادية – ٤ / تشرين الثاني / ١٩٨٨، مقابلة مع قيس شهاب الدين الكيلاني – والده زميل رشيد عالي في المدرسة – ١٩ آب / ١٩٨٨.

(٣) اباهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام ، المصدر السابق، ص٤٠٩. محمد عبد الفتاح اليافي، العراق بين انقلابين، بيروت، ١٩٣٨، ص٩٣.

(٤) كانت مدة الدراسة في مدرسة الحقوق (٤) سنوات بعد الدراسة الاعدادية اما اهم مناهجها فهي : قانون العقوبات ، حقوق الدول ، حقوق الادارة ، اصول المراجعات الحقوقية ، علم الاقتصاد ، اصول المحاكمات الجزائية ، قانون الاجراء ، قانون التجارة البرية ، قانون الاراضي ، الصك الجزائي ، اصول الفقه ، النكاح ، الوصايا والفرائض ، كتاب الديات ، احكام الاوقاف.

عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ص١٥٨.

من مدرستها عام ١٩١٥ بدرجة ممتاز جداً[١].

ومهما قيل عن اسباب اتجاهه لدراسة الحقوق [٢]، فانها قد فتحت له الطريق لدخول عالم السياسة، اذ لولاها لربما اصبح احد رجال الطريقة الصوفية القادرية. فقد كان حفيد الشيخ عبد القادر الكيلاني شديد التمسك بالشعائر الدينية، كما انه كان يحفظ ويحمل عدداً من الادعية، التي بعضها تقربه الى الله والاخرى تشفيه من بعض الامراض[٣]، حتى ان جريدة صدى العهد - المعادية له - نصحته بترك عالم السياسة والرجوع الى الجامع لقراءة التعاويذ التي تقيه من شر الشيطان[٤].

من الملامح البارزة في شخصية رشيد عالي انه كان شاباً جدياً[٥] لا يميل الى المرح وغير كتوم[٦]، وحساساً الى درجة كبيرة بحيث تنهمر الدموع من عينيه في المواقف ذات الاثر في نفسه، وسريع الانفعال احياناً، وتزداد انفعالاته مع تعرضه لنوبات الصداع النصفي الذي لازمه طوال حياته[٧]. ورغم انفعالاته التي كان لها حضوراً في بعض المواقف من حياته الا ان رشيد عالي كان صبوراً احياناً ويميل الى التأني في حديثه[٨] ولم يعرف عنه أي اختلال في شخصية القوية، بينما بالغ احد

(١) ملفة رشيد عالي في وزارة العدل المرقمة ٥ / ٣ / ٦٣٢، ورقة(٣)

(٢) ذكر سامي خنده في مقابلة معه بتأريخ ٢٦ تموز ١٩٨٨ ان اتجاه رشيد للحقوق بسبب كونها دراسة حديثة العهد بالعراق، بينما ذكرت أمل رشيد عالي انه اتجه للحقوق حتى يأخذ حقوقه المغتصبة من آل النقيب.

(٣) انظر جناح رشيد عالي في متحف ثورة مايس ١٩٤١ الكائن في داره بالصليخ (قضاء الاعضمية - بغداد)، مقابلة مع نجله رشيد عالي في ٢٤ مايس ١٩٨٨، مقابلة مع محمود شيت خطاب - صديق رشيد عالي - ٢٧ آب ١٩٨٨.

(٤) صدى العهد، (جريدة)، بغداد، ٩ حزيران ١٩٣١.

(٥) مقابلة مع قيس شهاب الدين الكيلاني وعبد الكريم باقي في ١٨ آيلول ١٩٨٨.

(٦) مقابلة مع محمود شيت خطاب وعبد الرزاق الحسني وخليل كنه في ١٠ ايلول ١٩٨٨.

(٧) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣، ج١، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٩٩-٤٠٥. مقابلة مع خلدون ساطع الحصري ومحمود شيت خطاب في ٢٢ مايس ١٩٨٨.

(٨) M.A. Tarbush, The Role of the Military in Politics A case Study of Iraq to 1941, London, 1983, p167.

كبار خصومه السياسين حين اطلق عليه عبارة "غير متوازن"[1].

ومن الصفات التي لازمت رشيد عالي انه كان حازماً وقاسياً في بعض الاحيان[2]، وغير متسامح مع خصومه[3]. وكثير المجاملة لاقاربه[4] ، ويبدو ان بعض هذه الصفات قد اكسبته حلفاء مؤقتين بدلاً من الاصدقاء الدائميين.

وتشير اغلب المصادر الى انه كان ذكياً ومتفانياً في عمله[5]، في حين عده بعض معاصريه ضيق الافق محدود الذكاء[6]، بينما وصفه الصحفي اللبناني يوسف غانم

---

(١)اتهامات توفيق السويدي، انظر :

F.O., 371 - 23200, E938, From M, peterson, Baghdad to viscont Halifax, London, January 25, 1939.

(٢) اتفق على ذلك كل من الملك عبد العزيز السعود والمفوض الامريكي في بغداد "نابنشو" وخير الدين العمري ورؤوف البحراني ومحمد صديق شنشل وخليل كنه، فضلاً عما في بعض الوثائق البريطانية.

راجع : نجم الدين السهروردي، التأريخ لم يبدأ غداً، قطر، ١٩٨٨، ص٨٥، خير الدين العمري، المصدر السابق، الجزء الاول، ص٦٤ن عبد الجبار ناجي "موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركة مايس" افاق عربية، (مجلة)، بغداد (٩) ايار / ١٩٨٠، ص٣٣، مقابلة مع د. احسان رؤوف البحراني في ٢٥ اذار ١٩٨٩ وخليل كنه في ١٠ تشرين الاول ١٩٨٨ ومحمد صديق شنشل في ١٢ أذار ١٩٨٨.

C.O., 730-68568, personalities, number 29-68568, July 1932.

(٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٨٧ ، مقابلة مع عبد الرزاق الحسني ومحمد صديق شنشل واحسان رؤوف البحراني في ١٨ ايلول ١٩٨٨ و٢٥ أذار ١٩٨٩.

(٤) مقابلة مع عبد الرزاق الحسني وخليل كنه في ٢٥ ايلول ١٩٨٨ ومع محمد صديق شنشل في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٩.

(٥) "اوراق ناجي شوكت"، (رسائل ووثائق)، دراسة في تأريخ العراق الحديث والمعاصر، (تقديم وتحقيق) د. محمد انيس، د. محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩٦.

F.O., 371-12260-4022, secret, the Residency, Baghdad, Note on the political situation to 27th September 1927. M.A. Tarbush, op. Cit., P168

(٦) مقابلة مع خليل كنه ومحمد صديق شنشل في ٢٥/ ٢/ آذار / ١٩٨٩.

بقوله : "هذا الرجل له عقل وليس له حـــكمة، وفيه دهاء وليس تدبـــير، وله نفس وليس له فؤاد"[١].

واسهبت الوثائق البريطانية في الحديث عنه واصفة اياه بـــأنه عنيد ومغرور، ولا يعرف متى يفسح الطريق ولا يغير رأيه ولا يقر بخطئه[٢]. وان له قابلية ومقدرة كبيرة على العمل وهو على درجة من الدهاء والفعالية والطموح غير الاعتيادي[٣]. وشبهته بياسين الهاشمي ونوري السعيد في سعيه للانتقـــام من خصومه ولديه في ذلك وسائل عديدة[٤]. وبـــينما اتهمته المصادر البـــريطانية والامير عبـــد الاله عام ١٩٤١ بانه مرتش[٥]أكد معظم معاصريه كفائته ونزاهته وسموا اخلاقه[٦]. ويضيف مؤرخ العهد الملكي عبد الرزاق الحسني ان رشيد عالي لم يسرق ولم يكن مرتشياً ولكنه سعى للثراء - بشكل قانوني - واهتم - كمعظم معاصريه - باقتناء الاراضي الزراعية[٧].

---

(١) يوسف غانم، مشاهد الرجال، الجزء الرابع، بيروت، ١٩٣٧، ص٦٣.

(2) C.O., 730-150, 68568-8533, personalities, No.29-68568, July, 1932.

(٣) (حوادث العراق في سنة ١٩٤١ - كما ترويها وزارة الحـــرب البـــريطانية)، ترجمة : جعفر خياط، بيروت، ١٩٥٤، ص٢١.

(٤) نجدة فتحي صفوت، العراق في الوثائق البريطانية لعام ١٩٣٦، (اختيار وترجمة وتحرير)، البصرة، ١٩٨٣، وثيقة رقم (٥٤٨)، ص٣٧٠.

(٥) M.A. Tarbush, op.cit., P168.

(٦) راجع : سندرسن باشـــا، مذكرات سندرســـن - طبـــيب العائلة المالكة في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة وتعليق : ســـليم التكريتي، ط١، بـــغداد، ١٩٨٠، ص٢٣٣، توفيق الســـويدي، مخطوط وجوه عراقية، "الاستقلال" (جريدة)، بغداد، ١٧ / تموز ١٩٣٩، مقابلة مع عبد الرزاق الحسني وسامي خنده، خليل كنه ويوسف الكيلاني و د. احسان رؤوف البحراني ومحـــمد صديق شنشل.

(٧) حصل رشيد عالي في عام ١٩٢٧ على اراضي اميرية في محافظة واسط -قضاء النعمانية-

بدايات النشاط العملي لرشيد عالي :

في الفترة المحصورة بين ١٩٠٨ - ١٩١٥ لم يكن لرشيد عالي أي نشاط سياسي يذكر، وربما يرجع ذلك الى انصرافه التام للدراسة فهو لم ينتم الى الجمعيات العربية في حين ادعت بعض المصادر انه كان عضواً في جمعية الاتحاد والترقي(١)، الا ان اسمه لم يرد في معظم المصادر التي تتحدث عن هذه الجمعية(٢).

وبعد تخرج رشيد عالي من مدرسة الحقوق في عام ١٩١٥ عين كاتباً اولا في

"اراضي الشادي" والتي قدرت مساحتها بـ "٢٦٢٨" دونماً وحصل في عام ١٩٣٥ على اراضي اميرية في محافظة بغداد "٣١٣٩" دونماً. ومن الجدير بالذكر هنا ان هذه الاملاك قد آلت الى الامير عبد الاله عام ١٩٤١.

د.ك.و، ملفات وزارة العدل، رقم الملف ١٦٧ / ١، كتاب وزارة العدل الى البلاط الملكي في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٢، وثيقة رقم (٣)، د.ك.و، ملفات ورارة المالية، وقم الملف (٢٤٠)، كتاب وزارة المالية بعنوان "سلفة زراعية لرشيد عالي" في ٢٥ ايلول ١٩٣٩، مقابلة مع عبد الرزاق الحسني ١٨ ايلول ١٩٨٨.

(١) من الصعب الاعتماد على موضوعية هذه المصادر. راجع :

د.ك.و، البلاط الملكي ط/١ / ٥، ٢٧-٣١١، المراسلات الملكية، رسالة الامير عبد الاله الى الملك عبد العزيز السعود في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ وثيقة رقم (١١)، صدى العهد، ٢٠ نيسان ١٩٣١، وسالة من نجيب الراوي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٨.

Air, 23-263-4583, secret, from special service officer to Air Staff intelligence, Air H.Q., Ref. No, D-27, July 1, 1925.

(٢) اطلعت على بعض المصادر العربية والاجنبية التي تتحدث عن جمعية الاتحاد والترقي فلم اجد اسمه فيها، وكذلك لم اجده في الصورة الفوتوغرافية التي تجمع الاعضاء الاتحاديين في ولاية بغداد والمحفوظة لدى عائلة محمود صبحي الدفتري. راجع على سبيل المثال توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني (١٩٠٨ - ١٩١٤)، طالب النقيب ودوره في تأريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة عين شمس، ١٩٧٠ آدنت آ. رامزور، تركيا وثورة ١٩٠٨، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي، بيروت، ١٩٦٠.

مديرية اوقاف بغداد بواسطة استاذه حكمت سليمان – عميد مدرسة الحقوق[1]. ثم سرعان ما جمع رشيد عالي فضلاً عن وظيفته وكالة المديرية المذكور، بعد ما عرف عنه من تفان وإخلاص في اداء الواجب[2]، وساعدته هذه الوظيفة على عدم الالتحاق في الجيش العثماني ضابط احتياط خلال الحرب العالمية الاولى[3].

استمر رشيد عالي في عمله بالاوقاف حتى الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧. عندئذ انسحب الى الموصل مع الجيش العثماني اخذاً معه ما في صندوق الاوقاف من وثائق وسجلات واموال تقدر بثلاثين الف ليرة ذهبية[4]. فجاءه الشكر من وزارة الاوقاف في الاستانة مع تعيينه مديراً لاوقاف ولاية الموصل[5]. وصدر امر تسليمه كافة الاوقاف القادرية في قضاء عقرة بولاية الموصل[6].

وبعد دخول الجيش البريطاني الموصل اراد رشيد عالي العودة الى بغداد لكن

---

(١) ادعى نجيب الراوي في رسالة منه بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٨٩، ان رشيد عالي لم يستطع ان يحصل على مثل هذه الوظيفة المرموقة – انذاك – لو لم يكن احد اعضاء "الاتحاد والترقي". وكان واسطته في ذلك احد زعماء هذه الجمعية في بغداد وهو حكمت سليمان.

راجع : ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً، بيروت، ١٩٧٥، ص٥٠٩.

C.O., 730-150-68568, personalities in Iraq, by captain C.S.J. Berkeley, June, 1931.

(٢) ملفة رشيد عالي التقاعدية المرقمة ٤٦١٣ / ٣١، وثيقة رقم (٤٢). العراق, ٥ آب ١٩٢٤.

(٣) مقابلة مع سامي خنده في ٢٦ تموز ١٩٨٨.

(٤) ذكر عبد الرزاق الحسني ان انسحاب رشيد عالي الى الموصل كان امراً واجباً باعتباره موظفاً حكومياً، بينما ادعى نجيب الراوي بان انسحابه كان دليلاً على انتمائه لجمعية الاتحاد والترقي اذ انه انسحب اسوة بزملاءه الاتحاديين، في حين عد نجم الدين السهروردي – زوج وداد رشيد عالي – ان انسحاب رشيد عالي كان بسبب رفضه تسليم اموال المسلمين الى كفره.

مقابلة مع عبد الرزاق الحسني ونجم الدين السهروري في ٢٤ مايس ١٩٨٨.

راجع : محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٩٤.

C.O., 730-150-68568, personalities, No.29-68568, July,1932.

(٥) مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الازهر، الموصل، ١٩٤٨، ص٥١٩.

(٦) محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٩٤.

المستشار المستر لجمن ابى عليه العودة وكلفه بالبقاء في مركزه، لما رأى فيه من الامانة والاخلاص. الان انه استقال من وظيفته وعاد الى بغداد بعد وفاة اخيه محمد نجيب في حزيران عام ١٩١٩[١]. واشتغل في المحاماة بالاشتراك مع زميله بهجت زينل[٢]. وخلال مزاولته لمهنة المحاماة، اصبح رشيد عالي وكيلاً على املاك مراد سليمان[٣]. فاعجب رشيد عالي بالابنة الكبرى لهذه العائلة[٤]. وتدعى "لمعه"[٥]. فتزوجها بعد ان توسط له عمها حكمت سليمان[٦]. وقد انجبت له خمسة بنات وولدين وهم نبيلة وداود ونجلة وأمل ثم منعم الذي توفي وهو لم يتجاوز السنتين من العمر ومبجل ثم فيصل الذي توفي عام ١٩٨١[٧].

انتهز رشيد عالي فرصة افتتاح مدرسة الحقوق مجدداً من قبل سلطات الاحتلال البريطاني، فالتحق بها مدرساً للعلوم الجزائية اواخر عام ١٩١٩، واستمر بلقي محاضراته فيها حتى عام ١٩٤٠[٨]. وتذكر سلوى ساطع الحصري نقلاً عن ابيها

---

(١) الفيحاء، ١٨ كانون الاول ١٩٢٥، محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر نفسه ص٩٩.

(٢) العراق، ٣١ آذار ١٩٢١.

(٣) مراد سليمان بن طالب الكهية : شقيق حكمت سليمان، وكان من غلاة الاتحاديين، ورئيس فرع حزب الاتحاد والترقي في بغداد، وقد نفاه الانكليز الى "بيلار" في الهند، وبقيت عائلته دون معين. د. محمد حسين الزبيدي، "ناجي شوكت رأى نافذ في السياسة العراقية في العهد الملكي"، آفاق عربية، العدد (١٠) تشرين الاول ١٩٨٨، ص٥٦.

(٤) كانت العائلة غنية جداً، وقد ورثت "لمعه" عن امها "وجيهه اسماعيل" الاراضي الزراعية في الصليخ والبالغة مساحتها (٢٥٠) دونما بنى رشيد عالي قصوره فيها.
مقابلة مع سامي خنده ٢٦ تموز ١٩٨٨.

(٥) كانت "لمعة" ذات شخصية قوية وقد أثرت كثيراً في زوجها، مقابلة مع محمود شيت خطاب ومقابلة مع سلوى الحصري في ١٦ آذار ١٩٨٨.

(٦) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٥٠٩.

(٧) الملفة التقاعدية لرشيد عالي المرقمة ٤٦١٣ / ٣١، ورقة رقم (٢٧) مقابلة مع عدنان فائق الكيلاني في ٢٨ تشرين الاول ١٩٨٨. مقابلة مع أمل رشيد عالي ٢٤ مايس ١٩٨٨.

(٨) محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٩٦.

الذي كان عميد لمدرسة الحقوق ان رشـيد عالي كان احـد الاسـاتذة اللامعين في الحقوق والحـريصين على اداء الواجب، فهو لم يتاخر يوماً عن المحـاضرة، ولم يتغيب حتى عندما آلت اليه رئاسة الوزراء[1]. ويشيد طلابه بـعلمه وبـراعته في تدريس العلوم الجزائية ويصفونه بانه كان : "مهاباً ، حساسـاً ، معتداً بـرأيه وذا افكار محافظة"[2].

وخلال تدريسه ابـدى انزعاجاً من الدعوة الى السـفور[3]، كما انتقـد الاتجاه العلماني الذي سـارت عليه تركيا بـعد الحـرب العالمية الاولى، وهاجم كتابـات المستشرقين والشعوبيين المناهضة للدين الاسلامي[4].

الف رشـيد عالي في هذه المرحـلـة – ثلاثة كتب[5]، عدت من المراجع المهمة والوحيدة في ذلك الوقت، حيث اغنت المكتبة العراقية، التي كانت بحـاجة الى كتب من هذا النوع وباللغة العربية، وقد استقى رشـيد عالي معلوماته من عدة مصادر اجنبـية ومصرية سـاعده في ذلك اجادته لخمس لغات هي العربـية والتركية والفارسية والانكليزية والاوردو "الهندية"[6]. فضلاً عن انه كان واحـداً من أكبـر

---

(١) مقابلة مع سلوى الحصري في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٩.

(٢) مقابلة مع خليل كنه وجميل الاورفلي وابراهيم الحمداني وعبد الكريم جواد ورسالة من نجيب الراوي مؤرخة في ١٩ ايلول ١٩٨٨.

(٣) خيري العمري، حكايات سياسية من تأريخ العراق الحديث، بغداد، د. ت، ص١١٥.

(٤) مقابلة مع محمود شيت خطاب ١٨ آب ١٩٨٨.

(٥) كتبه هي :

١. نظريات عامة في الحقوق الجزائية. ٢. مسالك قانون العقوبات.

٣. شرح قانون اصول المرافعات الجزائية "الحقوق" (مجلة)، بـغداد، عدد (١). ٢ كانون الاول ١٩٢٣، العراق، ٥ آب ١٩٢٤.

(٦) د.ك.و، البـلاط الملكي، د/ ٤٦، ٧-٣١١، موظفو الديوان، كتاب الديوان الملكي في ١٠ كانون الاول ١٩٣٩ بعنوان ترجمة حياة رشيد عالي وثيقة رقـم (١٢٤) : ابـراهيم الدروبـي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام، المصدر السابق، ص٤٠٩.

مالكي الكتب والمخطوطات النفيسة العربية والاجنبية[١]. وشغوفاً بقضاء الليالي في قرائتها[٢].

كتب رشيد عالي سلسلة من المقالات في مجلة الحقوق، تحدث فيها عن تأريخ تطور قوانين العقوبات ثم قارن بين الشريعة الاسلامية وقوانين العقوبات، رد فيها على ادعاءات بعض الشباب، الذين عدوا الشريعة الاسلامية لم تأت بقوانين عقوبات حديثة تتتلائم مع روح العصر. وقال ان قوانين العقوبات التي وضعها علماء الغرب انما استمدت من الشريعة الاسلامية الغراء، وجاء بادلة كثيرة على ذلك[٣] ويظهر التأثير الديني واضحاً في كتاباته، وبهذا الصدد يقول محمود شيت خطاب : "ان رشيد عالي كان متأثراً بالنبي محمد (ص) ويقتفى آثاره، كما ان الكتب التي تأثر بها هي القرآن الكريم وأكثر الشخصيات التي اعجب بها هي سعد زغلول ومصطفى النحاس وكانت بينه وبين الاخير بعض المراسلات"[٤].

جاءت النقلة النوعية في حياة رشيد عالي العملية، عندما اختير عضواً لمحكمة الاستفتاء ولا شك في ان اختياره لهذا المنصب القضائي المهم على الاقل - انذآك - لم يكن اعتباطاً[٥]، فقد قامت سلطات الاحتلال البريطاني بتأسيس المحاكم المدنية بعد اجراء بعض التحويرات على المحاكم والقوانين التركية السابقة، وتم ذلك

---

(١) استولت وزارة الداخلية على مكتبته في عام ١٩٤١، ولم اعثر سوى على جرد باسماء تلك الكتب النفيسة في ملفته في وزارة الداخلية المرقمة ر-٣٠، الاوراق من ص١٣ الى ١٣٦.

(٢) مقابلة مع أمل ونجلة رشيد عالي ٢٤ مايس ١٩٨٨.

(٣) "الحقوق" الاعداد ٥،٤،٣،٢،١ في ٢٠ كانون الاول ١٩٢٣ و٢٥ كانون الثاني ١٩٢٤ و ٢٦ شباط ١٩٢٤ و٣٠ آذار ١٩٢٤ و٣٠ نيسان ١٩٢٤.

(٤) مقابلة مع محمود شيت خطاب ٢٧ آب ١٩٨٨.

(٥) ادعت بعض المصادر البريطانية بعد عام ١٩٤١ والتي من الصعب الاعتماد عليها. ان تعيين رشيد عالي لهذا المنصب جاء بسبب اللقب الذي يحمله "الكيلاني" "حوادث العراق في سنة ١٩٤١"، المصدر السابق، ص٢١.

باشراف المستر "ايدغاربونهام كارتر"[1]، الذي اخذ يستشير من يثق بهم من حكام التمييز في ترشيح من يرونه كفؤا لملء مناصب القضاء وبعد الترشيح يقوم بالتحقيق من اخلاقهم وسيرهم ومعلوماتهم القانونية[2]. وفي ضوء ذلك تم اختيار رشيد عالي عضوا لمحكمة الاستئناف في ١٥ مايس ١٩٢١[3].

اشترك رشيد عالي خلال عمله في محكمة الاستئناف في عدة لجان من اجل تعريب القوانين التركية[4]، واسهم في اللجنة التي تألفت لسن لائحة قانونية تحل محل قانون العقوبات البغدادي والتي توجت عملها بسن لائحة اصول المحاكمات العقابية[5]. وقد اظهر رشيد عالي خلال عمله في المحكمة ونشاطه في تلك اللجان براعة تنم عن خبرة واطلاع واسع اثنى عليه مرؤسيه[6]، كما لفتت مهارته انظار المس بيل[7].

خلال ممارسة رشيد عالي لعمله في محكمة الاستئناف ظهرت عليه اولى بوادر – عدم استسلامه – لادارة الاحتلال البريطاني، من خلال قضية ابراهيم عبدكه ذلك الوطني والشقي الخارج على القانون في الوقت نفسه. الذي اخذ ثار ابيه من قاتليه[8]. فضلاً عن ذلك قتل جاسوساً للانكليز كان يتعقبه هو نجم بن زهو

---

(١) فيليب ويلارد ايرلاند، العراق – دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت ١٩٤٩، ص٩٨.

(٢) سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد، ١٩٥٢، ص٢٦١.

(٣) ملف رشيد عالي في وزارة العدل، المرقمة ب / ٣ / ١ / ٦٣٢ ورقة (٤)

(٤) محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٩٦.

(٥) الاستقلال، ١٨ مايس ١٩٢٧، العراق، ٣٠ نيسان ١٩٢٣.

(٦) "العالم العربي" (جريدة)، بغداد، ٥ آب ١٩٢٤.

C.O., 730-150-68568, personalities, No.29-68568, July, 1932.

(٧) "حوادث العراق في سنة ١٩٤١"، المصدر السابق، ص٢١.

(٨) ابراهيم حسن عبدكه : من سكنة قرية "ذيابة" في محافظة ديالى. كان شاباً هادئ الطبع ولكن بعد مقتل ابيه عام ١٩١٩ سعى الى طلب الانتقام، فقتل اربعة من اقرباء القاتل فضلاً عن القاتل نفسه، فاصبح منذ ذلك الحين شقياً خارجاً على القانون.

العزاوي[1].

شارك ابن عبدكه في ثورة العشرين، حيث تقدم من تلقاء نفسه مع اخيه الى بعقوبة فاقتحمها وانظم اليهما عدد من اهالي المدينة، مما ادى الى هروب افراد الحامية الانكليزية منها، ثم دخل المقدادية يوم ١٤ آب ١٩٢٠، حينما كان الثوار يهاجمون المركز الحكومي فيها، فشارك في الهجوم معهم، ولم يستطيع الانكليز استعادة هذه المنطقة الا في ٢٨ ايلول من العام نفسه وباستخدام قوة كبيرة[2].

ظل ابن عبدكه حتى شهر حزيران ١٩٢١، عندما القى القبض عليه وسيق الى المحكمة الكبرى التي حكمت عليه بالاعدام شنقاً حتى الموت لقتله موظفاً حكومياً "هو الجاسوس الذي مر ذكره"[3].

ميز ابن عبدكه الحكم لدى محكمة الاستئناف، وكان سليمان فيضي عضواً في هذه المحكمة فتحدث عنها في مذكراته قائلاً :

"اختلف حكام التمييز في اصدار القرار على هذه الجريمة فاتفق الرئيس "المستر بريجارد – قيس" وعضوان على تصديق قرار حكم، الاعدام وعارضته انا ورشيد عالي. اجلت الجلسة عدة مرات، وكانت تأتينا التوصيات المتكررة من

والذي عرف عنه انه ذو مروؤة لم يعتد على الضعفاء والفقراء والنساء وكان هذا سبباً من الاسباب التي جعلت الناس يعجبون به ويساعدونه في التخلص من مطاردة الحكومة.

راجع للتفاصيل :

د. محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام سنه ١٩٢٢، بغداد، ١٩٨٥، صص ٢١٢.

(١) المعروف عن نجم العزاوي انه كان شقياً يضاهي ابن عبدكه في الشجاعة ولكنه انخرط في سلك الشبانة متنكراً وعمل في خدمة سلطات الاحتلال البريطاني.

انظر للتفاصيل : د. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص٢١٣، مقابلة مع سامي خنده في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢١٣.

(٣) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الثاني، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٧٠.

المندوب السامي بتصديق الحكم، فلم نأبه بها. وقد شغلت هذه المحاكمة الرأي العام، فكنت ترى قاعة المحاكم وفسحتها مكتضة بالاف الناس وكانوا كلما خرجت اوخرج رشيد عالي هتفوا لنا واكبروا موقفنا لأنقاذ "ابن عبدكه" من المشنقة.

صدر الحكم بتصديق * قرار الشنق باكثرية الاصوات ودونت معارضتنا الشديدة انا ورشيد في نص القرار. اطلع الملك فيصل عليها فامتنع عن تصديق الحكم وامر بتخفيف العقوبة"[١].

ومن الجدير بالذكر ان الملك فيصل لم يصادق على قرار الشنق ليس فقط لمعارضة حاكمين له، وانما ايضاً للدور الذي لعبه كل من الشيخ مهدي الخالصي والسيد محمد الصدر لانقاذ ابن عبدكه، حيث ارسل الاول رسالة الى الملك راجياً اطلاق سراحه. اما الصدر فقد ذهب بنفسه لمقابلة الملك وقال له ان ابن عبدكه كان من اعوانه في ثورة العشرين، وان الواجب يقتضي بمساعدته[٢]. وفي كانون الاول ١٩٢٦ ناشد كل من وزيري الداخلية والعدالة - رشيد عالي ورؤوف الجادرجي- الملك فيصل بحسم قضية ابن عبدكه لتدهور حالته الصحية[٣]. وعلى اثر ذلك استبدل الملك فيصل حكم الاعدام بالسجن المؤبد عام ١٩٢٦ ما اثار استياء البريطانيين الذين توقعوا ان يطلق سراحه قريباً[٤]. وفعلاً اطلق سراحه عام ١٩٣٣[٥].

---

* في النص (بتصدير)

(١) سليمان فيضي، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٢) د.علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص١٧٩. د. محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٣)د.ك.و، البلاط الملكي، ع / ٦، ١٥١٤ - ٣١١، الاحكام والقضايا المتفرقة كتاب وزارة العدلية الى البلاط الملكي في ٤ كانون الاول ١٩٢٦، وثيقة رقم ٨٦.

Air, 23-256-4583, secret, from special service officer To AirStaff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. I-Bd-35, June 8,1927.

(٥) من الجدير بالذكر ان عبد الكريم العلاف جاء بروايته عن ابن عبدكه تختلف كل الاختلاف عما

والملاحظ ان تلك القضية اكسبت رشيد عالي بعض الشعبية بسبب معارضته لارادة دار الاعتماد البريطاني، حتى ان ياسين الهاشمي اثنى على شجاعته[1].

رشيد عالي والاوقاف القادرية :

تعد التولية على الاوقاف القادرية، احدى القضايا البارزة والمهمة في حياة رشيد عالي، حتى ان اسمه ارتبط بها واصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته السياسية وبهذا الصدد يقول كل من محمد صديق شنشل وعبد الرزاق الحسني ان رشيد عالي كان يفضلها على منصب رئاسة الوزراء[2]. في حين يذكر محمود شيت خطاب، ان هذه القضية كانت تاخذ حيزاً كبيراً من تفكيره حتى الايام الاخيرة من حياته[3].

ترجع الاوقاف القادرية الى عهد السلطان سليمان القانوني، عندما منح نقابة الاشراف الى الشيخ زين الدين الكيلاني عام ١٥٣٤م[4]. وقد جمع نقيب الاشراف بين مشيخة الطريقة القادرية فضلاً عن التولية على الاوقاف القادرية. فاصبح هذا المنصب يستند على قاعدة روحية صوفية، فضلاً عن استناده على قاعدة مادية تتمثل في ثروات غنية جداً مكنت النقباء من استغلالها في سبيل بسط سيادتهم على العامة من جهة، وتثبيت مركزهم الاجتماعي ازاء السلطة الحاكمة من جهة اخرى،

جاء في هذا الفصل. ومن جملة ما قال ان المس بيل هي التي طلبت تخفيف الحكم عن ابن عبدكه لانه سبق له وانقذها من اختطافها. وقد عارض كل من عبد الرزاق الحسني وسامي خنده اللذين عاصروا الاحداث رواية العلاف. كما ان المس بيل لم تشر في كتبها الى تعرضها لحادثة اختطاف. راجع : عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، ١٩٦٠، ص١٤١-١٤٥.

(١) ويذكر عبد الرزاق الحسني ان ابراهيم عبدكه بعد اطلاق سراحه سكن في بيته في محافظة بابل، اذ كان الحسني مديراً لخزينة (الحلة) انذآك مقابلة مع سامي خندة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٢) مقابلة مع محمد صديق شنشل وعبد الرزاق الحسني في ٢٢ آب ١٩٨٨.

(٣) مقابلة مع محمود شيت خطاب ١٩ حزيران ١٩٨٨.

(٤) لعب الشيخ زين الدين دوراً مهماً في الدفاع عن بغداد اثناء الحصار الفارسي لها سنة ٩٤١هـ "١٥٣٤م" فكافأه السلطان سليمان القانوني بمنحه نقابة الاشراف. انظر للتفاصيل :

فضلاً عن قيامهم ببعض الاعمال الاجتماعية والعمرانية[1].

وكانت تلك الاوقاف على نوعين :

اولاً : الاوقاف الذرية : وهي ارض وعقارات اوقفت من قبل مالكيها الشيخ شمس الدين(٢) والشيخ زين الدين الكيلاني على ذريتهما.

ثانياً : الاوقاف الخيرية : وتعرف عادة بالاوقاف القادرية وهي الحصة الاميرية لاراضي الشيخ زين الدين، والتي خصصت من قبل سلاطين آل عثمان بموجب فرامين مسجلة في دائرة الاوقاف، لغرض الانفاق على الحضرة القادرية واطعام الزوار الفقراء والدراويش وتعليم العلوم، وعلى اعاشة افراد الاسرة الكيلانية[3].

ومن الطبيعي ان اوقاف الشيخ زين الدين قد اتسعت بمرور الزمن نتيجة لهبات السلاطين وزوار الحضرة القادرية، فاصبحت تشمل اراضي واسعة جداً، تحدثت عنها الوثائق البريطانية وخمنت مجموع ما يحصل عليه نقيب الاشراف من

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٩.

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية – حضارة العراق، الجزء العاشر المصدر السابق، ص١٢٩–١٣١.

(٢) كان الشيخ شمس الدين الكيلاني يملك وقف بستان الخس – حالياً يمتد من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية جنوب مدينة بغداد.

ابراهيم الدروبي، مخطوطة بعنوان "الحجج والوثائق والعزامين المتعلقة بنقابة الاشراف والاوقاف القادرية" وسارمز له "مخطوطة نقابة الاشراف والاوقاف القادرية". من مكتبة د. عماد عبد السلام رؤوف اطلعني عليه في ١٠ كانون الاول ١٩٨٨.

ا(٣)نظر للتفاصيل :

د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٢ / ٧، ٢٤٨٧–٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧، جلسة ٢٠ تموز ١٩٢٧، وثيقة رقم ١٠٩ "التولية على الاوقاف القادرية" مخطوطة محفوظة في مكتبة المدرسة القادرية.

ايرادات في عام ١٩٢٧، بعدة ملايين من الروبيات سـنوياً[١]. وتأتي من المصادر الاتية :

اولاً : الممتلكات والعقارات في بغداد وديالى والموصل وكربلاء والحلة.

ثانياً : دخول الزوار الى المسجد الكيلاني وهبات ومنح وزارة الاوقاف.

ثالثاً : التبرع من كافة مقاطعات الهند[٢].

وحسبما تشير بعض المصادر المحلية فان ايرادات اراضي الاوقاف القـادرية فقط كانت ما بين مائتين الى مائتين وخمسين الف روبية سنوياً[٣].

استمرت الاسرة الكيلانية تتوارث منصب نقابة الاشراف جيلاً بعد جيل، بشـكل طبيعي، ولكن ظهر اولى بـوادر التنافس والخلاف بـين العوائل الكيلانية على هذا المنصب، عندما ازيح السيد مراد – جد رشيد عالي – منه عام ١٨٥١م وحل محله السيد علي والد عبد الرحمن النقيب[٤]. ثم تولى عبد الرحمن النقيب نقابة الاشراف وادارة الاوقاف القادرية بعد وفاة اخيه السـيد سـلمان عام ١٨٩٧[٥]، واسـتطاع الحصول من الحكومة العثمانية على منحة سنوية مقدارها "١١٦٩" روبية بـدلاً من الضرائب التي كان يفرضها على الساكنين في اراضي الاوقاف القادرية[٦].

(١) الروبية تعادل "٧٥" فلساً

Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Head Quarters, Hinaid, Ref. No.59, I-Bd-35, July 29-1927.

(٢) Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. No.59, I-Bd-35, July 29-1927.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٢ / ٧، ٢٤٨٧-٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسـنة ١٩٢٧، جلسة ٢٠ تموز ١٩٢٧، وثيقة رقم ١٠٩. الاستقلال، ٢٠ تموز ١٩٢٧.

(٤) انظر صفحة ٩.

(٥) ابراهيم الدروبي، مخطوطة نقابة الاشراف والاوقاف القادرية.

(٦) محـاظرة مجلس النواب، الدورة الانتخابـية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٢٥، الجلسة الثامنة والثلاثون في ٨ مايس ١٩٢٦، عن "الوقـائع العراقـية" (جريدة) بـغداد، ١٤ حزيران ١٩٢٦.

عاصر رشيد عالي فترة نقابة عبد الرحمن النقـيب، وبـدأ بـاولى محـاولاته للاشراف على الاوقاف القادرية عام ١٩١٥[١]، الا ان نفوذ نقـيب الاشـراف كان اقوى من ان يتحداه "كاتب في الاوقاف"، فاحتفظ النقيب بالتولية بينما نجح رشـيد عالي في الاشراف على الاوقاف القـادرية في الموصل، عندما انسحـب اليها مع الجيش العثماني عام ١٩١٧[٢]، ولكن سرعان ما عادت تلك الاوقاف الى النقيب بعد استكمال البريطانيين احتلالهم التام للعراق عام ١٩١٨، وذلك بـموجب الاتفاقـية التي تم عقدها بين عبد الرحمن النقيب والحاكم السياسي العام في العراق "برسـي كوكس" عام ١٩١٧، والتي احتفظ بها النقيب بكل امتيازاته السابقة ولمدة عشرين سنة اعتباراً من عام ١٩١٧[٣].

استمرت الحالة كما هي عليه حتى عام ١٩٢٤، وهو العام الذي صار فيه رشـيد عالي وزيراً للعدلية في وزارة ياسين الهاشمي الاولى. فبدأت صحيفة الاستقلال – لاول مرة – تتحدث عن الاوقاف القادرية، ولابد ان يكون وزير العدلية قـد اوحـى بكتابتها، ان لم نقل كتب بعضها، فقد طالبت صحيفة "الاستقلال" من وزير الاوقاف تدقيق حسابات الاوقـاف القـادرية[٤]. وعلى اثر ذلك طلبـت وزارة الاوقـاف من المتولي رؤية الحسابات العائدة لهذه الاوقاف[٥]، الا ان عبد الرحمن النقـيب رفض ذلك[٦]. فدعت صحيفة الاستقـلال الى تمزيق "فرامين" سـلاطين آل عثمان مثلما مزقتها تركيا، وطالبـت بالاسـتفادة من اموال الاوقـاف القـادرية لفتح المعاهد

---

(١) صدى العهد، ٢٠ نيسان ١٩٣١.

(٢) محمد عبد الفتاح اليافي، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٣) محـاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابـية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٢٥، الجلسة الثامنة والثلاثون في ٨ مايس ١٩٢٦، عن الوقائع العراقية ١٤ حزيران ١٩٢٦.

(٤) الاستقلال، ٣٠ ايلول والاعداد من ٩ – ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٤.

(٥) الاستقلال، ١٩ ايلول ١٩٢٤.

(٦) الاستقلال، ١١ تشرين الثاني ١٩٢٤، العراق، ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٤.

والمؤسسات النافعة ومحاسبة المتولي وتأليف لجنة عائلية لادارة الاوقاف[1].

انتقلت هذه القضية في عام ١٩٢٦ الى مجلس النواب في وقت كان رشيد عالي رئيساً للمجلس. فتحدث بعض النواب عن الاوقاف القادرية واعطى وزير المالية صبيح نشأت سرداً لتاريخ تلك الاوقاف وتطرق الى الاتفاقية المعقودة بين النقيب وبرسي كوكس. فما كان من النائبين ثابت عبد النور "نائب الموصل" ومزاحم الباجه جي "نائب الحلة" الا وهاجما تلك الاتفاقية، ومما قالاه ان هذه الاتفاقية مبنية على اسباب سياسية لها علاقة بمصالح بريطانيا، فيما تحدث ياسين الهاشمي عن ثروة هذه الاوقاف وغناها ودعا الى اعادة النظرفي اوضاعها. الا ان وزير المالية دافع عن اوضاع الاوقاف القادرية ورفض احداث أي تغيير فيها[2].

لم يكن من شأن هذه الضجة ان توثر في مركز عبد الرحمن النقيب الذي كان يتمتع بنفوذ سياسي واسع، ولكن بعد وفاته عام ١٩٢٧[3]. ظهرت "الاوقاف القادرية" على صفحات الجرائد من جديد في وقت كان رشيد عالي وزيراً للداخلية، فدعت بعض الصحف الى تأليف مجلس عائلي لادارة تلك الاوقاف[4]، بينما حذرت جريدة العراق من تأليف هذا المجلس لانه سيمس شعور العالم الاسلامي ودعت الى "بقاء" ما كان على ما كان[5].

وتلقى الملك فيصل برقيات احتجاج من مسلمي الهند استنكرت فيها تأليف

(١) الاستقلال، ٢١، ٢٤، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٦.

(٢) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٢٥، الجلسة الثامنة والثلاثون في ٨ مايس ١٩٢٦، عن الوقائع العراقية ١٤ حزيران ١٩٢٦.

(٣) نوري محمد المفتي، مكتبة المدرسة القادرية، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٣.

(٤) العراق، ١٦ حزيران ١٩٢٧، العالم العربي، ٢٩ حزيران و ١٨ تموز ١٩٢٧، الاستقلال، ٢٠ تموز ١٩٢٧.

(٥) العراق، ١٣ تموز ١٩٢٧.

مجلس عائلي ودعوا الى تعيين محمود الكيلاني[1] نقيباً للاشراف[2]. وبعثت وزارة المستعمرات برسالة الى الملك تطلب منه عدم المساس بهيبة وسلطة محمود النقيب، لان ذلك قد أثار استياءً شديداً بين مسلمي الهند وافغانستان[3]. وقابل المندوب السامي البريطاني هنري دوس الملك فيصل وحذره من تعيين رشيد عالي لادارة الاوقاف، لان ذلك يؤثر في الحكومة البريطانية نظراً للمكانة المقدسة التي تتمتع بها الحضرة القادرية في الهند وافغانستان والمناطق الكردية وشمال افريقيا، ونصحه بالتزام اقصى الحذر في اتخاذ ةاجراء يمكن الطعن فيه لا يتماشى والشريعة الاسلامية[4]. ومن المحتمل ان المندوب السامي البريطاني نفسه قد اوحى لمراسل رويتركي ينشر تقريراً هاجم فيه رشيد عالي مدعياً بانه ذو قرابة بعيدة عن عائلة النقيب[5].

وعلى الرغم من الضغوط التي تعرضت لها الحكومة العراقية فانها قررت في ٢٠ تموز ١٩٢٧ توجيه نقابة الاشراف الى السيد محمود الكيلاني على ان تكون ادارة الاوقاف القادرية "الخيرية" منوطة بمجلس عائلي مؤلف من ثلاثة اشخاص من اركان الاسرة الكيلانية، وتحت اشراف وزارة الاوقاف، مع اعفائها من الضرائب[6]. ولكن محمود النقيب احتج على هذا القرار، وقابل المندوب السامي

---

(١) محمود النقيب : اكبر ابناء عبد الرحمن النقيب، وقد جرت العادة على وراثة منصب نقابة الاشراف من الاب الى ارشد ابنائه.

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص ١٣٠

(٢) جريدة العراق، ١٤ تموز ١٩٢٧.

(٣) C.O., 730-123-40446, secret, The High Commissioner for Iraq. No.p.o, October 4,1927.

(٤) C.O., 730-123-40446, Telegram, to Mr. Boudillion, No.471, June 24, 1927.

(٥) هاجمت جريدة الاستقلال في عددها الصادر في ١٢ تموز ١٩٢٧ مراسل وكالة رويتر لنشره هذا التقرير.

(٦) د.ك.و، البلاط الملكي، د/٢/٧، ٢٤٨٧–٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسنة / ١٩٢٧، جلسة ٢٠ تموز ١٩٢٧، وثيقة رقم ١٠٤.

طالباً منه التدخل لنقض هذا القرار[١]. وعلى اثر ذلك ارسل المندوب السامي هنري دوبس رسالة الى الديوان الملكي طالباً فيها ارجاع التعامل القديم على الاوقاف القادرية، وان قرار مجلس الوزراء السابق يناقض المادة "١١١" من المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢، وطلب احالة هذه القضية الى وزارة العدل للنظر فيها[٢].

درست وزارة العدل تلك القضية وكتبت تقريراً حول الموضوع، اظهرت شكاوى بعض الاسر الكيلانية من التوزيع غير العادل لايراد هذه الاوقاف، ودعا التقرير الى تأليف مجلس عائلي من الاسر الكيلانية للاشراف على الاوقاف القادرية لان توجيهها الى متول واحد لا يخلو من سوء التصرف في امر جباية هذه الاوقاف[٣].

وعلى ضوء هذا التقرير وافق الملك فيصل على قرار مجلس وزرائه في ٢٠ تموز ١٩٢٧[٤]. وكان هدفه من ذلك اولاً : التقيد بالاتفاقية المعقودة بين برسي كوكس وعبد الرحمن النقيب لادارة هذه الممتلكات ولمدة ٢٠ سنة، وذلك بتعيين محمود النقيب نقيباً للاشراف، اما ثانياً يهدف الى التقليل من قوة نفوذ النقيب السياسي عن طريق تأليف مجلس عائلي لادارة الاوقاف القادرية كما ورد في احد التقارير البريطانية[٥].

---

(١) Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. I-Bd-19, July 26-1927.

(٢) C.O., 730-123-40446, secret, The High Commissioner for Iraq. JULY 22, 1927.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د /٢ / ٧ ، ٢٤٨٧-٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسنة / ١٩٢٧، جلسة ٢٠ تموز ١٩٢٧، وثائق رقم ١٠٨-١١١.

(٤) العراق، ٢٦ آب ١٩٢٧.

(٥) Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. I-Bd-25, July 21-1927.

اثار قرار الملك فيصل الاخير استياء كثير من الناس فضلاً عن معارضة وزير الداخلية رشيد عالي الذي كان يطمع بان تكون الاوقاف القادرية تحت ادراته[1]. ويبدو ان رشيد عالي كان يعرف حجم الضغوط البريطانية على الملك فيصل في هذه القضية، لذلك ارسل برقية احتجاج الى ملك بريطانيا طالبه فيها بعدم تدخل حكومته في هذا الموضوع[2]، ثم سعى الى تأليب الفلاحين المستاجرين لعقارات الوقف القادري على عدم دفع الايجارات[3].

برزت قضية الاوقاف القادرية مجدداً عام ١٩٣١ عندما حاولت وزارة المالية استحداث ضريبة الاستهلاك على الاوقاف القادرية فرفض محمود النقيب ذلك، مما دفع الوزارة الى تقديم طلباً الى الملك فيصل، بان تدار تلك الاوقاف من قبل وزارة الاوقاف تخلصاً من المشاحنات بين مرشحي التولية، ولاعادة حقوق الخزينة على الاراضي الاميرية الواسعة، كما فعلت بعض الممالك الاسلامية الاخرى[4]. الا ان الملك فيصل آثر التزام جانب الحذر، وفضل عدم الرد على ذلك التقرير وعلى شكاوى بعض الاسر الكيلانية[5]، تحسباً من رد الفعل تجاه، قضية ذات طابع ديني.

اتيحت الفرصة مجدداً لرشيد عالي عام ١٩٣٦ عندما توفي محمود النقيب[6]، وكان هذا آخر شخصية من اسرة النقيب لها نفوذ سياسي كبير – انذآك –

---

(١) Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. I-Bd-35, July 21-1927.

(٢) Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaid, Ref. I-Bd-32, July 19-1927.

(٣) ابراهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

(٤) د.ك.و، البلاط الملكي، ق / ٤، ٢٠٣٤-٣١١، الاوقاف القادرية، كتاب وزارة المالية الى سكرتير مجلس الوزراء في ٢٦ مايس ١٩٣١ وثائق وقم ٣، ٤.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، ق / ٤، ٢٠٣٥-٣١١، الاوقاف القادرية، كتاب مجلس الوزراء في ٦ شباط ١٩٣٣ الى البلاط الملكي، الوثائق رقم ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٧.

(٦) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص ٤١.

استطاعت من خلاله الوقوف بوجه محــاولاته لادارة الاوقــاف، فاصبــح الطريق مفتوحاً له الان خاصة وانه كان وزيراً للداخلية، فاستحــصل ارادة ملكية بــتعيين عاصم عبد الرحمن الكيلاني نقيباً لاشراف بــغداد ورشــيد عالي متولياً للاوقــاف القادرية[١]. وبذلك تم ولاول مرة الفصل بين نقابة الاشراف والتولية على الاوقــاف القادرية، مما اثار بعض الاحتجاجات[٢]، حتى ان السفير البريطاني تلقى بعضها، الا انه نصح حكومته بعدم التدخل[٣].

وظهر من جلسة المحكمة الشرعية ليوم ١٣ حزيران ١٩٤٣، ان رشــيد عالي عندما آلت اليه التولية نظم حسابات الاوقاف القادرية واعد جداول بالمستحقين من الاسر الكيلانية ولكنه أظهر تحيزاً – كأسلافه – للبعض دون الاخر[٤]. وقد اثمر هذا التنظيم في زيادة ايرادات هذه الاوقاف[٥]، ومما ســهل له ذلك وجوده في الســلطة وزيراً للداخلية واستخدامه للضغط والتهديد بحق الفلاحين المســتاجرين لاراضي الاوقاف القادرية والمتهاونين في دفع ما بذمتهم من مبالغ مستحقة، فسارعوا الى دفعها[٦].

لم تدم تولية رشيد عالي على الاوقاف القادرية طويلاً، اذ سرعان ما الغيت بعد

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، ق / ٤، ٢٠٣٥–٣١١، الاوقاف القــادرية، كتاب الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ٢٣ تموز ١٩٣٦ وثائق رقم ١٤ ، ١٥.

(٢) "صوت الشعب" (جريدة)، بغداد، ٢٦ تموز ١٩٣٦.

(٣) "العراق في الوثائق البريطانية" المصدر السابق، وثيقة رقم ٤٢، ص ٢٧٠.

(٤) ابراهيم الدروبي، "مخطوطة نقابة الاشراف والاوقاف القادرية".

(٥) "حوادث العراق سنة ١٩٤١"، المصدر السابق، ص ٢١. مقابلة مع خلدون ساطع الحصري في ٢٢ مايس ١٩٨٨.

(٦) مقابلة مع المحامي عبد الكريم جواد – وكيل رشيد عالي على الاوقاف القادرية ١٨ تشــرين الاول ١٩٨٨، مقابلة مع المحامي ابــراهيم الحــمداني – وكيل الفلاحــين العاملين في اراضي الاوقاف القادرية ١٨ تشرين الاول ١٩٨٨، "الحــارس" (جريدة) بــغداد، ٢٠ تشــرين الثاني ١٩٣٦.

انقلاب بكر صدقي، وحل بــدله عاصم الكيلاني[1]. ولكنه اســتطاع العودة الى ذلك المنصب في عام ١٩٣٩[2]، عندما كان رئيساً للديوان الملكي، حيث سبقــت عودته كالعادة سلسلة من الشكاوى على المتولي السابق[3]. واحتفظ رشيد عالي بــالتولية حتى مغادرته العراق عام ١٩٤١[4]. وبعد رجوعه الى العراق في عام ١٩٥٨ طالب كلاً من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بــالتولية الان انهما رفضا التدخل في هذه القضية[5].

قبل الانتهاء من هذا الفصل، لابد من الاشارة الى ان قضية التولية على الاوقاف القادرية، كانت تظهر على صفحــات الجرائد بــظهور رشــيد عالي في السياســة العراقية، وتختفي باختفائه عن الحياة السياسية. كما انها كانت احــدى الاسلحــة الدعائية التي استخدمها خصومه ضده[6]. ويبدو ان اهتمام رشيد عالي بهذه الناحية لا يستهدف فقط الانتقام من اسرة النقيب بــل انه كان يبــغي الحــصول على فوائد مادية[7]. اذ ان رشيد عالي انفرد بادارتها ولم يشكل مجلســاً عائلياً عندما آلت اليه

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، ق / ٤، ٢٠٣٥-٣١١، الاوقاف القادرية، كتاب مجلس الوزراء الى الديوان الملكي في ١٥ كانون الاول ١٩٣٦، وثيقة رقم ٣ ، ٤.

(٢) "الزمان"، (جريدة)، بغداد، ٦ حزيران ١٩٣٩.

(٣) الاستقلال، ٤ حزيران ١٩٣٩.

(٤) "الحوادث" (جريدة)، بغداد، ١ / آب / ١٩٤١.

(٥) مقابلة مع محمود شيت خطاب ٢٥ آب ١٩٨٨.

(٦) راجع على سبيل المثال :

صدى العهد ١٩، ٢٠، ٢١، بيسان ١٩٣١، الحارس ١٦ / تشرين الثاني / ١٩٣٦، "الانقلاب"، (جريدة)، بغدادن ٤ شباط ١٩٣٧، توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محاكمات المهداوي"، المصدر السابق ج٥، ص٢٠٣، "حوادث العراق في سنة ١٩٤١"، المصدر السابق، ص٢١.

(٧) أيد كل من سامي خنده وخلدون ســاطع الحــصري فضلاً عن المصادر البــريطانية المنافع المادية الكبيرة التي يحصل عليها القائم بالتولية على الاوقاف القادرية، كما اعترف رشــيد عالي ايضاً بتلك الفوائد.

تلك الاوقاف، كما انه اراد كذلك ان يضفي على شخصيته السياســية طابــعاً دينياً، خاصة وان المتولي عندما يتبرع الى الجهات الخيرية يكون التبرع باسمه شخصياً لا بأسم الاوقاف القادرية[1].

راجع :

"العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم (٤٢) ص ٢٧١، محاكمات المحكة العسكرية العليا الخاصة "محــاكمات المهداوي"، المصدر السابــق، الجزء الخامس، ص٢٠٣، مقابلة مع سامي خنده ورسالة من خلدون ساطع الحصري في ٢٤ ايلول ١٩٨٨.

(١) راجع على سبيل المثال :

العراق، ١٨ نيسان و ٢٤ حزيران ١٩٢٦.

الفصل الثاني

الدور السياسي لرشيد عالي ١٩٢٤ - ١٩٣٢

بداية الحياة السياسية لرشيد عالي ونشاطه في وزارة العدلية :

اجمعت معظم المصادر على اختلاف مشاربها على ان رشيد عالي لم يختلف عن معظم معاصريه من الساسة في حبهم وسعيهم الى السلطة، حتى انه استخدم في سبيل ذلك وسائل عديدة[١]. الا ان طموحه هذا كانت له حدود معينة يقف عندها خاصة عندما يتعارض مع المصلحة الوطنية.

ارتبط دخول رشيد عالي الى ميدان السياسة بياسين الهاشمي، فقد كان رشيد معجباً به وحريصاً على الذهاب الى بيته لحضور مجلسه صباح كل يوم جمعة، وان الاثنين كانا يحضران مجالس الذكر في الحضرة الكيلانية[٢]. واشتركا معاً في معارضة معاهدة ١٩٢٢، لذلك عد رشيد عالي - منذ ذلك الوقت - من كتلة ياسين الهاشمي[٣]. وعندما سنحت اول فرصة لياسين الهاشمي بتأليف وزارة في ٢ /آب/ ١٩٢٤ أدخل رشيد عالي بمعيته.

---

(١) اتفق على ذلك خلال مقابلة مع كل من جميل الاورفلي وعبد الرزاق الحسني ومحمد صديق شنشل وحسين جميل وخليل كنه وخيري العمري ومحمود شيت خطاب ومحمود الدرة ومجيد خدوري ورسالة من نجيب الراوي.

انظر كذلك : ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٣٣٤، توفيق السويدي، محطوطة وجوه عراقية، خير الدين العمري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٤٣.

C.O., 730-150-68568, personalities, No.29-68568, July, 1932
H. Batatu, op.cit, p.169.

(٢) مقابلة مع صبيحة ياسين الهاشمي في ١١ حزيران ١٩٨٨، مقابلة مع سامي خنده في ١٢ تموز ١٩٨٨.

(٣) "صدى العهد" ٦ / آب / ١٩٣١، مقابلة مع سامي خنده وعبد الرزاق الحسني في ٢٦ / تموز / ١٩٨٨.

ومن الطبيعي ان استيزار ياسين الهاشمي واعضاء وزارته - في ذلك الوقت - كان نتيجة للتفاهم بين رئيس الوزراء والملك فيصل والمعتمد السياسي البريطاني هنري دوس "الذي أقر بدوره ذلك الاختيار[١].

كانت اولى مهام وزارة ياسين الهاشمي اكمال الصيغ الدستورية للدولة العراقية، بما في ذلك القانون الاساسي واجراء انتخابات مجلس النواب، فضلاً عن سلسلة من الاصلاحات التي تتطلبها مرافق الدولة الاخرى والتي ظهرت في المنهاج الوزاري[٢].

انيطت برشيد عالي حقيبة وزارة العدلية، وعلى الرغم من انه لم يمارس العمل الوزاري سابقاً، فانه ومنذ الاشهر الاولى لتسنمه منصبه الجديد اظهر مقدرة فائقة ونشاطاً بارزاً مما جذب الانظار اليه وجلب الاعجاب به على حد قول توفيق السويدي[٣].

فقد تمثلت في رشيد عالي صفتان بارزتان لازمت حياته السياسية، هما اتجاهه الاصلاحي واسلوبه الحازم، حيث ظهر اتجاهه الاصلاحي من خلال عمله الدؤوب، اذ كان يقوم بجولات تفتيشية لمعظم الدوائر التابعة لوزارته، وبعقد الاجتماعات المتواصلة حتى في بيته[٤]. ويعكف على دراسة القضايا المطروحة عليه في ديوان وزارته حتى ساعات الليل الاخيرة[٥].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج١، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٢٦٧-٢٦٩.

(٣) توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

(٤) الاستقلال، ١٣ كانون الثاني و ٢٣ / شباط / ١٩٢٥.

(٥) العراق، ٢ / آذار / ١٩٢٥.

وقد اثمر ذلك في وضع رشيد عالي لمجموعة كبيرة من الانظمة والقوانين الجديدة، كان اهمها قانون الحكام والمحامين ووضع اسس نقابة المحامين[١]. وقانون جواز سفر السيارات[٢]. واصدر نظاماً جديداً للمحاكم ولمدرسة الحقوق[٣].

كان لهذه الاصلاحات اثرها في جلب اهتمام الصحافة بصورة مبكرة لرشيد عالي، الذي وصفته بـ "الوزير المصلح" و "الوزير العامل الهمام"[٤] بينما وصفه خيري العمري بانه "معمل للاعمال"[٥].

وفي تلك المرحلة من نشاطه استطاع رشيد عالي تحقيق صلات قوية مع فيصل جلبت انتباه توفيق السويدي التي عزاها الى ما قام به صفوت العوا ناظر الخزينة الخاصة من جهود ليحوز رشيد عالي على ثقة الملك فيصل[٦]. بينما فسر التقارب بين رشيد عالي والملك فيصل في مكان اخر بقوله :

"استوزره ياسين للعدلية فوجد فيه خلقاً طيباً واطلاعاً واسعاً، فقربه البلاط قرب رشيد ضد ياسين والسعدون، واخذ يستشيره وهو صاحب المعلومات والدؤوب على العمل حتى انه لديه استعداد للعمل (٢٤) ساعة"[٧].

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، الملف د/ ٢ / ١٠، ٢٤٥٤-٣١١، قرارات مجلس الوزراء ١٩٢٤، كتاب مجلس الوزراء في ٢٠ / ايلول / ١٩٢٤. الوثائق من ١٩ حتى ٣٣، العراق، ١٨ / ايلول / ١٩٢٥.

(٢) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٩، ٢٤٥٣-٣١١، قرارات مجلس الوزراء ١٩٢٤، كتاب مجلس الوزراء الى البلاط الملكي في ١٠ / ايلول / ١٩٢٤، وثيقة رقم ٦٥، ٦٦.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٢ / ١١، ٢٤٥٥-٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤، جلسة مجلس الوزراء ليوم ٣ / تشرين الثاني / ١٩٢٤، وثيقة رقم (٢٨).

(٤) العراق، ٣ / تشرين الثاني / ١٩٢٤، الاستقلال، ٢٨ / تشرين الثاني / ١٩٢٤، الفيحاء، ١٨ كانون الاول / ١٩٢٥.

(٥) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣.

(٦) توفيق السويدي، وجوه عراقية، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٧) توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

وفي ضوء ما سبق لايستبعد ان يكون الملك فيصل قد ازداد اعجاباً برشيد عالي ايضاً، بعد ان رافقــه الاخير خلال زيارته لمنطقــة نفط خانه في خانقــين، اذ تمت الزيارة في جو مفعم بالانسجام وتبادل الاراء[1]. وازدادت العلاقة عمقاً بين الاثنين عندما اظهر رشيد عالي طاعة لاوامر الملك وتدخلاته في قرارات المحــاكم، الامر الذي اثار وزير الداخلية عبد المحسن الســعدون ودفعه الى التدخل مناشــداً الملك بخطورة مثل هذا الاتجاه[2].

ظهر اسلوب الحزم واضحــاً في سياســة رشــيد عالي من خلال تشــدده في التعليمات التي اصدرها ومتابعته لتنفيذها[3]. فضلاً عن اصطدامه بالمســتر دراور، - المستشار البريطاني لوزارة العدلية -، فقد طلب رشيد عالي بعد تفتيشه لمديرية الطابـــو فصل ثلاثة موظفين هم علي غالب ورؤوف افندي ونعومي افندي، الا ان مدير الطابو المستر رويدس البريطاني تمسك بنعومي رئيس المهندسين بحجة عدم وجود ما يدل على التقصير في ادارته. وعندما عرضت هذه القــضية على مجلس الوزراء وافق على ما ذهب اليه وزير العدلية[4]. كما ايدت جريدة الاستقلال موقف رشيد عالي[5]، الا ان المعتمد السامي البريطاني ومستشــار وزارة العدلية اعترضا

---

(1) العالم العربي، ١ / ايلول / ١٩٢٤، مقابلة مع عبد الرزاق الحسني، ٢٩ / ايلول / ١٩٨٨.

(2) د.ك.و، البــلاط الملكي، ع / ٦، ١٥١١-٣١١، الاسترحـــامات والاعفاءات كتاب وزارة الداخلية الى الديوان الملكي في ١٥ / نيسان / ١٩٢٥، وثيقة رقم (٤٨).

(3) اصدر رشيد عالي تعليمات مشدده بمنع حمل الاسلحة ومنع دخول وسائل الدعايات المضرة ومعاقبة حامليها. انظر الاستقلال، ٦ / آب / ١٩٢٤.

د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٩، ٢٤٥٣-٣١١، قرارات مجلس الوزراء ١٩٢٤، كتاب مجلس الوزراء في ٢٩ / ايلول / ١٩٢٤، وثيقة رقم ٩٥.

(4) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ١٢، ٢٤٥٦-٣١١، قــرارات مجلس الوزراء ١٩٢٥، كتاب وزير العدلية في ٢٤ / كانون الاول / ١٩٢٤، وكتاب مستشار وزارة العدل في ٣٠ / كانون الاول/ ١٩٢٤. وجلسة مجلس الوزراء في ٣٠/ كانون الاول / ١٩٢٤ الوثائق من ١٣٧ حتى ١٤٠.

(5) الاستقلال، ١٣ / كانون الثاني / ١٩٢٥.

على هذا القرار وطالبا باجراء تحقيق[1]. فيما انظم كل من رئيس الوزراء ووزيري المالية والاشغال الى جانب رشيد عالي الذي اصدر اوامره بفصل الموظفين الثلاثة، ولكن مستشار الوزارة وبدعم من المعتمد السامي اصر على موقـــفه[2]. وعلى اثر ذلك وجه المعتمد الســـامي الى الملك فيصل كتابـــاً بـــين فيه ان عدم اكتراث رئيس الوزراء ووزير العدلية بوجهة نظره يعد خرقاً لنصوص معاهدة التحالف[3]. فسارع رشيد عالي الى تقديم استقالته[4] ولكنه سرعان ما سحبها بعد ان قام كل من ياسين الهاشمي وعبد المحسن السعدون ومزاحم الباجه جي وعبد الغفور البدري-رئيس تحرير جريدة الاستقلال - بزيارته في داره، حيث اقنعوه بسحب استقالته[5].

استمرت ذيول هذه القضية بعد عودة رشيد عالي الى وظيفته، اذ اقترح المعتمد السامي نقل رئيس المهندســـين الى وزارة اخرى[6]، الا ان رئيس الوزراء ناشـــد المعتمد السامي بقوله ان رئيس المهندسين نعومي افندي لم يعد مرغوباً فيه بـــأي وزارة، خاصة بـــعد صدور قـــرار فصله. وعندئذ طلب المعتمد الســـامي احـــالة

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ١، ٢٤٥٧-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٥، جلســة مجلس الوزراء ليوم ١٠ /كانون الثاني / ١٩٢٥، وثائق رقم (٢٠) و (٣٠).

(٢) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٢، ٢٤٥٨-٣١١، مقـــررات مجلس الوزراء ١٩٢٥، كتاب وزارة العدلية الى مجلس الوزراء في ٣٠ /كانون الاول / ١٩٢٤ وكتاب مستشـــــار المعتمد السامي الى مجلس الوزراء في ١٠ /شباط / ١٩٢٥، وثيقة رقم ٩٠، ٩١.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي،جد/ ٢ / ٢، ٢٢٦-٣١١، ملاحظات المعتمد الســـامي على قـــرارات مجلس الوزراء ١٩٢٥، كتاب المعتمد السامي الى الديوان البـــلاط الملكي في ٥ /كانون الثاني / ١٩٢٥، الوثائق من ٩ الى ١٣.

(٤) الاستقلال، ١٦ /كانون الثاني / ١٩٢٥.

(٥) Air 23-262-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9-a Jaunary 10, 1925.

(٦) Air 23-262-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9-a Jaunary 19, 1925.

الموضوع الى لجنة تحقيق بريطانية[1]. الا ان رشيد عالي عارض ذلك الاقتراح، بينما قبلت به الوزارة بضغط من الملك فيصل وكما كان متوقعاً لم تكن نتيجة التحقيق مفاجئة للوزارة، اذ انها برأت الموظفين الثلاثة من كل التهم الموجهة اليهم[2].

تزامنت تلك القضية مع المفاوضات التي اجرتها وزارة ياسين الهاشمي مع شركة النفط التركية لمنح امتياز التنقيب عن النفط في العراق[3]. اذ اشترك رشيد عالي في اللجنة الوزارية لمناقشة وتدقيق شروط الامتيازات[4]. غير ان اللجنة لم تتفق مع "كيلنك" ممثل الشركة، وكان اساس الخلاف هو اصرار اللجنة الوزارية على ضرورة اشتراك العراق في رأسمال الشركة[5]، اذ أصر رشيد عالي خلال المفاوضات على ان الشركة لم تحصل من الحكومة العثمانية الا على وعد بالامتيازات وان ذلك الوعد غير ملزم للطرفين لعدم الاتفاق على شروطه، وان

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٢، ٢٤٥٨-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٥، كتاب مستشار المعتمد السامي الى مجلس الوزراء في ١٠ / شباط / ١٩٢٥، وثيقة رقم ٩١.

(٢) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، ج١، بغداد، ١٩٢٥، ص٣١٧.

(٣) تعود بداية منح امتياز استثمار النفط في العراق الى عام ١٩١٤، عندما وافق الباب العالي على منح شركة النفط التركية امتيازاً لاستثمار النفط في ولايتي بغداد والموصل وفي عام ١٩٢٣ جرت المفاوضات بين الحكومة العراقية والشركة التي اصبح اسمها شركة نفط العراق. ودار الخلاف حول عدة مطالب للعراق كان ابرزها الاشتراك في حصص الشركة الى حد ٢٠% في حين اقترح ممثل الشركة عوضاً عن ذلك دفع اربعة شلنات لاغيرها ثمناً لكل طن من النفط الخام.
للمزيد من التفاصيل انظر : د. نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بغداد، ١٩٨٠، ص٥٣-١٣٢.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٦.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، ص / ٣/ ٢، ١٦٧٩-٣١١، شركة النفط التركية، كتاب مرفوع الى رئيس الوزراء من قبل وزارة المالية والعدلية والمواصلات في ٢٩ / كانون الاول / ١٩٢٤، وثيقة رقم (٧٤).

للحكومة العراقية التي حلت محل الدولة العثمانية كل الحـق في ان تضع الشـروط التي تراها مناسبة[١]. وفي مقابل ذلك اصرت الشركة على الاكتفاء بـأعطاء العراق مبلغ اربعة شلنات عن كل طن مصدر من النفط لقاء عدم اشـتراك العراق في رأس مال الشركة[٢]. في حين انظم كل من مزاحم الباجه جي وزير المواصلات والاشغال ومحمد رضا الشبيبـي وزير المعارف الى جانب رشـيد عالي وأعلن الثلاثة انهم سيستقيلون، فأدى ذلك الى انقسام مجلس الوزراء على نفسه، فتدخل الملك فيصل في الموضوع الا انه لم يتمكن من اقناع الوزراء، فاسـتعد لاقـالة الوزارة، ولكن المعتمد السامي هنري دوبس حـذره واتفقـا على توجيه انذار شـديد اللهجة الى الحكومة العراقية للاسراع في توقيع الامتيازات[٣]. عندئذ آثر رئيس الوزراء ومعه بعض الوزراء منح الامتياز بينما عارضه رشيد عالي ومحمد رضا الشبيبي، فقدما استقالتهما من منصبيهما كوزيرين للعدل والمعارف[٤].

ومن الضروري ان نشير هنا الى ان رشيد عالي استقال، على الرغم مما قامت به الشركة من جهود لترويج قضيتها بما في ذلك تقديم بعض الهدايا والمبـالغ لعدد من الاشخاص. ويظهر ان معارضة رشيد عالي للامتياز كانت بايحـاء من ياسـين الهاشمي[٥]. في حين ادعى احد التقارير البريطانية لعام ١٩٣٦ بان استقالته كانت ايضاً بوحي من رئيس الوزراء[٦].

---

(١) نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق نفسه، ص١٠٢.

(٢) د.ك.و، ص / ٣/ ٢، ١٦٧٩–٣١١، شركة النفط التركية، كتاب وزارة المواصلات بلا تاريخ وثيقة رقم (٧٣).

(٣) د. نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤) Air 23-263-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-27, July 16, 1925.

انظر استقالة رشيد عالي في:

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٢٨٩.

(٥) للتفاصيل: د. نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص٩٧–١٠٣.

(٦) "العراق في الوثائق البريطانية" وثيقة رقم (١)، ص٧٤.

وهذا ما يناقض الواقع، اذ ان رئيس الوزراء تردد في قبول استقالة رشيد عالي واحتفظ بكتاب استقالته من يوم ٥ / آذار / ١٩٢٥ الى ١٤ منه، وحاول اقناعه بالعدول عن استقالته موضحاً له بان هذه الاتفاقية تعد انجازاً كبيراً للعراق -انذآك- الا ان رشيد عالي أصر على الاستقالة، الامر الذي ادى الى امتعاض ياسين الهاشمي منه وساءت العلاقات بين الاثنين[١].

رشيد عالي ورئاسة المجلس النيابي :

حدث التباعد بين ياسين الهاشمي ورشيد عالي بعد استقالة الاخير من وزارته. وقد استفاد عبد المحسن السعدون - غريم ياسين الهاشمي[٢] - من ذلك فقرب رشيد عالي اليه حيث منحه حقيبة وزارة الداخلية في وزارته الثانية التي شكلها في ٢٦ / حزيران / ١٩٢٥[٣]. الامر الذي زاد من تدهور العلاقة بين رشيد عالي وياسين الهاشمي، حين تم اجراء الانتخابات لاول مجلس نيابي في العراق. قام ياسين الهاشمي ببث الاشاعات ضد رشيد عالي متهماً اياه بانه متواطئ مع الحكومة[٤]، في محاولة منه لتقويض شعبيته التي زادت بعد استقالته من وزارته احتجاجاً على اتفاقية النفط. وكانت نتيجة هذه الانتخابات ان حقق رشيد عالي فوزاً ساحقاً فيها وانتخب نائباً عن بغداد[٥].

---

(١) مقابلة مع عبد الرزاق الحسني في ١٨ / ايلول ١٩٨٨ ومجيد خدوري في ٢٧ / كانون الاول ١٩٨٨ ورسالة من خلدون ساطع الحصري، في ١٩ / كانون الثاني / ١٩٨٩.

(٢) ستيفنسن همسي لونكرنك، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٧٦.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٥.

(٤) Air 23-263-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9A, June 15, 1925.

(٥) حصل رشيد عالي على (١٩١) صوتاً بينما حصل جعفر العسكري على (١٨٣) صوتاً وياسين الهاشمي على (١٣٥) صوتاً ونوري السعيد على (١١٢) صوتاً. العراق، ٩ / حزيران / ١٩٢٥.

افرزت نتيجة الانتخابات كتلتين سياسيتين متنافســتين في مجلس النواب، هما كتلة ياسين الهاشمي التي شكلت فيما بعد حزب الشــعب[1]، وكتلة عبــد المحســن الســعدون التي شــكلت حــزب التقــدم[2] وفي ظل المعلومات المتوفرة لم ينضم رشيد عالي الى حزب الشــعب[3]. على الرغم من محــاولات ياســين الهاشــمي لاستمالته[4]، بل انتمى الى حزب التقدم[5] حــتى عد احــد المؤسســين له[6]، وعلى الرغم من عدم ورود اسمه في الهيئة المؤسسةللحزب، الا ان رشــيد عالي اعترف صراحةً بانتمائه الى حزب التقدم رداً على اتهامات ناجي السويدي له قائلاً :

"نعم عندما تأسس حــزب التقــدم كنت احــد اعضائه ولكنني لما رأيت معاليه "ناجي السويدي" وبعض رفاقه يشــذون (*) عن مقــررات الحــزب خرجت من

(١) حزب الشعب : اسسه ياسين الهاشمي حزباً معارضاً لحزب التقدم، وقــد اجيز في ٣ / كانون الاول / ١٩٢٥، ومن ابرز اعضائه محمد رضا الشبيبي واحمد الداود ورشيد الخوجة ومزاحــم الباجه جي .. الخ.

للتفاصيل : فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، بغداد ١٩٧٨، ص١٦٧-١٧٣.

(٢) حزب التقدم اسسه عبد المحســن الســعدون واجيز من قبــل وزارة الداخلية في ٢٢ / آب / ١٩٢٥، على الرغم من ان هذا التكتل كان موجوداً ويعمل قبل فترة اجازته الرسمية على اســاس الموالاة لرئاسة عبد المحسن السعدون، وكان من ابرز اعضائه ارشد العمري ومحسن ابو طبيخ وكاطع العوادي.

انظر للتفاصيل : المصدر السابق نفسه، ص ١٦١-١٦٦.

(٣) اخطأ عبد الجبار حسن الجبوري عندما عد رشيد عالي احد اعضاء حزب الشعب، انظر : عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياســية في القــطر العراقــي، بــغداد، ١٩٧٧، ص٧١.

(٤) **Air 23-263-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9A, June 24, 1925.**

(٥)صدى العهد، ٦ / آب / ١٩٣١، خير الدين العمري، المصدر السابق، ج١، ص٤١.

(٦) العراق، ١١ / مايس / ١٩٢٦.

(*) في النص "يشذوا"

الحزب وانفصلت عنه، على انني احترم اعضاء حزب التقدم وكيف لا احترمهم وهم انتخبوني مرات عديدة الى رئاسة المجلس ...»[1].

وفعلاً استفاد رشيد عالي من انتمائه الى حزب التقدم، الذي رشحه لرئاسة المجلس النيابي، وفاز بالانتخابات في ١٦ / تموز ١٩٢٥ حيث حصل على (٤٨) صوتاً بينما حصل منافسه ياسين الهاشمي على (٢٦) صوتاً[2]. وقد علق طه الهاشمي على نتيجة الانتخابات بقوله :

"يظهر ان الجماعة قرروا تهيئة زعيم جديد يوافق طبائع الشبيبة فيقتطفون منه وطرهم، سينبذونه فيما بعد مثل الاخرين"[3]

أ. **الرئاسة الاولى للمجلس النيابي** : بعد فوز رشيد عالي القى كلمة شكر فيها النواب على ثقتهم به، واعلن عن قبوله رئاسة المجلس واستقالته من وزارة الداخلية[4]. وقد جدد انتخابه خلال الدورة الاعتيادية الاولى لمجلس النواب حيث حصل على (٧٦) صوتاً مقابل (٣) اصوات لياسين الهاشمي[5].

شهدت رئاسة رشيد عالي لمجلس النواب مناقشة المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٦[6]. حيث احال رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون المعاهدة الجديدة

---

(١) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، الجلسة الاولى، ١٩ / مايس / ١٩٢٨، ص٤٣-٤٤.

(٢) الزمان، ١٧ / تموز / ١٩٢٥.

(٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٨٩.

(٤) العالم العربي، ١٧ / تموز / ١٩٢٥.

(٥) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي الاول، جلسة ١ / تشرين الثاني / ١٩٢٥، عن جريدة العراق، ٢ / تشرين الثاني / ١٩٢٥.

(٦) فرضت عصبة الامم على العراق ان يبقى تحت الانتداب البريطاني لمدة خمسة وعشرين عاماً، فاستغلت بريطانيا هذا القرار كوسيلة للضغط على الحكومة العراقية للتوقيع على المعاهدة الجديدة، وبينما كانت الحكومة العراقية تأمل بتعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢ وخاصة فيما يتعلق بالاتفاقيات المالية والعسكرية، رفضت بريطانيا ذلك وخيرت العراق بين

الى مجلس النواب يوم ١٦ / كانون الثاني / ١٩٢٦ مرفقة بكتاب معنون الى رئيس المجلس اوضح فيه اسباب عقد المعاهدة مؤكداً اهمية ولاية الموصل مستعرضاً تاريخ المشكلة ومبيناً موقف الاتراك وموقف عصبة الامم واختتم مذكرته مؤملاً من المجلس تقدير الظروف العامة التي احاطت بهذه المسألة وما يترتب على قراره من نتائج خطيرة[١].

وكان السعدون قبل عرض المعاهدة على المجلس النيابي قد حصل على تأييد الملك فيصل ودعمه من اجل عقد المعاهدة[٢]. كما انه عقد اجتماعاً مع انصاره من حزب التقدم الذي يحتل "٦٠" مقعداً من اصل "٨٨" مقعداً[٣]، يوم عرض المعاهدة على المجلس نفسه، تقرر فيه ان يطلب الحزب مناقشة المعاهدة في مجلس النواب بصورة مستعجلة ومن دون ان تحال الى لجنة برلمانية لدراستها[٤].

بدأ مجلس النواب مناقشة المعاهدة في ١٨ / كانون الثاني / ١٩٢٦، اعلن خلالها رئيس المجلس وجوب احالتها الى لجنة الادارة والسياسة لمناقشتها ووضع تقرير عنها، فقدم نائبان من حزب التقدم اقتراحاً خطياً طلباً فيه مناقشة المعاهدة فوراً وبدون احالتها الى لجنة برلمانية وفقاً للمادة "٤٠" من نظام المجلس

القبول بالمعاهدة او التنازل عن الموصل. للمزيد من التفاصيل انظر :

عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الطبعة السادسة، بغداد ١٩٨٢، ص١٢٨-١٥٠، احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا، ١٩٢٢-١٩٣٢، بغداد ١٩٨٠، ص١٠٠-١٠٩.

(١) العالم العربي، ١٧ / كانون الثاني / ١٩٢٦، د. سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٧.

(٢) د. لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تأريخ العراق السياسي، المعاصر الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٠٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٣٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تأريخ العراق السياسي الحديث، الطبعة الثانية، صيدا، ١٩٥٧، ص١١٥.

الداخلي[1]. وعلى اساس انها استمرار للمعاهدة الاولى لسنة ١٩٢٢، وقد وزعت على النواب قبل يومين واطلعوا عليها[2]. فاعترض نواب "حزب الشعب" على نظرها بطريقة الاستعجال، لان قرار عصبة الامم اعطى مهلة امدها ستة اشهر لعقد المعاهدة، فاجاب السعدون ان "٤٢" نائباً من حزب التقدم طالبوا بان تاخذ المناقشة طريقها حالاً في المجلس من دون ان تعرض المعاهدة على لجنة لدراستها، وان بريطانيا تنتظر قراره قبل ٢ شباط. وناشد النواب ان يأخذوا بنظر الاعتبار مصالح البلد ولكن المعارضة لم تر ما يبرر الاستعجال[3]، فطلب السعدون من رئيس المجلس النيابي ان تجري المناقشة على المعاهدة بصورة سرية على اساس انها مهمة جداً وربما تؤثر بعض خطب النواب على سياسة العراق الخارجية[4]. فادى ذلك الى حدوث ضوضاء ورمى البعض بنسخ المعاهدة على رئيس المجلس، في حين قام آخرون بتمزيق المعاهدة وخرجوا من المجلس متهمين الاكثرية بالخيانة. ثم واصل المجلس اجتماعه السري لمدة ساعة ونصف، أذيع بعدها ان النواب الحاضرين وعددهم "٥٨" نائباً وقعوا على المعاهدة، اما عدد النواب الذين انسحبوا فبلغ "١٩" نائباً وعدد الغائبين "٢٩" نائباً[5].

وفي ضوء ما سبق ومن خلال نقد الطريقة التي مرت بها المعاهدة عبر المجلس

---

(١) تنص المادة (٤٠) "انه يجوز اجراء المناقشة فوراً بدون احالة اللائحة الى لجنة برلمانية اذا قرر المجلس ذلك".

(٢) د. لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٣) فاضل حسين، مشكلة الموصل – دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية، الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٤٠، عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣)، النجف، ١٩٧٥، ص٢٠٨.

(٤) "نداء الشعب"، (جريدة)، بغداد، ٢٠ / كانون الثاني / ١٩٢٦، خير الدين العمري، المصدر السابق، ج١، ص١٧٠.

(٥) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٢٥، جلسة الثانية عشر ١٨ / كانون الثاني / ١٩٢٦، عن جريدة الوقائع العراقية، ٤ / شباط / ١٩٢٦.

يكون رشيد عالي بصفته رئيساً لاول مجلس نيابي قد أسهم في ظاهرة تزييف الحياة البرلمانية في العراق خلال العهد الملكي[1]، لذلك فالصحف انتقدت الاسلوب الذي تم فيه تصديق المعاهدة اكثر من نقدها لتصديق المعاهدة نفسها[2].

ومن الواضح ان رشيد عالي وان كان قد تظاهر بالحياد التام بحكم منصبه الا انه على الارجح قد امتثل لاوامر حزبه التقدم، في امرار معاهدة خطيرة كهذه وبصورة سريعة من قبل النواب. ولا يستبعد اصلاً ان يكون رشيد عالي قد تعرض لضغط من الملك فيصل ورئيس وزرائه، واذا لم يكن كذلك فانه قد كسب ثقتهما على الاقل في امرار المعاهدة بهذا الشكل.

اظهر رشيد عالي خلال رئاسته للمجلس النيابي حزماً في حرصه على النظام حتى اثار اسلوبه انتقاد جريدة العراق التي وصفته بانه يتعامل مع النواب باسلوب "الزجر"[3]. ودخل رشيد عالي نتيجة لذلك في مشادات مع بعض المسؤولين[4]. ومن هذا الخلاف الذي حصل بينه وبين رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، فحين وجهت المعارضة سؤالاً تحريرياً الى السعدون على لسان نوابها تصور

(١) من الجدير بالملاحظة ان رشيد عالي عندما كان عضواً في مجلس الاعيان عام ١٩٣٥ عارض كلاً من وزير الدفاع جميل المدفعي ورئيس الوزراء علي جودت الايوبي عندما طلبا عقد جلسة سرية لمجلس الاعيان واعتبرها مخالفة للقانون الاساسي. انظر : محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي العاشر، محضر الجلسة الخامسة، ٩/ شباط/ ١٩٣٥، ص٢٨.

(٢) الاستقلال، ١٩، ٢١ / كانون الثاني / ١٩٢٦، نداء الشعب، ٢٠، ٢١ / كانون الثاني ١٩٢٦.

(٣) العراق، ٢١ / مايس / ١٩٢٦.

(٤) راجع على سبيل المثال :

محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٥، الجلسة الثامنة عشر ٢٧ /آب / ١٩٢٥ والجلسة الرابعة عشرة في ٢٥ / كانون الثاني / ١٩٢٦ والجلسة التاسعة والعشرون في ٢٩ / آذار / ١٩٢٦. جريدة الوقائع العراقية، الاعداد ١٥ / ايلول / ١٩٢٥، ٢١ / شباط / ١٩٢٦ ، ١١ / نيسان / ١٩٢٦.

الاخير ان هنالك نائباً واحداً قد وجه السؤال اليه، فاعتذر للمجلس وبين بانه فهم من رئيس المجلس بان هنالك نائباً واحداً قد وجه السؤال اليه فانتصب رشيد عالي على الفور وبين للمجلس بان السعدون اراد ان يتخلص من المأزق عندما بـــرر تصرفه بـــانه اخذ المعلومات من رئيس المجلس، وانه مســـتغرب لكلام رئيس الوزراء[1].

وجاءت المشادةالأخرى مع وزير المالية صبيح نشـــأت الذي كان يتكلم مع مقـــرر اللجنة، فطلب منه رشيد عالي عدة مرات مراعاة النظام، الا ان صبـــيح نشـــأت رد على طلب رشيد عالي بقوله انه محـــافظ على النظام، ودعا رئيس المجلس الى ان يحافظ على النظام. فعد رشيد عالي ذلك اهانة وغادر المجلس، وقدم استقالته التي اشار فيها الى اهانته من قبل وزير المالية[2].

واثناء مغادرة رشيد عالي قـــاعة المجلس تبـــعه بـــعض النواب طالبـــين منه الرجوع، الا انه رفض ذلك، وفي المساء اســـتدعاه الملك فيصل وبحـــضور رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون وصبيح نشأت الذي اعرب عن اســـتعداده للاعتذار امام المجلس بصفته نائباً عن لواء اربيل، لكن رشيد عالي رفض ذلك[3]. وطلب من الوزير ان يعتذر من اعضاء المجلس بصفته وزيراً. وحاول الملك التوفيق بـــينهما الا انه اخفق، اذ اصر رشيد عالي على الاستقـــاله خاصة وان ياســـين الهاشـــمي وبعض نواب حزب الشعب والتقدم قـــد وقـــفوا الى جانبـــه[4]، مما ادى الى تعطيل

---

(١) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لســـنة ١٩٢٥، الجلسة الخامسة والعشرون في ١١ / آذار / ١٩٢٦. عن جريدة الوقائع العراقـــية ٢١ / آذار / ١٩٢٦.

(٢) محـــاضر مجلس النواب، للدورة الانتخابـــية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٢٥، الجلسة الثامنة والثلاثون في ٨ / مايس / ١٩٢٦. عن الوقائع العراقية ٤١ / حزيران / ١٩٢٦.

(٣) لا يستبعد اصلاً ان يكون رشيد عالي قد انزعج من وزير المالية صبيح نشأت لرفضه احـــداث تغيير في اوضاع الاوقاف القادرية.

انظر ص ٣١ .

(٤) Air 23-263-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9(a), May 10, 1926.

جلسات مجلس النواب، فهدد رئيس الوزراء باستقالة وزراته او حل المجلس اذا لم يحصل النصاب القانوني لجلساته مصرحاً بان الحالة اصبحت لا تطاق. فعاد معظم النواب المضربين اليه واعلنت استقالة الكيلاني في ٢٠ / مايس / ١٩٢٦[١].

قبلت استقالة رشيد عالي من رئاسة مجلس النواب، واستقال ايضاً من حزب التقدم، واخذ من خلال احتفاظه بمقعده كنائب عن بغداد بمهاجمة وزارة السعدون مركزاً على سوء تصرف وزارة الاوقاف[٢].

٢. **كتلة الوسط** : لم يكن تنظيم رشيد عالي لكتلة الوسط امراً املاه عليه طموحه الشخصي فقط[٣]. بل يبدو ان هنالك دوافع اخرى كان الملك فيصل يقف وراءها، فمن المعروف ان رشيد عالي قد استطاع كسب ثقة الملك فيصل منذ اوائل عهده بالسياسة[٤]. تلك الثقة التي اثارت انتباه البريطانيين فتحدثوا عن الولاء الذي لايقبل النقاش الذي يكنه رشيد عالي للملك فيصل[٥]. وتشير معظم الدلائل الى ان الملك كان بحاجة الى رشيد عالي، على اعتباره اصبح رئيساً لمؤسسة سياسية جديدة ومهمة في الدولة. فمن الممكن ان يستخدمه للحد من نفوذ السياسيين الاخرين من امثال ياسين الهاشمي وعبد المحسن السعدون، خاصة وان الملك فيصل بدأ في هذه الفترة يتدخل في امور الدولة بصورة اكثر علانية وصراحة من السابق أثر نصيحة

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٦٢.

(٢) العراق، ٢٠ / مايس و ٥ / حزيران / ١٩٢٦.

(٣) يقول خير الدين العمري بهذا الصدد :

"ان رشيد عالي خلال رئاسته لنيابة المجلس بدأ انطلاقاً من طموحه الشخصي، يحاول ان يترك موقعه الثانوي بالنسبة الى السعدون والهاشمي واراد ان يحاذيهما بالصف فحار بين الاساليب فاختار ان يوجد "كتلة الوسط"

خير الدين العمري، المصدر السابق، ج١، ص٤٢.

(٤) انظر ص٤٤.

(٥) F,O., 371-12260-4022, secret, the Residency, Baghdad, Note on the 1927, Political Situatuion, p.14.

المستر ايمري وزير المستعمرات البريطاني، اثناء زيارته بغداد في آذار / ١٩٢٥ اذ نبه الى ضرورة اشتراكه في شؤون الدولة بصورة اكثر فاعلية من الملوك الدستوريين[١]. لذلك فليس غريباً وقوف الملك فيصل الى جانب رشيد عالي بعد مشادته مع صبيح نشأت، اذ شوهد رشيد - بعد الحادثة - وهو جالس الى جوار الملك فيصل اثناء اجتياز سيارته لشوارع بغداد[٢]. مما اثار غضب عبد المحسن السعدون[٣]. وقد اشار توفيق السويدي الى هذه العلاقة بقوله :

"قربه البلاط فتمرد على السعدون، فاخذ يتمسك من الوسائل ليبرر انتفاضه..."[٤].

وكانت النتيجة اللاحقة لهذه العلاقة اسناد الملك فيصل لرشيد عالي ودعمه لكتلة الوسط.

اقتصر تنظيم رشيد عالي لكتلة الوسط على بعض اعضاء المجلس النيابي خاصة من شيوخ القبائل، ولم يكن هذا التنظيم مجاز بصورة رسمية، ووصفته المصادر البريطانية بانه حزب معتدل، ليس له هدف واضح سوى الولاء لرئيسه وتارة يظهر التأييد لحزب التقدم وطوراً لحزب الشعب[٥]. وبينما وصفته صحيفة العراق بقولها :

"انه لم يكن بالحزب المنظم ذي البرنامج بل كانت هناك بعض الشخصيات وقفت في

---

(١) عبد الرزاق النصير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، بغداد، ١٩٨٨، ص١٢١.

(٢) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج١، ص٤٢.

(٣) Air 23-264-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9(a), May 10, 1926.

(٤) توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

(٥) Air 23-265-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-35, June 6, 1927.
Air 23-266-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref.I-Bd-39, May 9, 1927.

الوسط فعرف الناس ما يسمى بالحزب الوسط"[١].

واول اشارة وردت الى اجتماع هذه الكتلة مؤرخة في ١٠ / مايس / ١٩٢٦[٢]. أي بعد حادثة المشادة بين رشيد عالي وصبيح نشأت بـيومين وهذا يعني ان كتلة الوسط كانت موجودة قبل هذه الحادثة. وهذا ما اشارت اليه جريدة العراق - بصورة مبكرة - عندما ذكرت في احدى مقالاتها لعام ١٩٢٥. ان رشيد عالي يحاول مزاحمة السعدون في تكتيل رؤساء القبائل وتزعمهم في مجلس النواب[٣].

تزعم رشيد عالي وامين علي باشا اعيان[٤] هذه الكتلة، وقد ضمت مجموعة من رؤساء القبائل وبعض المثقفين من النواب[٥]. الذين كانوا يعقدون اجتماعات منظمة في بيت ناجي صالح "نائب الديوانية"[٦]. ومن ابرز اعمال هذه الكتلة انها ساندت رشيد عالي في الانتخابات وتقربت من حزب الشعب فيما بعد[٧]. ولكن هذا التنظيم لم يلبث ان تعرض الى الانشقاق عندما طلب رشيد عالي من اعضائه تأييد

---

(١) العراق، ٢٤ / تشرين الثاني / ١٩٢٦.

(2) Air 23-264-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.D-9(a), May 10, 1926.

(٣) العراق، ٢ / تشرين الثاني / ١٩٢٥.

(٤) امين علي باشا اعيان عين وزيراً للاوقاف في وزارة جعفر العسكري الثانية عام ١٩٢٦.

(٥) ابراهيم اليوسف (بغداد)، عبد الرزاق منير (بغداد)، نعيم زلكه (بغداد)، احمد باشا اعيان (البصرة)، محسن ابو طبيخ (الديوانية)، مصطفى السنوي (الديوانية)،عبادة الحسين (الديوانية)، رشيد خطاب (بغداد)، كاظم السيد علي (بغداد)، ابراهيم يوسف (اربيل) وسعيد الخصير (الكوت).

Air 23-266-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, May 9, 1927.

(٦) Air 23-265-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-35, January 6, 1927.

(٧) Air 23-264-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-292, October 10, 1926.

مشروع التجنيد الالزامي، حيث دعاهم الى حث القبائل للموافقة على هذا القانون الذي يعارضه الانكليز، الا ان بعض الاعضاء من شيوخ القبائل عارضوا هذا المشروع وانشقوا عن الكتلة[١]. وقد استمرت هذه الكتلة في مساندة رشيد عالي حتى دمجها مع حزب الاخاء عام ١٩٣٠[٢].

٣. **الرئاسة الثانية للمجلس النيابي** : بدأ في تشرين الثاني ١٩٢٦ انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب في دورته الاعتيادية الثانية، في وقت وصل التقارب بين الملك فيصل ورشيد عالي الى ذروته من اجل تحجيم نفوذ عبد المحسن السعدون، الامر الذي عبر عنه توفيق السويدي بقوله :

"اصبح رشيد والبلاط في موضع والسعدون وحكمت في موضع آخر فتصادمت القوى في انتخابات رئيس مجلس النواب وبذل البلاط جهده لاقناع النواب بانتخاب رشيد عالي .. نكاية بالسعدون"[٣].

فلم يقتصر الدعم الذي حصل عليه رشيد عالي من الملك وحده بل انضم الى جانبه نواب حزب الشعب ضد مرشح حزب التقدم حكمت سليمان[٤]. وقد أثمر هذا الدعم عن فوز رشيد عالي برئاسة المجلس النيابي، حيث حصل على "٤٣" صوتاً من مجموع "٧٩" صوتاً وحصل حكمت سليمان على "٣٣" صوتاً[٥] وعلى اثر توليه الرئاسة القى رشيد عالي كلمة عبر فيها عن سروره لانتخابه رئيساً، وعد فوزه هذا بمثابة انهزام للحكومة[٦]. الامر الذي اغضب السعدون ودفعه الى اعتبار

(١) Air 23-266-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, May16, 1927.

(٢) C.O., 730-178-96637, secret, No.S.O.900, July 7, 1932.

(٣) توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

(٤) C.O., 730-107-17654, secret, the residency, Intelligence Report, No.25, December 8 , 1926.

(٥) فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٦) انظر محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي الثاني لعام ١٩٢٦، محضر الجلسة الاولى، ١ / تشرين الثاني / ١٩٢٦، ص١.

نتيجة الانتخابات خذلاناً لوزارته فقدم استقالة حكومته في ١ / تشرين الثاني / ١٩٢٦[١].

تشير معظم الدلائل الى ان نتيجة الانتخابات كانت مفاجئة بالنسبة الى رئيس الوزراء وللمعتمد السامي هنري دوبس "H. Dobbis" ايضاً، اذ ان عبد المحسن السعدون سبق وان اجتمع بانصاره من حزب التقدم طالباً مهم دعم حكمت سليمان،[٢]، الا انهم ساندو رشيد عالي بضغط من الملك فيصل[٣]، وخرجوا بعد انتخابه يهتفون بحياة الملك فيصل[٤]. اما المعتمد السامي فقد كتب تقريراً الى حكومته مؤكداً ان الملك فيصل كان وراء تلك النتيجة، اذ انه اظهر دعماً للمعارضة كما انه مارس ضغطاً على نواب حزب التقدم من اجل انتخاب رشيد عالي. واشتكى هنري دوبس من ان الملك قبل استقالة السعدون دون ان يخبره، عندما استوضح منه السبب رفض بيان الاسباب او عطاء المبررات التي سمحت بانتخاب رشيد عالي[٥]. ولم يكتف المعتمد، السياسي بذلك بل طلب من الملك فيصل حل مجلس النواب، الا ان الملك رفض ذلك الاقتراح متذرعاً بان مثل ذلك العمل سيجلب اسوء النتائج بالنسبة الى المستقبل، واقترح استدعاء جعفر العسكري لتأليف وزارة ائتلافية يدخل فيها ياسين الهاشمي ورشيد عالي على ان يعضدها حزب التقدم[٦].

---

(١) خيري العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، بغداد، ١٩٧٩، ص١٩.

(٢) Air 23-265-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, November 2, 1926.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٨٣.

(٤) نداء الشعب، ٢ / تشرين الثاني / ١٩٢٦.

C.O., 730-107-17654, secret, the Residency, Intelligence Report, No.23,November 9 , 1926.

(٥) C.O., 730-107-17654, personal and secret, the residency, No.S.O. 71,November 4 , 1926.

(٦) د.ك.و، البلاط الملكي، ب، ٢٠٨٨–٣١١، البرلمان، رسالة من المندوب السامي الى وزارة المستعمرات والى الملك فيصل في تشرين الثاني ١٩٢٦. وثيقة رقم ٢ ، ٣ ، ٧.

وفعلاً تم ما اراد الملك ودخل رشيد عالي في هذه الوزارة وزيراً للداخلية. بعد استقالته من رئاسة مجلس النواب في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦.

نشاط رشيد عالي في وزارة الداخلية:

حدث التقارب بين رشيد عالي وعبد المحسن السعدون بعد استقالة الاول من وزارة ياسين الهاشمي، فضمه السعدون الى وزارته التي شكلها عقب استقالة الهاشمي في ٢٦ / حزيران / ١٩٢٥، حيث منحه وزارة الداخلية بعد ان طمأنه على قبول الامر الواقع فيما يتعلق باتفاقية النفط(١). الا انه سرعان ما استقال على اثر انتخابه رئيساً لمجلس النواب في ١٦ / تموز ١٩٢٥.

وبعد استقالة وزارة عبد المحسن السعدون على اثر فشل حكمت سليمان مرشح الوزارة في انتخابه لرئاسة المجلس النيابي، الف جعفر العسكري وزارته الثانية في ٢١ / تشرين الثاني / ١٩٢٦ بناء على رغبة الملك فيصل الذي كان يرغب في مجئ وزارة ائتلافية يشترك فيها رؤساء الاحزاب تمهيداً لتفتيت الحياة الحزبية وشخصيات هذه الاحزاب، لكي تبقى شخصية الملك فيصل هي القيادة وهي الموجه السياسي الوحيد في البلد(٢). انيط برشيد عالي وزارة الداخلية ويبدوا ان اسناد هذا المنصب الوزاري الحساس الى رشيد عالي كان في الاغلب بطلب من الملك فيصل لان رشيد عالي يمثل الوسط بين الطرفين المتنافسين حزبي التقدم والشعب، فضلاً عن ان رشيد عالي - في هذه الفترة - كان ينفذ الاوامر الملكية التي لم تترك له حرية التصرف نتيجة لولائه الحقيقي للملك فيصل، ولان برنامج الملك قد توافق فعلاً مع طبيعته على حد تعبير البريطانيين انفسهم(٣).

ويظهر ان هذا التطابق في وجهات النظر قد برز من خلال الدعوة الى التجنيد

---

(١) F.O., 371-108330-4810,Intelligence report No.14, July 10, 1925, p.1.

(٢) د. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٣) (F.O., 371-12260-4022, secret, the Residency, Note on the political situation to 27th September 1927. P.24.

الاجباري حيث سافرا معاً الى مدن الفرات الاوسط من اجل دعوة عشائر المنطقة للموافقة على هذا القانون[1]، كما ظهر دعم الملك فيصل لرشيد عالي خلال صراعه حول الاوقاف القادرية[2].

برز نشاط رشيد عالي في وزارة الداخلية من جانبين احدهما اداري والاخر سياسي، فمن الناحية الادارية وضع رشيد عالي عدداً من القوانين والانظمة كقانون جوازات السفر لسنة ١٩٢٧[3]. وقانون خاص لادارة الالوية وتنظيم السلطات الادارية والقضائية فيها[4]. وقانون تسجيل النفوس لسنة ١٩٢٧[5]، الذي سعى رشيد عالي كثيراً من اجل اصداره[6]، ووضع لائحة تبليط الشوارع[7] وقانون رسوم البلديات حيث فرض رسوماً على الطرق ووسائل النقل والاملاك والحرف[8]، كما اشرف على تأسيس معمل للحياكة في سجن بغداد[9].

---

(١) M.A. Tarbush, op.cit, p.169.

(٢) F.O., 371-12259-3881, secret, Note on the internal situation in Iraq by the High Commissioner, number 229 July 2, 1927.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٥، ٢٤٨٥-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٧، كتاب وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء في٢ /مايس / ١٩٢٧ وثائق رقم ٩٢، ٩٥.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي لعام١٩٢٦، محضر الجلسة التاسعة والعشرون في ١٩ /شباط / ١٩٢٧. ص٤٩.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٣ / ٣، ٢٤٨٣-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٧، جلسة ١٤ /نيسان / ١٩٢٧، وثيقة رقم ١٠٤.

(٦) الاستقلال، ٣٠ /حزيران / ١٩٢٧.

(٧) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٢، ٢٤٨٢-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٧، جلسة مجلس الوزراء في ٢٢/ ايلول / ١٩٢٧ وثيقة رقم ٦٥.

(٨) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ١٢، ٢٤٩٢-٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٧، جلسة مجلس الوزراء في٢٧ /تشرين الاول / ١٩٢٧ وثيقة رقم ١٤.

(٩) الزمان والعراق، ١ /شباط / ١٩٢٧.

واهتم رشيد عالي بالناحية الاقتصادية والاجتماعية اذ اصدر قانوناً لتشجيع زراعة القطن[1]، واقترح الاهتمام بتأسيس مدارس للزراعة والهندسة التكنولوجية كما اصدر امراً بمنع تجارة العبيد في العراق[2]. وكان من المتحمسين لتأسيس وزارة للري والزراعة، اذ حث اعضاء المجلس النيابي على قبول اللائحة بقوله:

"اننا نريد ان نستفيد من مياهنا العذبة وارضنا البائرة التي تحسدنا عليها بقية الامم... ولا يمكن ان تكون الزراعة مدار الثروة الا اذا نظمنا ري البلاد وعمرنا ارضها... ولا يمكن ان نقوم بأعمار هذه الاراضي ما دام المسؤلون عنها مرتبطين بوزارات متعددة"[3].

وتبنى رشيد عالي موضوع احلال العراقيين محل الاجانب في دوائر وزارة الداخلية "الشرطة والصحة والسجون" وفاتح مجلس الوزراء بذلك[4]، فاصدر المجلس بناء على ذلك قرارا نص على منع استخدام أي اجنبي الا في حالة عدم وجود عراقي يقبل بالوظيفة[5].

ومن الجدير بالذكر هنا ان المصادر البريطانية قد اخطأت حين استثنت رشيد عالي من الحصول على اراضي الدولة عام ١٩٢٧ والتي ظهرت خلال وزارة جعفر العسكري الثانية[6]، اذ ان رشيد عالي – اسوة بزملائه الوزراء –[7] حصل

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٥، ٢٤٨٥–٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٧، كتاب وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء في ٣١ / نيسان / ١٩٢٧ وثائق رقم ٥٣، ٥٤.

(٢) C.O., 730-112-40061, secret, the Council of Minister, to the High Commissioner for Iraq, No.349, January 24, 1927.

(٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى من الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٢٦، محضر الجلسة الثالثة والاربعين في ٣١/ آذار / ١٩٢٧، ص٥٥٩.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، اجتماع غير الاعتيادي الثاني،الجلسة الثامنة المنعقدة في ١١ / مايس / ١٩٢٧، ص٩٥٤.

(٥) علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣٠.

(٦) F.O., 371-12260-4022, secret, the Residency, Note on the political situation to 27th September 1927.

(٧) من الذين استولوا على الاراضي اضافة الى رئيس الوزراء كل من ياسين الهاشمي ونوري

على اراضي اميرية واسعة في محافظة واسط[1].

اما من الناحية السياسية فقد اظهر رشيد عالي حزماً في تعامله مع بعض القضايا التي تمس الوحدة الوطنية، واتفقت وجهة نظره مع وجهة نظر الملك فيصل وخاصة فيما يتعلق بقضية النصولي[2]. اذ استدعى الملك فيصل حكمت سليمان – الذي دعا مجلس النواب الى سحب الثقة من وزير الداخلية – وطلب منه الكف عن معارضته[3]. اضافة الى ذلك اجتمع رشيد عالي مع بعض السياسيين واصحاب الصحف وحذرهم من الاساءة الى الوحدة الوطنية، وتم على اثر ذلك اغلاق بعض الصحف كجريدة مرآة العراق والاخلاق وسينما الحياة[4]. اما تعطيل جريدة النهضة والزمان فقد تم بأوامر من ياسين الهاشمي الذي كان يشغل رئاسة الوزراء بالوكالة[5]. مما اثار استياء الملك علي نائب الملك فيصل ودار الاعتماد لانه لم يستشيرهما في الموضوع[6]. فادى ذلك الى استقالته من وكالة رئاسة الوزراء واسنادها الى رشيد عالي[7]. وعلى صعيد آخر طلب رشيد عالي من مجلس

السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي.

مقتبس من : علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(١) انظر ص ١٥.

(٢) قام الاستاذ انيس النصولي السوري الجنسية بنشر كتاب عن "الدولة الاموية في الشام فاثيرت حول الكتاب بعض الشكوك فصودر وفصل الاستاذ. فاستاء طلابه من ذلك وخرجوا بمظاهرة يطالبون بعودته، فاصطدموا مع الشرطة.

للمزيد من التفاصيل انظر : حسين جميل، شهادة سياسية، لندن، ١٩٨٧، ص ١٨٣.

(٣) Air 23-265-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-35, February 28, 1927.

(٤) Air 23-265-4583, secret, from special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, February 1, 1927.

(٥) F.O., 371-12260-4029, secret, High Commissioner for Iraq, the Residency, No.526, October 29, 1927.

(٦) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٢.

(٧) F.O., 371-12260-4022, from High Commissioner to the Secretary of State For the Colonies, No.524, October 28,

الوزراء الاحتجاج لدى السلطات الايرانية على قيامها بقطع المياه عن مندلي[1]، اذ وصف الحالة هناك بانها اصبحت وبيلة[2].

توصل الجانبان العراقي والبريطاني الى عقد معاهدة جديدة في ١٤ كانون الاول ١٩٢٧ تضمنت نصاً يؤكد ان العراق دولة مستقلة ذات سيادة، الا ان المعاهدة ابقت اهم شيء لم يبت به وهو ما يتعلق بالاتفاقيتين المالية والعسكرية "لعام ١٩٢٤" وهذا ما دفع مجلس الوزراء الى الاعتراض عليها، وطالب بنشر بلاغ رسمي يوضح تفاصيل المفاوضات التي تمت بين الجانبين العراقي والبريطاني، الا ان المعتمد السامي احتج على ذلك بشدة[3]، فما كان من وزيري الداخلية والمالية – رشيد عالي وياسين الهاشمي – الا ان قدما استقالتهما في ١٨ / كانون الاول من عام ١٩٢٧[4].

موقف رشيد عالي من قانون الدفاع الوطني :

على الرغم من ان رشيد عالي لم يكن عسكرياً ولا تشوبه الصبغة العسكرية، على حسب تقويم المعتمد البريطاني له عام ١٩٢٧[5]. الا انه اهتم بتطبيق التجنيد الالزامي, اذ ربط بينه وبين تحقيق الاستقلال. ويرجع اول اهتمام لرشيد عالي

---

(١) قطعت الحكومة الايرانية المياه عن مندلي فتضررت الزراعة هناك، وقد طالبت الحكومة العراقية في حينها الحكومة الايرانية بمبلغ "٤,٧٩١,٠٠٠" روبية لتعويض اهالي مندلي عما لحق بهم من اضرار، وكانت تلك بداية انحلال الزراعة في هذه المنطقة انظر للتفاصيل : طلعت الشيباني، واقع الملكية الزراعية في العراق، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٧.

(٢) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٢ / ٦، ٢٤٨٦–٣١٩، قرارات مجلس الوزراء ١٩٢٧، كتاب وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء في ٣٠ / مايس / ١٩٢٧ وثيقة رقم ٦٠.

(٣) للتفاصيل : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص١٣٨–١٣٩.

(٤) العالم العربي، ١٩ / كانون الاول / ١٩٢٧، عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، ١٩٦٧، ص١٨٦.

(٥) F.O., 371-12260-4022, secret, the Residency, Note on the political situation to 27th September 1927.

بـــالتجنيد الالزامي عام ١٩٢٦، اذ طلب من اعضاء كتلة الوســــط -التى كان يتزعمها- مساندة التجنيد الالزامي[١].

وعندما اسند الملك فيصل رئاسة الوزراء الى جعفر العسكري عام ١٩٢٦، اراد من الوزراء اقرار لائحة التجنيد الالزامي[٢]، فمنح على ما يبدو وزارة الداخلية الى رشيد عالي لتحقيق رغبته في هذا المجال، حيث سافر الملك بصحبة وزير الداخلية في ٢٠ كانون الثاني / ١٩٢٧ الى مدن الفرات الاوســط، من اجل دعوة قبــائل المنطقة لتأييد مشروع التجنيد الالزامي، وقد حققــا في ذلك بــعض النجاح[٣]. كما اشترك رشيد عالي مع وزير الدفاع نوري السعيد ووزير المالية ياسين الهاشــمي في اللجنة الوزارية التي شكلت لدراســة موضوع التجنيد الالزامي فاوصت اللجنة بتطبيق "قانون الدفاع الوطني" وعرضه على البرلمان لاقراره[٤].

وبعد ان تبــنت وزارة جعفر العســكري لائحــة التجنيد الالزامي في جلســتها المنعقدة يوم ١٤ / آذار / ١٩٢٧[٥]. وظهرت المعارضة ضد القانون[٦]. عمل رشيد عالي ما بوسعه لتحقيق هذا الهدف، فقد طلب من بعض افراد القبــائل المنتمين الى كتلة الوسط حث قبائلهم على تأييد هذه اللائحة[٧]. وفي المقابل قامت الوزارة بكسب

(١) Air 23-265-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, November 24, 1926.

(٢) Peter Sluglett, Britain in Iraq "1914-1932" 1st, ed, London, 1976, pp.141-142.

(٣) M.A Tarbush, op.cit, p.169.

(٤) د.ك.و،البلاط الملكي، ف / ٧، ١٥٨١–٣١١، التجنيد الاجباري، كتاب سري من المعتمد السامي الى رئيس الوزراء في ١٣ / آذار / ١٩٢٧، الوثائق رقم ٦٣–٦٥.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص١٠٠.

(٦) ذكر احد التقارير البرلمانية ان معارضة بعض شيوخ القبائل لقانون التجنيد الالزامي، جاء نتيجة لخوفهم على النظام القبلي وتأثير ذلك في الايدي العاملة في المزارع.

(٧) Air 23-383-4583, secret,C.S.O, 1931.
Air 23-266-4583, secret, special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-265, May

بعض شيوخ تلك القبائل عن طريق مساندتهم في نزاعهم حول الاراضي[1]. فخولت وزير الداخلية صلاحية البت في اراضي المنتفك "ذي قار"[2]. فانتهز رشـيد عالي تلك الصلاحية لتوطيد علاقته مع بعض شيوخ القبائل ومن هؤلاء عبد الواحد الحاج سكر وعلوان الياسري اللذين منحهما "اراضي الدعارية" الواقـعة شـرق اراضي المشخاب والعائدة الى قبيلة آل شبل[3]، كما وقف رشيد عالي الى جانب عبد الواحد الحاج سكر في نزاعه حول نخيل راك الحصوه[4].

وبهدف جعل قانون الدفاع الوطني واقعاً ملموساً، عمل رشيد عالي ما بوسـعه لاجراء اول عملية تعداد عام للسكان في العراق عام ١٩٢٧، اذ اشرف بنفسه على عملية التعداد[5]، كما اظهر حزماً في القضاء على مشاغبـات بـعض المعارضين، الذين استغلوا المناسبات الدينية لتحريض الناس ضد هذا القانون[6].

يتضح ان الحاج رشيد عالي في مطالبته بالتجنيد الالزامي لم يأت نتيجة لادراكه بانه خطوة ضرورية لتحقيق الاستقلال حسب، وانما ايضاً لطبيعة الاخطار المحدقة بالعراق ويظهر شعوره هذا واضحاً في كلمة له القاها بمجلس النواب اذ قال :

---

(١) علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٢) د.ك.و. البلاط الملكي، ٥٢١٥-٣١١، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧، جلسة مجلس الوزراء ليوم ٣ / ايلول / ١٩٢٧، الوثائق رقم ٢٨ ، ٢٩.

(٣) وداي العطية، تاريخ الديوانية قـديماً وحـديثاً النجف، ١٩٥٤، ص١٧٦. خيري العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، المصدر السابق، ص ٤٠

(٤) تقع اراضي (راك الحصوة) في محافظة المثنى حالياً، وقد اقـترح رشـيد عالي على مجلس الوزراء ومن اجل فض النزاع حول النخيل تعويض عبد الواحد الحاج سـكر مبـلغ "١٤٠٠٠" روبية، الا ان مجلس الوزراء رفض اقتراحه.

د.ك.و، البـلاط الملكي، د / ٢ / ١٠، ٢٤٩٠-٣١١، قـرارات مجلس الوزراء ١٩٢٧، كتاب وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء في ١٥ / ايلول / ١٩٢٧ وكتاب مجلس الوزراء الى رئاسـة الديوان الملكي في ٣ / تشرين الاول / ١٩٢٧، الوثائق رقم ١٥ ، ٤١.

(٥) الاستقلال، ٣٠ / حزيران / ١٩٢٧.

(٦) العراق، ١٢ / تموز / ١٩٧٧.

"لا يمكن ان نحصل على الاستقلال الحقيقي ونخلص من تحكم النفوذ الاجنبي بنا... الا بعطف نظرنا الى قضية الدفاع الوطني... هذه البلاد المجاورة لنا طامعة بنا وهذه ايران لما رأت نحن ضعفاء ونتهاون في قضية الدفاع الوطني استهزأت* بنا وطردت ابنائنا واخذت سياراتهم... وهذا ابن سعود لما رأى الضعف منا لم يحسب حساباً الى وفدنا.

..قطرنا في وضعية جغرافية في نقطة دقيقة محاطة باطماع الاجانب، وهذه ايران قد عملت ما عملت بالنسبة لها وبالنسبة للتجنيد الاجباري وهذه تركيا ونحن واقعون في نقطة متوسطة ولم نحسب حسابا لكياننا ....

هذا سادتي وضعنا الحاضر اصبح في حالة ضاعت بها هيبة الحكومة، ويالللاسف - في الخارج - قنصل ايراني في البصرة عمل اعمالاً لا يمكن لاي دولة ان تعملها في بلاد دولة اخرى، ولا يمكن لاي دولة ان تبقى مكتوفة اليد وصامتة وساكتة امام اعمال تخل بسلامة بلادنا واعمال يرتكبها قنصل في عقر دارنا[1].

.. سادتي المسألة خطيرة جداً وهي مسألة حياة بلادنا وكياننا مهدد من الخارج .. ولهذا اكرر الرجاء من الوزارة الحاضرة ات تشفق على البلاد وتخلصنا من هذه الوضعية المضطربة جداً"[2].

---

* في النص استهزت

(١) قام القنصل الايراني : في البصرة ونائب القنصل الايراني في مندلي بتحريض بعض القبائل المجاورة للحدود على مهاجمة مراكز الشرطة العراقية في نهاية تموز وبداية آب / ١٩٢٨. ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية سبق ان عارضت على لسان رئيس وزرائها -جعفر العسكري- وجود هؤلاء القناصل طالما ان ايران لم تعترف آنذاك بالعراق.

مقتبس من : د. لطفي جعفر فرح، عبد المحسن السعدون، المصدر السابق، ص ٢٦١.

(٢) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، محضر الجلسة الثامنة والعشرين في ١٨ / آب / ١٩٢٨، ص٦٤٥-٦٤٦.

استمر رشيد عالي في دعوته للتجنيد الالزامي خلال وجوده في مجلس النواب[١] وفي الوقت نفسه زاد من نشاطه العملي خارج المجلس من اجل دعم هذا القـــانون، حيث وجه في ايلول ١٩٢٨ رسائل الى بعض شيوخ القبائل كعبد الواحد الحاج سكر وشعلان ابو الجون ومحسن ابو طبيخ وآخرون، التمس منهم القـدوم الى بـغداد ليعرضوا على الملك والمســـؤولين معاضدتهم للتجنيد الالزامي، وان المعارضين لهذا القانون لا يمثلون آراء الناخبين بصورة صحيحة، وانما تم ارشاؤهم من قبـــل البريطانيين. كما طلب من الذي لايحضر منهم ان يقدم التماسـاً بـهذا الشـأن الى الملك[٢]. وحضر رشـيد عالي اجتماعاً في ٥ / ايلول / ١٩٢٨ مع كل من ياســين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر ابو التمن ومحمد رضا الشبيبي وغيرهم، تباحثوا في موضوع التجنيد الالزامي وقرروا توجيه رسائل الى شيوخ القبائل المعارضين للقانون يخبرونهم باستثناء قبائلهم من التجنيد الالزامي لانه سيطبق على سـكان المدن فقـط مع توضيح اهمية هذا القـانون من اجل زوال نير الانتداب وتحقـيق استقلال العراق[٣].

واشار البريطانيون في احد تقاريرهم الى خطورة نشاط رشيد عالي وتحمسـه من اجل التجنيد الالزامي، خاصة وانه ربط بينه وبين تحقـيق الاستقـلال، اذ وجه نشاطه هذه المرة الى شمال العراق بين الاكراد، حيث طلب من قـادر خوشـنـاو – نائب اربيل – ان يكتب الى رؤساء القبائل الكردية لتأييد التجنيد الالزامي حتى نعلن استقلالنا"[٤].

---

(١) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، محضر الجلسة السابعة والاربعين في ٢٨ /مايس / ١٩٢٩، ص٥٣٩.

انظر ايضاً : الاجتماع الاعتيادي لسنة / ١٩٢٩، محضر الجلسة الثالثة في ١١ /تشرين الثاني / ١٩٢٩ ومحضر الجلسة السادسة في ٢٣ / تشرين الثاني ١٩٢٩، ص١٩-٢٠، ٦٢.

(٢) Air 23-266-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39,September 8, 1928.

(٣) I bid.

(٤) Air 23-266-4583, Extract, From special service officer to Air

ويبدو ان جهود رشيد عالي قد حققت بعض النجاح، اذ اشار احد التقارير السرية البريطانية الى حصول رشيد عالي على تاييد بعض زعماء الاكراد لدعوته، وانه استطاع الايحاء الى معروف جياووك بان يعلن في مجلس النواب في ١١ / ايلول / ١٩٢٨ بان التجنيد الالزامي "رغبة شعبية"[١]. ومن الضروري الاشارة ايضاً الى ان قانون التجنيد الالزامي ظل يراود رشيد عالي، حتى جاء اليوم الذي مهد لتطبيقه عندما صار وزيراً للداخلية عام ١٩٣٥، وكما سيرد ذكره فيما بعد.

نشاط رشيد عالي في المعارضة :

١- نشاطه في مجلس النواب :

بعد استقالة رشيد عالي من وزارة جعفر العسكري، رجع الى صفوف المعارضة واخذ يعيد تنظيم كتلة الوسط بعد ان دب الضعف فيها وحدث التقارب بينه وبين ياسين الهاشمي الذي اعاد من جديد تنظيم حزب الشعب[٢].

وبعد استقالة جعفر العسكري الف عبد المحسن السعدون وزارته الثالثة في ١٤/ كانون الثاني / ١٩٢٨، فاقدم على حل المجلس النيابي الذي سبق ان خذله، وتم اجراء انتخابات جديدة في جو مشبع بالتدخل والمخالفات[٣]، وعلى الرغم من هذه التدخلات ومعارضة السعدون لترشيح رشيد عالي للنيابة[٤]، الا انه استطاع

---

(١) Air 23-266-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Arbil's I-A-10, September 25, 1928. Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39,September 11, 1928.

(٢) لم ينتمِ رشيد عالي الى حزب الشعب في هذه الفترة كما نعتقد ولذلك اخطأ سامي القيسي انظر : سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، الجزء الثاني ، ص٨٣.

C.O., 178-96637-8533, Secret, The Residency number S.O.900, 7th. July, 1931.

(٣) لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون، ص٢٥١-٢٥٧.

(٤) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص١١٤ ، محمد مظفر الادهمي، صراع النفوذ بين الملك فيصل الاول وعبد المحسن السعدون، مجلة آفاق عربية، العدد (١٠) تشرين اول / ١٩٨٨، ص٦٥.

الفوز نائباً عن لواء بغداد والكوت في ٨ / مايس / ١٩٢٨ حيث حصل على (٢١٤)صوتاً[١]. ولما كان الجمع بين النيابتين غير جائز لذلك فقد تنازل عن نيابة لواء بغداد الى جعفر ابو التمن[٢].

برز رشيد عالي في مجلس النواب واحد من افضل الخطباء واشدهم معارضة للوزارات المتعاقبة، حتى فاق ياسين الهاشمي في موقفه، فبينما كان الاخير اكثر قدرة على المناورة وحساباً للمستقبل واحتمالاته، كان رشيد عالي اكثر اندفاعاً في العمل السياسي مما ادخله في مساجلات عديدة مع بعض النواب جلبت انظار احدهم فقال :

"سألني الملك فيصل "من اخطبكم" فقلت ياسين الهاشمي ورشيد عالي مع فرق بسيط، فالاول يطلق عقله ويعتقل اعصابه عند الكلام والثاني على عكس ذلك يطلق اعصابه ويعتقل عقله ..."[٣].

تصدى رشيد عالي في المجلس لوزارة السعدون الثالثة، حيث طعن في الانتخابات التي اجرتها وتدخلات موظفي الحكومة فيها، ومما قاله ان النواب انتخبوا عن مناطق لايعرفهم سكانها كما لم يروا وجوههم[٤]. مع العلم ان رشيد عالي كان نائباً عن لواء الكوت في هذا المجلس. وهاجم رشيد عالي اقدام الحكومة على فصل بعض الطلاب[٥] نتيجة اشتراكهم في المظاهرات التي اندلعت احتجاجاً

---

(١) العراق، ٩/ مايس / ١٩٢٨.

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩١٨- ١٩٤٥، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٣٤.

(٣) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص ٤.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، محضر الجلسة الرابعة في ٢٨ / مايس / ١٩٢٨، ص٤٣.

(٥) تم طرد (١٩) طالباً بينهم (١١) من دار المعلمين و(٥) من المدرسة الثانوية و (٢) من كلية الحقوق.

للتفاصيل انظر : حسين جميل، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤.

على زيارة الفرد موند[1] الى العراق، وطلب من وزير المعارف الاشفاق بهؤلاء الطلاب، لان وظيفة وزارة المعارف لا تستهدف حرمان ابناء البلاد من التعليم وتركهم بالطرقات، وانما وظيفتها تعليم شبيبة البلاد وتهذيبهم وان تبعث في ارواحهم التربية الاستقلالية وانتقد بشدة المراسم التي اصدرتها الوزارة والقاضية[2] بجلد الطلبة ووضع الاشخاص المشتبه بهم تحت مراقبة الشرطة، ودعا الى اخضاع الوزارة للتحقيق النيابي لمخالفتها القانون الاساسي[3].

ومن الناحية الاقتصادية طلب رشيد عالي من وزارة السعدون الاهتمام بمشاريع الزراعة والري وتأسيس المصرف الزراعي واستخدام العملة العراقية، ودعا الوزارة الى زيادة الرسم على البضائع الكمالية المستوردة[4].

وقف رشيد عالي موقفاً متشدداً من المفاوضات العراقية – البريطانية لعقد معاهدة جديدة، والتي بدأ بها عبد المحسن السعدون، وكان لتشديد الجانب البريطاني في المفاوضات اثره في قيام السعدون بعقد اجتماع مع رشيد عالي وياسين الهاشمي وجعفر ابو التمن وغيرهم من زعماء المعارضة، حيث اطلعهم

---

(١) الفرد موند احد كبار رجال المال الانكليز وهو معروف بنشاطه الواسع في تنظيمات الحركة الصهيونية. جاء لزيارة العراق في ٨ / شباط / ١٩٢٨ بهدف دعم النشاط الصهيوني في العراق. عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص١٥٣.

(٢) اصدرت وزارة السعدون الثالثة مرسومين للحد من المظاهرات التي اندلعت في شباط ١٩٢٨ وهما مرسوم رقم (١٣) الذي منح الصلاحية لوزير المعارف بجلد الطلبة ومرسوم رقم (١٤) الذي اعطى لوزير الداخلية صلاحية وضع الاشخاص المحرضين تحت مراقبة الشرطة.
العالم العربي، ١١-٢٠، شباط / ١٩٢٨، "الاوقاف"، (جريدة)، بغداد، ١٦، ١٨/ شباط ١٩٢٨.

(٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، محضر الجلسة الثالثة في ٢٦ /شباط / ١٩٢٨، ص٣٥-٣٧.
وايضاً محضر الجلسة الرابعة عشرة في ٧ تموز ١٩٢٨، ص٢٢٤-٢٢٦.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، محضر الجلسة الثامنة والعشرين في ١٨ / آب / ١٩٢٨، ص٦٤٥-٦٤٦.

على مجريات الامور فأكبر هؤلاء موقفه واشاروا عليه بترك المسؤولية[1]. فقدم استقالته على اثر ذلك ولكنه عاد وشكل وزارته الرابعة في ١٩ / ايلول / ١٩٢٩ على اثر استقاله وزارة توفيق السويدي، وبعد ان ابدى البريطانيون استعدادهم لتعديل المعاهدة، ونجاح السعدون في ضم احد اقطاب المعارضة - ياسين الهاشمي- الى وزارته[2].

اشار السعدون في حفلة الاستيزار الى استعداد الحكومة البريطانية لتأييد دخول العراق لعصبة الامم في سنة ١٩٣٢ دون قيد وشرط، وعقد معاهدة جديد على اساس الاقتراحات الجديدة للاتفاق المصري الانكليزي[3]. فأبدى رشيد عالي تحفظاته على تصريح السعدون، اذ عد المشروع المصري - الانكليزي احتلالاً وليس استقلالاً، من خلال احتفاظ بريطانيا بوجودها العسكري والاستشاري "المالي والعدلي" في مصروسخر من دخول العراق لعصبة الامم، اذ قال ان هنالك دولاً مستعمرة موجودة في العصبة، واخرى مستقلة وهي خارج العصبة كتركيا وامريكا وقد دافع ياسين الهاشمي "وزير المالية" عن تصريح السعدون وقال ان دخول العراق لعصبة الامم خطوة الى الامام[4].

وبعد انتحار السعدون[5]، تبوأ ناجي السويدي رئاسة الوزارة في ١٨ / تشرين الثاني/ ١٩٢٩، ولكنه سرعان ما استقال بعد ان القى كلمة في مجلس النواب هاجم فيها موقف بريطانيا من مطالبة العراق لتعديل المعاهدة، فأدى ذلك الى خروج المظاهرات وتأزم الموقف السياسي ورفض كل من رشيد عالي وحكمت سليمان

---

(١) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٨٦.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٢٥٣-٢٦٥.

(٣) لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون، ص٣٧.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٩، محضر الجلسة الثالثة في ١١ تشرين الثاني / ١٩٢٩، ص١٨-٢٨.

(٥) انظر التفاصيل خيري العمري، حكايات سياسية، المصدر السابق، ص١٩٥-٢٢٤.

تأليف وزارة جديدة[1]، الا ان نوري السعيد ابدى استعداده لعقد المعاهدة الجديدة مع بـريطانيا، فالف وزارته في ٢٣ آذار ١٩٣٠، واستطاع عقد المعاهدة مع بريطانيا[2]. تباين موقف رشيد عالي من معاهدة ١٩٣٠ فعلى الصعيد الشعبي اظهر رشيد عالي موقفاً متشدداً منها، اذ هاجمها بمجلس النواب واصفاً اياها بأنها استبدلت الانتداب بالاحتلال الابدي وعد بريطانيا وحدها هي الرابحة من تلك المعاهدة[3]. بينما اختلف موقفه منها على الصعيد الرسمي اذ ان رشيد عالي كان يطمئن الملك فيصل بقوله انه وان كان يظهر التزمت والشدة الا ان اراءه في السياسة معتدلة، منصبة على التوفيق بين المقتضيات البريطانية ومصلحة العراق[4]. فضلاً عن ذلك دخل رشيد عالي الحياة السياسية فيما بعد وعمل تحت ظلال تلك المعاهدة، بل واعترف بان معاهدة ١٩٣٠ كانت خطوة الى الامام[5]، وعلى هذا الاساس، فان رشيد عالي لم يكن في حقيقته متزمتا من المعاهدة وانما كان يهدف تحقيق ما يمكن تحقيقة من مكاسب عن طريق ابداء معارضة شديدة تجعل البريطانيين يعيدون النظر في موقفهم، وبهذا فان رشيد عالي اراد تخطي الواقع الذي يعيشه والسعي الحثيث نحو المستقبل.

ومن هذا المنطلق فان رفض رشيد عالي للمناصب التي عرضت عليه قبل تصديق المعاهدة وبعد تصديقها مباشرة[6] كان مناورة ذكية للضغط على

---

(١) العراق (جريدة) بغداد، ٢ / تشرين الاول / ١٩٥٤.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٩–٣٤.

(٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠، محضر الجلسة السابعة في ١٦ تشرين الثاني / ١٩٣٠، ص٧٩–٨١.

(٤) توفيق السويدي، مخطوط وجوه عراقية.

(٥) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي التاسع الجلسة الثانية عشرة، جلسة يوم ٢٠ / نيسان / ١٩٢٤، ص١٥٤–١٥٥.

(٦) عرض عليه نوري السعيد بعد تصديق المعاهدة منصب وزارة المالية بعد استقالة علي جودت الايوبي في ١٩ / ايلول / ١٩٣٠، الا انه رفض، الاوقاف البغدادية، ١٢ / ايلول / ١٩٣٠.

البريطانيين اولاً، ولاعتبارات الرأي العام الرافض للمعاهدة ثانياً، خاصة وان رشيد عالي كان يضع الرأي العام في حساباته دائماً[1]، وهذا دليل على مقدرة سياسية كبيرة في تفهم رغبات الجماهير وتبني مطاليبها الشعبية.

٢- نشاط رشيد عالي في حزب الاخاء الوطني :

بقيت صفوف المعارضة البرلمانية في حالة من عدم الاستقرار السياسي اذ تتفق حيناً وتفترق احياناً، ويرجع ذلك الى اختلافات وجهات النظر في الاهداف والاعمال السياسية مضافاً اليه الطموح الفردي والقضايا الخاصة والاجتهاد الفردي دون الجماعي، وهذا ما ينطبق على الاحزاب المعارضة وهي حزب الشعب وكتلة الوسط والحزب الوطني برئاسة جعفر ابو التمن[2].

بدأ التقارب بين هذه الجماعات على اثر تصديق المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠ وهيمنة نوري السعيد على المجلس النيابي ومن ثم تأليفه لحزب العهد، وقد تبلور هذا التقارب في توحيد حزب الشعب وكتلة الوسط مع بعض اعضاء حزب التقدم لتشكيل حزب الاخاء الوطني[3].

احتوى منهاج حزب الاخاء على اربع مواد مقتضبة تظهر بوضوح ان تلك المواد جاءت كرد فعل لمبادئ حزب العهد والتشكيك بوزارة نوري السعيد، اذ نبهت الاولى الشعب العراقي الى مقاومة التصرفات الشخصية التي لاتأتلف والمصلحة العامة وفي هذه المادة اشارة واضحة الى ذلك التواطؤ بين الملك والوزارة بحيث خرق الملك من اجلها صلاحياته الدستورية. اما المادة الثانية فقد حثت على تأليب

---

(١) ايد محمد صديق شنشل بان رشيد عالي كان يهتم بالرأي العام ويحسب له حساباً. مقابلة بتاريخ ٢٥ /ايلول/ ١٩٨٨.

(٢) د. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٣) كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص٢٥، علي جودت الايوبي، ذكريات ١٩٠٠-١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢٠١، محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٥، ص٤٨.

رأي عام عراقي لمكافحة كل ما في شأنه ان يشوب استقلال البلاد باية شائبة. في حين أكدت المادة الثالثة صيانة حقوق العراق في مرافقة الاقتصادية وحماية وترويج مصنوعات البلاد واستثمار مواردها لخير ابنائها اما المادة الرابعة فقد بينت ان الحزب سوف ينشر تباعاً المناهج التفصيلية لتنفيذ مواده[١].

اجيز حزب الاخاء بصورة رسمية من قبل وزارة الداخلية في ٢٥ / تشرين الثاني / ١٩٣٠، وكان ابرز اعضائه رشيد عالي وناجي السويدي وياسين الهاشمي وعلي جودت الايوبي وحكمت سليمان وكامل الجادرجي[٢]. اضافة الى عدد كبير من المحامين وبعض العسكريين ورؤساء قبائل الفرات الاوسط. وعند اجراء الانتخابات للهيئاة الادارية تم انتخاب رشيد عالي معتمداً عاماً وعلي جودت الايوبي كاتماً للاسرار وعبد الاله حافظ محاسباً وياسين الهاشمي وحكمت سليمان وغيرهم اعضاء[٣]. وهنا لابد من تسليط الضوء على الاسباب التي ادت الى انتخاب رشيد عالي معتمداً عاماً لحزب الاخاء خاصة وان ياسين الهاشمي قد صرف جهوداً كبيرة من اجل جمع بعض اقطاب المعارضة وتوحيدهم في هذا الحزب[٤]. فلاشك في ان اقدام ياسين الهاشمي على جعل رشيد عالي كواجهة لحزب الاخاء كان مناورة ذكية تقصدها الهاشمي اذ ادرك الاخير وزن رشيد عالي السياسي في هذه الفترة بالذات وما كان يتمتع به من علاقات قوية مع الملك فيصل ومع بعض شيوخ القبائل اضافة الى رصيده القوي بين طلابه المحامين.

---

(١) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٤. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢٠٤.

(٢) عبد الامير هادي العكاب، المصدر السابق، ص ٣٧١،"البلاد" (جريدة)، بغداد، ٢٩ / آذار / ١٩٣١.

(٣) انظر للتفاصيل : فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢١٣.

(٤) Air 23-383-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-28, July 16, 1932.

ويبدو ان رشيد عالي قـد تعززت مكانته اكثر نتيجة لمواقـفه المتشـددة من العلاقات مع بريطانيا ومعارضته للوزارات المتعاقبـة خلال الفترة من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٣٠، الامر الذي جعل له رصيداً شعبياً قوياً في وقت كان الهاشمي يظهر تناقضاً اكثر وضوحاً في مواقفه تجاه المفاوضات مع بريطانيا وتعاون مع السعدون وناجي السويدي ونوري السعيد في هذا المجال[١].

وعلى هذا الاسـاس آثر الهاشـمي ان يكون رشـيد عالي على رأس الحـزب ليستفيد من مكانته اولاً فضلاً عن قابلياته ونشـاطه الكبـير ثانياً. في وقـت كان الهاشمي اكثر تحفظاً وانشـغالاً بمشـاريعه الخاصة[٢]. أسـهمت كل هذه العوامل بدرجة او بأخرى في نجاح فكرة جعل رشيد عالي معتمداً عاماً ليس فقط على صعيد حزب الاخاء وانما ايضاً لياسين الهاشمي نفسه، الذي كان يدرك حب رشـيد عالي لان يكون دائماً في المقدمة[٣]، فاستطاع عن طريق ذلك ان يضمن وجود رشيد عالي الى جانبه ويتخلص من منافسته، تلك المنافسة التي اختفت تدريجياً وتحـولت الى ولاء تام من رشيد عالي الى ياسين الهاشمي.

وهكذا بعد أن اطمأن ياسين الهاشمي الى موقف رشيد عالي وما قـام بـه من جهود كبيرة للحزب، استطاع في العام التالي ان ينتخب معتمداً عاماً للحزب في ١٨ / تشرين الثاني ١٩٣١[٤].

اظهر حزب الاخاء نشاطاً سياسياً كبيراً للوقوف بـوجه حـزب العهد، فعمل ما

---

(١) عن مواقف ياسين الهاشمي انظر :

سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٤-١١٦.

(٢) مقابـلة مع جميل الاورفلي وهو احـد اعضاء حـزب الاخاء الوطني في ٢ / كانون الاول / ١٩٨٨.

(٣) اكد بعض معاصري رشيد عالي حبه للزعامة وشغفه بـالجاه، انظر : اوراق ناجي شـوكت المصدر السابـق، ص١٩٦، توفيق السـويدي، مخطوط وجوه عراقـية، خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٧، مقابلة مع محمد صديق شنشل وخليل كنه في ٦ / تموز / ١٩٨٨.

(٤) "الاخبار" (جريدة)، بغداد، ١٩ / تشرين الثاني/ ١٩٣١.

بوسعه للتعاون مع الحزب الوطني حتى تم التوقيع على وثيقة التآخي بين الحزبين في ٢٢-٢٣ / تشرين الثاني ١٩٣٠ "اي قبل اجازة حزب الاخاء رسمياً"[١]. وقد وقع هذا الميثاق كل من ياسين الهاشمي ورشيد عالي وحكمت سليمان "عن حزب الاخاء" وجعفر ابو التمن ومولود مخلص ومحمود رامز (عن الحزب الوطني)[٢].

اتجه الحزبان المتآخيان الى خطة عمل جديدة بعد ان وجدا انهما لا يستطيعان التأثير داخل المجلس النيابي لوجود الاكثرية العهدية فيه. فاتجها الى عقد المؤتمرات العشائرية في الفرات الاوسط. فعقدا مؤتمراً في كربلاءفي ٥ / كانون الثاني / ١٩٣١ نددا خلاله بالمعاهدة وتابع ممثلوا الحزبين زيارتهم الى النجف والكوفة والحلة وعندما انتهت جولتهم قدم كل من رشيد عالي وياسين الهاشمي وجعفر ابو التمن في ٧ / كانون الثاني / ١٩٣١ برقيات احتجاج الى الملك فيصل على تصرفات رجال الادارة والامن في المناطق التي زاروها، والتمسوا منه عدم

---

(١) نصت وثيقة التآخي على :

١. ان المعاهدة فاسدة وجائرة يجب تعديلها.

٢. ان المجلس الحالي يجب ان يحل، لانه لا يمثل البلاد.

٣. ان الوزارة التي تؤلف يجب ان تعمل على الاساسين السابقين.

راجع : "الطريق"، (جريدة)، ٤ / مايس / ١٩٣٣، د. عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص٣٧٦.

(٢) اشترك – فيما بعد – كل من ياسين الهاشمي ورشيد عالي وحكمت سليمان (وهم من جملة الموقعين على وثيقة التآخي) في وزارة رشيد عالي في (٢٠ آذار ١٩٣٣) واقروا في منهجهم بصدد المعاهدة على احترام العهود الدولية والسعي لتحقيق الاماني الوطنية.

وعبر الحزب الوطني في حينه على استنكاره الشديد واعلن انفصاله عن حزب الاخاء نتيجة تراجع قادته عن وثيقة التآخي بقولهم انهم يحترمون العهود الدولية الا ان الدور جاء لجعفر ابو التمن معتمد الحزب الوطني الذي اشترك في وزارة حكمت سليمان يوم "٢٩ / تشرين الثاني / ١٩٣٦" والتي عبرت عن احترام المعاهدة بصيغ لم تذكرها اي وزارة اخرى.

مقتبس من :سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٠.

تصديق المعاهدة[1]. وقام رشيد عالي وجعفر ابو التمن بزيارة البصرة حيث اجتمعا مع بعض وجهائها للبحث في موضوع المعاهدة العراقية البريطانية[2]. وقد انعكست آثار تلك الزيارات على المسؤولين البريطانيين الذي ابرقوا الى حكومتهم يعربون فيها عن قلقهم من ازدياد الشعور المعادي لبريطانيا من خلال هذه المؤتمرات العشائرية[3]. ووصفوا قادة الاخاء بانهم تحولوا الى زعماء شعبيين لهم تاثير كبير وخطير في الرأي العام[4].

لقد أدت النشاطات السياسية المذكورة الى توتر العلاقة بشكل خطير بين حزب العهد الحاكم وحزب الأخاء المعارض داخل المجلس النيابي حتى وصلت ذروتها حين قدم نواب حزب الاخاء (ياسين الهاشمي ورشيد عالي وعلي جودت الايوبي) استقالتهم من المجلس النيابي يوم ٨ / آب / ١٩٣١، وابرز ما جاء في تلك الاستقالة ان الحكومة لا تحترم الحقوق والحريات المنصوص عليها في الدستور[5]، وقد علق البريطانيون على تلك الاستقالة بانها كانت ذات تأثير قوي في الصعيد السياسي[6] وحاول نوري السعيد الحد من المعارضة وتفريقها، فعرض على ياسين الهاشمي ان يكون مستشاراً للعرش وعلى رشيد عالي ان يصبح رئيساً للديوان الملكي وعلى علي جودت الايوبي ان يصبح وزيراً للخارجية الا ان مناورته هذه لم

---

(١) د. عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص٣٧٢، سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٢.

(٢) Air 23-383-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-27, November 3, 1931.

(٣) C.O., 730-382-4583, secret, The Residency, Augest 14, 1931.

(٤) Air 23-383-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, January 8, 1931.

(٥) عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٧٥.

(٦) Air 23-383-4583, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-39, March 10, 1931.

يكتب لها النجاح[1]، فقد استمرت المعارضة بنشاطها وكان رشيد عالي من ابرزهم فأسهم مع جعفر ابو التمن في مختلف الفعاليات التي قام بها الحزبان المتآخيان، اذ قاما بعقد الاجتماعات واصدار البيانات الاحتجاجية ضد تصرفات وزارة نوري السعيد واضطهادها للحريات[2]. كما رفعا الاحتجاجات الى الملك متهمين وزارة نوري السعيد بخرقها الدستور[3].

وفي اجتماع جماهيري حاشد هاجم رشيد عالي شركة النفط التي اتهمها بسلب حقوق العراق[4]. ووصف في اجتماع آخر عصبة الامم بانها اصبحت عاجزة عن مساعدة الشعوب المغلوب على امرها، وانها مسيّرة بارادة الدول المنتدبة عند معالجتها لقضايا الامم المستضعفة وبذلك قد خرجت عن الحدود التي عينها لها عهدها المعروف[5].

وعندما اقدمت وزارة نوري السعيد على اصدار قانون رسوم البلديات وتطبيقه في ٢ حزيران ١٩٣١[6]، قوبل بسخط عام من قبل الفئات المكلفة بأحكامه، خاصة وان الوضع الاقتصادي لم يكن يسمح بفرض رسوم جديدة على اصحاب الحرف

(١) Air 23-383-2818, secret, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. I-Bd-27, November26, 1931.

(٢) الاستقلال، ٩ و ٢٣ / نيسان / ١٩٣١.

(٣) العالم العربي، ٢٣ / نيسان و ١ / حزيران / ١٩٣١.

(٤) الاستقلال، ١٧ / نيسان / ١٩٣١.

(٥) الاخبار، ٥ / تموز / ١٩٣١.

(٦) اسهم كل من رشيد عالي وياسين الهاشمي عندما كانا عضوين في وزارة جعفر العسكري الثانية عام ١٩٣٧ في اصدار هذا القانون والدفاع عنه في المجلس النيابي الا ان المجلس النيابي رفضه.

انظر : صدى العهد، ٧ / تموز / ١٩٣١، العراق، ٣٠ تموز ١٩٣١، د. كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية – التكوين وبدايات التحرك، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٢٩، فائق بطي، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية بغداد، ١٩٦٩، ص ٢٢٩.

الذين شملهم القـــانون[1]، لذلك تم اعلان اضراب عام في يوم ٥ تموز ١٩٣١ في بغداد وامتد الى معظم المدن العراقية وكان هذا الاضراب اضراباً شعبياً اســـهم بـــه العمال بشكل كبـــير وخاصة (جمعية اصحاب الصنائع) فاســـتغلت المعارضة هذا الاضراب وجعلته سلاحاً سياســـياً لتحقـــيق اهدافها[2]، فانتهز كل من رشـــيد عالي وجعفر ابو التمن هذه الفرصة فعقدا الاجتماعات وكتبا رسائل الاحـــتجاج الى الملك علي نائب الملك فيصل احتجا فيها على اجراءات وزير الداخلية مزاحم البـــاجه جي المخالفة للقانون، اذ قام بتشديد الضغط على الحزبين المتآخيين وتوقيف رؤســـاء الحرف وسد مراكز جمعيتهم[3]. واستنكرا في احـــتجاج مشـــترك الى نائب الملك اصدار الوزارة للمرسوم رقم(٩٠)[4]، واعتباره مخالفاً للقانون الاساسي، ومجحفاً بحق الاهالي واعتداءً على حرياتهم. كما قدما احتجاجاً آخر على قيام الشرطة بســـد "جمعية اصحاب الصنائع" واقتحام المراكز العامة للحزب الوطني ومصادرة وثيقة التآخي[5]. وكان لنشاط رشيد عالي الكبير في هذا المجال ان تعرض بـــصوّرة اكثر من غيره الى هجمات صحيفة صدى العهد[6]. الناطقة بلسان الحزب الحاكم.

---

(١) لقد انعكست اثار الازمة الاقتصادية العالمية لسنة / ١٩٣١ على الوضع الاقتصادي. انظر : د. سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٧.

(٢) د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٤ / ١٢٠٥ - ٣١١، الاحزاب السياســـية كتاب الديوان الملكي الى مجلس الوزارء في /تموز / ١٩٣١، الوثائق رقم ١٤-٢٢.

(٤) المرسوم رقم (٩٠) : صدر في ١٦ تموز ١٩٣١ من قبل وزارة نوري الســـعيد اذ نص على فرض عقوبات شديدة بحق كل من يحرض على التظاهرات ويلقي المنشورات ويعقد الاجتماعات. للتفاصيل انظر:

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص ١٥٤.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٤، ١٢٠٥-٣١١، الاحزاب السياسية، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء، في ٢٠ تموز ١٩٣١، وثيقة رقم (٢٣).

(٦) كان من ابرز هجمات الصحيفة على رشيد عالي اتهامها له بالتقلب والمراوغة والانتقال من حزب الى آخر، وابدت الصحيفة اسفها على الزمان الذي جعل رشيد عالي زعيماً لحـــزب الاخاء

ومن الضروري ان نشير الى ان رشيد عالي قد حافظ على عضويته في حزب الاخاء الوطني حتى تعيينه رئيساً للديوان الملكي في ٢٦ حزيران ١٩٣٢، اذ جمد نشاطه مؤقتاً في الحزب ولكنه بقي عضواً فيه حتى تاريخ حلّه في عام ١٩٣٥.

رشيد عالي ورئاسة الديوان الملكي :

تعد مؤسسة الديوان الملكي احدى الدوائر الاربع التابعة للبلاط الملكي[1] من الناحية الشكلية، ولكنها في الواقع مسؤولة عن معظم شؤون البلاط الملكي، كما انها تختص بالشؤون الرسمية بين الملك والحكومة.

ويعد منصب رئيس الديوان الملكي[2]، احد المناصب المهمة في الدولة العراقية انذآك. حتى صار اشغال هذا المنصب مصدراً للتنافس بين السياسيين العراقيين لان لرئيس هذه المؤسسة نفوذاً وسلطة توازي ما يتمتع به رئيس الوزراء ووزير الداخلية من قوة، فضلاً عن ان الذي يشغله يكون على اتصال دائم بالملك مما يؤثر فيه تاثيراً شديداً على حد قول ساطع الحصري[3]. ويمكن معرفة قوة هذه الوظيفة من خلال القاء نظرة على الملفات الكثيرة لهذه المؤسسة وعلاقاتها المتشعبة،

ينطوي تحت لوائه ساسة من امثال ياسين الهاشمي وناجي السويدي وعلي جودت الايوبي.

انظر للتفاصيل :

صدى العهد، ٨ آذار و ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ نيسان ١٩٣١.

(١) يتألف البلاط الملكي من : ١. الديوان الملكي ، ٢. الامناء والتشريفات ، ٣. مرافقي صاحب الجلالة والحرس الملكي ، ٤. الخزينه الخاصة.

د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤، ١٦٥-٣١١، المطبوعات والصحافة ٩٣٤-١٩٣٧، الدليل الرسمي العراقي ١٩٣٥، وثيقة رقم(٨٦).

(٢) عرف رئيس الديوان الملكي بانه اكبر موظف في البلاط والمسؤول عن شؤونه بوجه عام وعن الديوان بوجه خاص، ويقوم بعرض القضايا والمخابرات الرسمية وغيرها الى صاحب الجلالة وهو الواسطة لتبليغ الاوامر السنية وهو اضافة الى ذلك سكرتير صاحب الجلالة الخاص د.ك.و، الملف نفسه، وثيقة رقم (٨٦).

(٣) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٧٩.

وقدرتها على البت في القضايا المهمة انذآك، كطلب التعيين والاسترحامات وحسم قضايا النزاع حول الاراضي. لذلك صار الديوان الملكي ملجاً للكثيرين، اذ عن طريقة يمكن تحقيق ما يعجز عن تحقيقه الوزراء بما في ذلك رئيسهم في بعض الاحيان، وهذا ما دفع البريطانيين الى وصف منصب الديوان الملكي بانه "الاكثر نفوذاً والاقل شهرة"[١].

ومن الطبيعي ان هذا النفوذ المتزايد لرئاسة الديوان الملكي كان يصطدم في بعض الاحيان بدار الاعتماد البريطاني، ونادراً ما يصطدم بالوزارة، اذ ان الوزراء تعودا على تمشية مطاليب هذه المؤسسة، فقد عدوها ارادات ملكية واجبة التنفيذ في كل الاحوال، باستثناء عبد المحسن السعدون الذي عارض ذلك بقوة على حد قول خير الدين العمري[٢].

اختير رشيد عالي لاشغال رئاسة الديوان الملكي في ٢٦ حزيران من عام ١٩٣٢ ويرجع ذلك الى عاملين اساسيين، الاول هو لطبيعة علاقته بالملك فيصل، والثاني لتحقيق اهداف الملك نفسها. فالمعروف ان لرشيد عالي علاقات مع الملك زادت قوة بعد دخوله الوزارة، وتعمقت اكثر خلال رئاسته للمجلس النيابي، حتى جلبت انظار البريطانيين[٣]، وبعض الساسة[٤] ومن المحتمل ان الملك فيصل كان ايضاً وراء اسناد وزارة الداخلية الى رشيد عالي عام ١٩٢٦ كما أنه فكر في العام التالي باقالة وزارة جعفر العسكري الثانية واسنادها الى رشيد عالي[٥]. ولم تنقطع

(١) F.O; 371-16049-6061, A note on Conversation between Humphrys and King Faisal, June 28, 1932, p.30, "British Report 1930." P.60.

(٢) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

(٣) C.O., 730-150-68568-8533, personal and secret, the residency, No.S.O. 71,November 4 , 1926.

(٤) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ١١٤، توفيق السويدي، مخطوط وجوه عراقية.

(٥) محمد مظفر الادهمي، صراع النفوذ بين الملك فيصل وعبد المحسن السعدون، آفاق عربية عدد (١٠) تشرين الاول / ١٩٨٨، ص٤٦.

تلك العلاقة عندما صار رشيد عالي في المعارضة التي شجعها الملك من طرف خفي ليستخدمها ورقــة ضاغطة ضد الانكليز، فضلاً عن ذلك كان الملك يستشــيره في بعض الاحيان[1]. وبلغت الثقة بينهما الى درجة كبيرة حتى قيل ان الملك فيصل كان الرئيس الفعلي لحزب الاخاء فترة تولي رشيد عالي رئاسته[2].

يتساءل توفيق السويدي عن كيفية حصول التفاهم بــين الملك ورشــيد عالي خاصة وان سياسة الاخير "المتطرفة" لاتلائم الملك فيصل؟ : فيشير السويدي الى ان رشيد عالي كان يطمئن الملك فيصل بان سياسته معتدلة، منصبــة على التوفيق بين المقتضيات البريطانية ومصلحة العراق[3].

اما عن اهداف الملك فيصل من اسناد رئاســة الديوان الملكي الى رشــيد عالي فكان على اساس حرصه على سياسة التوازن بين الساسة[4]، ولكن الاكثر قبولاً ما ذكره طه الهاشمي من انها محاولة للقضاء على حزب الاخاء الوطني[5]، فيما علق البريطانيون على هذا التعيين بانه محاولة من الملك للنيل من نوري الســعيد الذي زاد نفوذه اتساعاً[6].

ومما يلفت النظر هنا ان رشــيد عالي سبــق ان رفض المناصب الوزارية التي عرضت عليه خلال هذه الفترة[7]، ولكنه قبل بمنصب رئيس الديوان الملكي بايحــاء من ياسين الهاشمي[8] على الاغلب، واقترن بموافقة حــزب الاخاء[9]. الا ان الامر

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٢٥١.

(٢) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٦.

(٣) توفيق السويدي، مخطوط وجوه عراقية.

(٤) مقابلة مع حسين جميل، ١٦ حزيران ١٩٨٨.

(٥) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢.

(٦) F.O; 371-16049-6061, secret, 96637-32, Flood to Rendel, July 30, 1932.

(٧) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٥.

(٨) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢، كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٩) الاستقلال، ٢٧ حزيران ١٩٣٢، الاهالي "جريدة"، بغداد، ٢٨ حزيران ١٩٣٢، العالم العربــي، ٢٨ حزيران ١٩٣٢، مذكرات رشيد عالي في مجلة آخر ساعة "القاهرية" الاعداد لشهر شباط وآذار ١٩٥٧.

الاكثر غرابة هو عدم ظهور اعتراضات شديدة من جانب الحزبين المتآخيين. ويبدو ان مرد ذلك يرجع الى طبيعة هذه المؤسسة اذ عد حسين جميل الديوان الملكي المؤسسة الوحيدة التي بقيت عربية خالصة، فلم يتواجد فيها المستشارون البريطانيون(١). بينما وصف رشيد عالي قبوله لهذا المنصب بقوله :

"ان المنصب الذي انتدبت اليه خدمة مقدسة، وفوق الاحزاب، ومن الطبيعي ان كل فرد من الامة لا يتردد في قبول امر جلالة الملك في خدماته الخاصة، سيما في مثل هذه الوظيفة"(٢).

ومهما يكن من امر فقد آثار تعيين رشيد عالي رد فعل شديد من قبل نوري السعيد والبريطانيين، فعلى اثر تعيينه استفسر همفريز "F. Humphrys" المعتمد السامي البريطاني من الملك فيصل فيما اذا كان نوري السعيد قد استشير في امر هذا التعيين، الا ان الملك تهرب من الاجابة عن ذلك، وحين ادرك همفريز جهل نوري السعيد بالمسألة، اخبر الملك ان أي رئيس للوزراء يستطيع ان يعترض على تعيين احد زعماء المعارضة البارزين في مثل هذا المنصب المهم والخطر. وكذلك لم يخف همفريز مخاوفة من ان مجيء رشيد عالي الى رئاسة الديوان الملكي سيؤدي الى اضعاف مركز نوري السعيد(٣). أما نوري السعيد فقد عارض بشدة تعيين رشيد عالي لهذا المنصب خاصة وانه كان يطمح في اشغاله من قبل قريبه جعفر العسكري، وطالب باستقالة رشيد عالي من حزب الاخاء(٤).

اما على صعيد الصحافة فقد اظهرت كل من جريدة العراق وصدى العهد

---

(١) مقابلة مع حسين جميل في ١٦ حزيران ١٩٨٨.

(٢) جريدة العالم العربي، ٢٨ حزيران ١٩٣٢.

(٣) C.O; 731-178-96637-32, secret, , Flood to Mr. Rendel, Augest 31, 1932.
F.O; 371-1604-E4564-3910-93, secret, from Flood to Rendel, September 5, 1932.

(٤) C.O; 730-178-96637, secret, No.S.O.900, The Residency, Baghdad, July 7, 1932.

تشفيهما بالمعارضة وسخرتا من المبادئ والشعارات التي رفعتها[1]. فيما ردت جريدة الاخاء على هاتين الصحيفتين بسلسلة من المقالات اكدت فيها ان المعارضة لا تزال متصلبة في مبادئها ومعتزة بقوتها[2].

ابدى رشيد عالي خلال عمله في الديوان الملكي نشاطاً كبيراً[3]، وقدرة فائقة آثار انتباه الملك فيصل. اذ استفاد الملك فيصل من خبرة رشيد عالي الحقوقية والادارية، واصبح بمثابة مستشار يعتمد عليه[4]، وظهر ذلك واضحاً من خلال اعتراض رشيد عالي على بعض قرارات مجلس الوزراء، وتفسيره لبعض اللوائح والقوانين[5]، وحرصه على مراعاة الاصول الدستورية[6]. وهذا يعني ان رشيد عالي قد جعل للديوان الملكي سلطة قوية تحاسب الوزراء وتدقق في اعمالهم. وفي هذه الفترة اهتم رشيد عالي بالصحافة ودعا الى تنظيم عملها لتكون واسطة وعي ونقد بناء لاعمال الحكومة، وحث الصحفيين الى تأسيس نقابة لهم[7].

---

(١) العراق، ٢٨ ، ٢٩ حزيران ١٩٣٢، صدى العهد، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ حزيران ١٩٣٢.

(٢) "الاخاء" (جريدة)، بغداد، ٢٩ ، ٣٠ حزيران و ١ ، ٢ تموز ١٩٣٢.

(٣) يذكر خلدون ساطع الحصري وامل رشيد عالي في مقابلة معهما في ٢٦ حزيران ١٩٨٨ ان رشيد عالي كان يعمل في مكتبه بالديوان الملكي حتى ساعات الليل الاخيرة حتى انه كان ينام هناك احياناً.

(٤) مقابلة مع عبد الرزاق الحسني في ١١ / حزيران / ١٩٨٨.

(٥) راجع على سبيل المثال :

د.ك.و، البلاط الملكي،م / ٨، ١٣٧٥-٣١١، الاراضي وكتاب البلاط الملكي الى مجلس الوزراء في ٢٠ / تشرين الاول / ١٩٣٢، الوثائق رقم٩٨ ، ٩٩.

(٦) خاطب مجلس الوزراء بضرورة اخذ موافقة الملك في حالة الاستغناء عن الموظفين، او ايجاد درجات وظيفية جديدة.

راجع كمثال :

د.ك.و، البلاط الملكي،ج/ ٤، ٢٤٥-٣١١، مراسلات البلاط الملكي، كتاب البلاط الملكي الى مجلس الوزراء في ٨ / آب / ١٩٣٢ وثائق رقم ٦ ، ١٥.

(٧) الاستقلال، ١٠ / آذار / ١٩٣٦، العراق، ١٠ / آذار / ١٩٣٦.

ويبدوا ان جهود رشيد عالي وعمله في الديوان الملكي قد اثمرت ليس فقط في منحه وسام الرافدين من النوع المدني ومن الدرجة الثانية[١]. وانما ايضاً كانت احد العوامل التي ادت فيما بعد الى ابعاد نوري السعيد عن الحكم ومجيء حـزب الاخاء الى السلطة بعد استقالة ناجي شوكت[٢].

---

(١) العالم العربي، ٩ / شباط / ١٩٣٣.

(٢) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧، ص٣٢٧.

الفصل الثالث

فعاليات رشيد عالي السياسية

اثناء السنوات الاولى من عهد الاستقلال

١٩٣٣ - ١٩٣٦

تأليف رشيد عالي لوزراته الاولى :

كان لدخول العراق عصبة الامم تأثير في شعور الملك فيصل بضرورة احداث بعض التغييرات السياسية لاشعار الرأي العام بانتقال العراق من عهد الى عهد، وعلى هذا الاساس كلف ناجي شوكت بتأليف وزارة انتقالية في ٣ تشرين الثاني من عام ١٩٣٢، قامت بحل المجلس النيابي الذي يسيطر عليه انصار نوري السعيد، واجرت انتخابات محايدة، وبعد انتهاء تلك المهمة قدم ناجي شوكت استقالة وزارته بايعاز من الملك فيصل[١].

وفي ظل الوضع السياسي الجديد، ولرغبة الملك فيصل في الهيمنة على الساسة جميعهم، اتجهت انظاره الى رشيد عالي لتشكيل الوزارة المقبلة. اذ كان رشيد عالي من ابرز زعماء المعارضة، الا ان اعتزاله للسياسة الحزبية وعمله في الديوان الملكي جعله ينال ثقة الملك فيصل ويصبح الاقرب اليه[٢]. ولابد ان يكون اقدام الملك فيصل على هذه الخطوة قد تم بعد مداولات بينه وبين زعماء حزب الاخاء، بالاضافة الى اقناع فرنسيس همفريز "F. Humphrys" السفير البريطاني الذي ابدى في اول الامر قلقه من اختيار رشيد عالي[٣].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٢) ناجي شوكت، المصدر اسابق، ص ٢٣٠.

(٣) F.O; 371-16903-6386, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.181, March 22, 1933.

استشار رشيد عالي زملاءه الاخائيين الذين حثوه على قبـول هذا المنصب[١].
ولاجل مواجهة الرأي العام، اتفق الاخائيين على الاشارة في المنهاج الوزاري الى النية في تعديل معاهدة ١٩٣٠ والتي سبق ان عارضوها في الظاهر، الا ان طلبـهم هذا جوبه بمعارضة شديدة من قبل السفير البريطاني[٢]. فعزم رشيد عالي واعضاء وزارته على الاستقالة كمحـاولة اخرى للضغط على البـريطانيين من اجل تعديل المعاهدة في المستقبل، فضلاً عن ذلك التخلص من المأزق الذي سـيواجهونه امام الرأي العام، الا ان الملك فيصل شعر بخطورة الموقف وما سيؤول اليه موقفه امام الجماهير فيما لو انسحب الاخائيون، فتمكن من اقناعهم بعد ان ناشـد شـعورهم الوطني وهدد بالتنازل عن العرش اذا لزم الامر[٣].

ألف رشـيد عالي وزارته في ٢٠ آذار من عام ١٩٣٣ وقـد ضمت عدداً من الشخصيات البارزة، حتى وصفت بـانها اقـوى وزارة عراقـية تألفت حـتى ذلك الوقت[٤]. اذ كان فيها خمسة اعضاء من اصل ثمانية من حزب الاخاء[٥]، اضافة الى نوري السعيد الذي انيطت به حقيبة الخارجية و رستم حيدر للاشغال والمواصلات.

ومن المعتقد ان اختيار اعضاء هذه الوزارة تم بالاتفاق بين رشيد عالي والملك فيصل، اذ تعهد الاخير للسفير البريطاني بـادخال نوري السـعيد الذي كان له دور

---

(١) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٣.
Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958, London, ed2, p.37.

(٢) F.O; 371-16903-6386, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.181, March 22, 1933.

(٣) مذكرات رشيد عالي في مجلة "آخر ساعة" القاهرية عدد كانون الثاني وشباط / ١٩٥٧.
Majid Khadduri, op.cit, p,39.

(٤) الاهرام (جريدة) القـاهرة ٢٥ / آذار / ١٩٣٣، فتى العرب (جريدة) دمشـق ٢٦ / ىذار / ١٩٣٣.

(٥) وهم رشيد عالي رئيس الوزراء وياسين الهاشـمي وزير المالية وحـكمت سـليمان وزير الداخلية ومحمد زكي وزير العدلية والسيد عبد المهدي وزير المعارف اضافة الى جلال بابان وهو عضو مستقل اذ انيطت به حقيبة الدفاع.

واضح في عقد معاهدة ١٩٣٠ ورستم حيدر -الذي يرتبط بعلاقات مع الملك فيصل- في الوزارة ضماناً لاستمرار علاقات التحالف مع بريطانيا[١].

نشرت الوزارة منهاجاً طموحاً - لاصلاح مرافق الدولة الاقتصادية والاجتماعية يتناسب مع طموحات رشيد عالي الاصلاحية، وابرز ما جاء فيه الأهتمام بالجيش وتوسيعه عن طريق تطبيق الخدمة الالزامية[٢]، اضافة الى تاكيده احترام العهود الدولية[٣]. ويبدو ان اضافة هذه الفقرة كانت ضد رغبة رشيد عالي ولكنه قبلها بضغط مباشر من الملك فيصل الاول[٤]. وتعرضت الوزارة على اثرها الى هجوم من قبل بعض اعضاء مجلس النواب الذين ذكّروا الاخائيين بوعودهم من اجل تعديل المعاهدة، وقد تولى ياسين الهاشمي الدفاع عن الوزارة وموقفها مشيراً الى ان معاهدة ١٩٣٠ اصبحت عهداً دولياً واجب التنفيذ[٥].

اعقب الهجوم انهيار ميثاق التآخي مع الحزب الوطني، اذ اصدر جعفر ابو التمن بياناً في ٩ حزيران ١٩٣٣ هاجم فيه الوزارة وحزب الإخاء الذي خرق احكام وثيقة التآخي وخرج على اسسها، وعد تلك الوزارة مشابهة للوزارات السابقة في اعترافها بمشروعية المعاهدة ودعا الشعب الى مقاومتها[٦]. كما انشق بعض الاعضاء عن حزب الاخاء الوطني،واعلنت بعض الفروع قطع علاقاتها مع اللجنة العليا للحزب[٧].

---

(١) F.O; 371-16903-6386, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.181, March 22, 1933.

(٢) Majid Khadduri, op.cit, pp36-37.

(٣) للتفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٣٨.

(٤) مذكرات رشيد عالي في مجلة "آخر ساعة" القاهرية عدد كانون الثاني وشباط ١٩٥٧.

(٥) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة الخامسة في ٢٧ / آذار / ١٩٣٣، ص٢٩-٣١.

(٦) د. عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص٤٣٣، عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص٣٣٥، الاهالي، ١٠ /حزيران / ١٩٣٣.

(٧) فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٩١.

ولا شك في ان هذه الانتقادات التي تلقتها وزارة رشيد عالي كان لها اثر في فقدان حزب الاخاء لهيبته بين صفوف الشعب كما انه من الضروري التسليم بان رجال حزب الاخاء قد فقدوا شعبيتهم في وقت شهدت فترة الثلاثينيات في العراق ازدياد المد الشعبي الذي ظهر واضحاً من خلال الحركات العمالية[1]. وظهور جماعة الاهالي[2].

المنهاج الوزاري في التطبيق :

لم يختلف منهاج وزارة رشيد عالي عن المنهاج الوزاري في تلك الفترة من حيث انه كان برنامجاً طموحاً لايتناسب مع امكانيات العراق الواقعية. وكان اول اجراءات الوزارة هو الغاء قانون الدعاية المضرة رقم(٦٩) لسنة ١٩٣٢ الذي شرعته وزارة نوري السعيد، وتم اصدار قانون جديد للمطبوعات، وافرجت الوزارة عن عدد من الصحف المعطلة[3]، الا انها سرعان ما عطلت بعض الصحف كصحيفة الاهالي والاستقلال بطلب من الحكومة البريطانية[4]. كما وعطلت جريدة الاحرار والاخبار وصدى العهد[5].

---

(١) انظر د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٢) جماعة الاهالي : تبلورت افكار هذه الجماعة من قبل بعض الشباب بدوافع وطنية وكانت مبادئها خليط من الاشتراكية الاصلاحية ودعم الديمقراطية والاستقلال. بدأت عملها السياسي عام ١٩٣٢ باصدار جريدة الاهالي، وكان من ابرز مؤسسيها عيد الفتاح ابراهيم وحسين وجميل وعبد القادر اسماعيل ومحمد حديد ثم انضم اليهم فيما بعد كامل الجادرجي وجعفر ابو التمن وحكمت سليمان.

انظر للتفاصيل : فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي, ج/ ٢ ، ٢٠٩-٣١١، قرارات مجلس الوزراء ١٩٣٣، جلسة ٢٢ / آذار / وجلسة ٢٥/ نيسان / ١٩٣٣، وثيقة رقم ٦، ١١.

(٤) د.ك.و، البلاط الملكي, د / ٤، ٢١٠٦٤-وع، المطبوعات والصحافة قرارات كتاب مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية في ٨ / آب / ١٩٣٣، وثيقة رقم ١١.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي, ج/ ٢ ، ٢٠٩-٣١١، قرارات مجلس الوزراء، جلسة ١٩ و ٢٠ / ايلول / ١٩٣٣، وثيقة رقم ٤.

ومن ناحية اخرى اهتمت وزارة رشيد عالي بالجيش[1] واوعزت بتأسيس مصنع للعتاد[2]. اما على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي فقد منعت الوزارة اليانصيب ومنعت لعب القمار[3]. وحاولت الحصول على قرض من الحكومة البريطانية، الا ان جهودها فشلت في هذا المجال[4]. وفي مجال الزراعة اهتمت الوزارة : اساساً باسناد النظام الاقطاعي خاصة وان معظم اعضاء الوزارة وبضمنهم رئيس الوزراء اصبحوا من مالكي الاراضي الزراعية[5]، فاقدمت على إعفاء المزارعين من الرسوم المفروضة عليهم[6]. واصدرت قانوناً جديداً يدعى قانون حقوق وواجبات الزراع رقم ٨ لسنة ١٩٣٣[7]. الذي احتوى على عشرين مادة كانت اقسى بنوده، ماجاء في المادة الثانية عشرة التي تلزم الفلاح بتعويض صاحب المزرعة عن أي ضرر يحدثه في مزرعته، وكذلك المادة الخامسة عشرة التي منعت بموجب القانون انتقال الفلاح من المزرعة والاشتغال بعمل آخر الا بعد سداد دينه لصاحب المزرعة، وخول هذا القانون صاحب المزرعة استقطاع دينه

---

(١) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٤٢.

M. A. Tarbush, op.cit, p.76.

(٢)د.ك.و، البلاط الملكي، ج/ ٢ ، ٢٠٩-٣١١، قرارات مجلس الوزراء ١٩٣٣، جلسة ١٧ / مايس/ ١٩٣٣، وثيقة رقم ٢.

(٣) الاخاء، ٩/ مايس / ١٩٣٣، العالم العربي، ٢٨ / نيسان / ١٩٣٣.

(٤) للتفاصيل انظر : د. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية، ص٣٠.

(٥) عد ناجي شوكت رشيد عالي من ضمن اربعة مسؤولين عن بذر الاقطاع في العراق والاخرون هم ياسين الهاشمي وحكمت سليمان ورستم حيدر.

(٦) الاستقلال، ٣١/ مايس / ١٩٣٣.

(٧) دعا بعض المسؤولين العراقيين والانكليز الى ضرورة تنظيم علاقات الانتاج وفرضها على الفلاح فرضاً بسبب جهله وكسله ومقاومته للتطور.

انظر لتفاصيل : عماد محمد الجواهري، تأريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٨، ص٣٤٢.

من الفلاح بشكل رسمي بعد انتقاله الى عمل آخر[1]. ولما كان الفلاح يقـضي عمره كله مديوناً فبذلك تكون الوزارة قد شـرعت نظاماً للرق اسـوأ بـكثير مما سبـق فتعرضت الوزارة نتيجة لذلك الى حـملة قاسـية من قبـل الصحـافة[2]، ومجلس الاعيان[3] والنواب[4]. وذهب المفتش البريطاني في وزارة الزراعة بعيداً حين توقع حدوث ثورة عاجلاً ام آجلاً من جراء ذلك القانون[5]. ومن المحتمل ان هذا القـانون كان من وضع وزير المالية ياسين الهاشمي[6]، الذي اساء الى سمعة رشـيد عالي ونهجه الاصلاحي.

التمرد التياري :

يعد التمرد التياري ابرز مشكلة واجهت وزارة رشـيد عالي، حـتى انها تركت آثاراً بعيدة المدى على الصعيدين المحلي والعالمي حينذاك[7]. تصاعدت هذه الازمة في وقت كان العراق في بداية عهد الاستقلال، وقد اسهمت جهات عديدة في اندلاع هذا التمرد، وخاصة الفرنسيين الذين وقتوا المشكلة مع دخول العراق الى عصبـة الامم لخوفهم من مطالبة السوريين لهم بالاستقلال اسوة بـالعراق، وقـد اعترفوا

---

(١) طلعت الشيباني، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٧، الاهالي، ٢٧ /مايس / ١٩٣٣.

(٢) العالم العربي، ٢٧ /مايس / ١٩٣٣، الطريق، ٣١ /مايس و ١١ /تموز / ١٩٣٣.

(٣) انظر محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع غير الاعتيادي لسـنة ١٩٣٣، محـضر الجلسـة الحادي عشرة، ٢٩ /مايس / ١٩٣٣، ص٨٩-٩٩.

(٤) انظر محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابـية الرابـعة،الاجتماع غير الاعتيادي لسـنة ١٩٣٣، محضر الجلسة التاسعة عشرة، ٢٥ /مايس / ١٩٣٣، ص١٥٣-١٥٧.

(٥) M. A. Tarbush, op. Cit, p.28.

(٦) "اوراق ناجي شوكت"، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٧) للمزيد من التفاصيل عن هذا التمرد انظر :

د. رياض رشيد الحيدري، الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، القاهرة، ١٩٧٧.

Abid A. Al-Marayati, History of Modern Iraq, New York, 1961, pp.57-69.

د.ك.و، البلاط الملكي، ط/ ٨، ١٦٤ – وع، القضية الاثورية، الوثائق من رقم (١) الى (١٠).

صراحة بذلك مدعين ان عملهم هذا كان انتقاماً من العراق الذي كان يحرض السوريين ضد حكمهم في سوريا[1]. اما البريطانيون فقد شجعوه من طرف خفي[2] لاستمرار هيمنتهم على العراق.

واجه رشيد عالي هذا التمرد بحزم يتناسب مع حرصه على الوحدة الوطنية، في وقت كان الملك فيصل غائباً عن العراق في زيارة رسمية الى انكلترا يصحبه وفد وزاري برئاسة ياسين الهاشمي[3].

ومما يلفت النظر في امر هذا التمرد هو حقيقة موقف الملك فيصل، فقد قام الملك بدور مزدوج، فهو من ناحية أيد فعلاً ما قام به رشيد عالي حتى ٢٤ / تموز / ١٩٣٣، ولكنه في الوقت نفسه وقع تحت ضغط البريطانيين الذين اجبروه على الطلب من رئيس الوزراء ان يستخدم اللين مع المتمردين. وقد اعترف الملك بحقيقة موقفه ازاء الضغط البريطاني، الذي ادى الى جعل مركزه في العراق مهدداً[4]، مما اثار استياء رشيد عالي الذي عد القضية اصبحت تحدياً بينه وبين البريطانيين، لذلك رفض ضغوطهم.

ولابد من الاشارة ايضاً الى الضغوط الاخرى التي تعرض لها رشيد عالي من الرأي العام الذي كان يضعه في حساباته دائماً، لذلك خالف رشيد عالي اوامر الملك على الرغم من ان البريطانيين عدوه رجل الملك فيصل الاول[5].

(١) Air 23-656-4583, From special service officer to Air Staff Intelligence, Air Headquarters, Hinaidi, Ref. No.8-A, Augest 16, 1933.

(٢) د. رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي، ط٢، بغداد ١٩٨٢، ص١١٥، رياض رشيد الحيدري، المصدر السابق، ص٣٦١-٣٦٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٤٦.

(٤) انظر نصوص رسائل الملك فيصل الى رشيد عالي

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٥٨-٣٠٦.

(٥) F.O; 371-16903-6386, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.181, March 22, 1933.

واشارت معظم الدلائل فيما بعد الى ارتياح الملك لما آلت اليه الامور، وظهر ذلك واضحاً ليس فقط لشكره الوزارة على اخماد ذلك التمرد[١] بل وايضاً رفضه استقالة رشيد عالي الذي عده موضع ثقته ورجائه[٢]. واكدت المصادر البريطانية ايضاً حقيقة التغيير الذي حصل في موقف الملك بعد رجوعه الى بغداد، اذ عبر عن استعداده لقيادة قبائل شمر والجبور بنفسه للقضاء على التمرد وتوعد الفرنسيين بالانتقام منهم، وابدى اعتراضه على المقترحات التي جاء بها نوري السعيد من لندن والتي نص احدها على ضرورة عودة المار شمعون الى الموصل[٣].وازداد موقف الملك صلابة مع تأييده الوزارة، حين رفض ان تقوم عصبة الامم بالتحقيق حول هذه القضية[٤]. لذلك فليس غريباً ان يتهم نوري السعيد الملك فيصل بانه كان وراء القضاء على ذلك التمرد[٥].

وهكذا استمرت العلاقات القوية بين الملك فيصل ورشيد عالي[٦]، واصدر الملك في هذه الفترة ارادة ملكية بتعيين رشيد عالي عضواً في مجلس الاعيان[٧].

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ١١، ١١٨٢-٣١١، القضية الاثورية، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ٢٧ / آب / ١٩٣٣، الوثائق من ٢٧ حتى ٨٦.

(٢) مذكرات رشيد عالي في مجلة "آخر ساعة" عدد كانون الثاني وشباط / ١٩٥٧.

(٣) Air 23-656-4583, From F. Humphrys to agilive Fobes, No. 27-A, Augest 24, 1933.

(٤) د. رياض رشيد الحيدري، المصدر السابق، ص٣٦٩.

(٥) "العراق في الوثائق البريطانية" وثيقة رقم (١٣٤)، ص٤٧٧.

(٦) تؤكد أمل رشيد عالي انه في هذه الاثناء وبعد ولادة أخي ارسل الملك فيصل هدية الى والدي، الا ان والدي ارجعها تعففاً، فتأثر الملك، فذهب اليه والدي واعتذر منه، فقال له الملك اذا لم تقبل هدية فسأهديك اسمي، فاطلق على ولده اسم فيصل بدل محمد.

(٧) كان لعضوية مجلس الاعيان امتيازات ادت الى تهافت الوزراء والسياسيين عليها لان مدة عضويتها ثمانية سنوات قابلة للتجديد، كما ان مجلس الاعيان لا يشمله الحل كما يحدث عادة لمجلس النواب، اضافة الى ان مخصصات العين اكثر من مخصصات النائب بمقدار الربع.

خير الدين العمري،المصدر السابق، ج٢، ص١٣٣

وزارة الداخلية، ملفة رشيد عالي المرقمة ر- ٣٠، ورقة (٧٢).

وفاة الملك فيصل واستقالة الوزارة :

توفي الملك فيصل على حين غرة في سويسرا وفي ظروف أثارت التأمل والحدس[١]. كما احدث غيابه المفاجئ فراغاً كبيراً في السياسة العراقية، لم تكن البلاد مهيأة لملئه. وجاء بعده ولده الامير غازي الذي توج ملكاً في ٨ / ايلول / ١٩٣٣ وكان لصغر سنه وقلة تجربته فضلاً عن محدودية ذكائه، أثر في تسابق معظم الساسة لاحتوائه مستخدمين في ذلك وسائل عديدة.

وبعد تنصيب الملك غازي قدم رشيد عالي استقالة وزارته في ٩ / ايلول / ١٩٣٣، كاجراء تقليدي، وحين كلف باعادة تشكيلها مرة اخرى اكد ان "سياسة الوزارة هي سياسة فيصل نفسها القائمة على صداقة ومحالفة بريطانيا"[٢]. وفيما نال هذا التصريح استحسان همفريز "F. Humphrys" السفير البريطاني[٣]، تعرض رشيد عالي الى انتقادات شديدة خاصة من قبل الحزب الوطني[٤]. وقد احدثت هذه الانتقادات رد فعل شديد لدى زعماء الاخاء الذين طلبوا من الملك غازي حل المجلس النيابي، لتتم لهم السيطرة على السلطة التشريعية[٥]، في وقت، لم يكن للملك من القوة شيء، الامر الذي دفع كلا من علي جودت الايوبي رئيس الديوان

---

(١) للتفاصيل انظر :

محمد مظفر الادهمي، وفاة الملك فيصل بين الاغتيال والموت الطبيعي – دراسة تحليلية في الوثائق الرسمية البريطانية، "المؤرخ العربي" (مجلة)، عدد ٣٣، ١٩٨٧، ص٢٩١–٣٠٥.

(٢) ادعى رشيد عالي ان الظروف التي استجدت بعد وفاة الملك فيصل دعته يصرف النظر عن تعديل المعاهدة.

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٣٢٩.

(٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٦

F. O; 37116924-E5521, from (F. Humphrys) to (John simon) No.595, Augest 14, 1933.

(٤) العالم العربي، ١٠ / ايلول / ١٩٣٣، الطريق، ١٠ ، ١١ / ايلول / ١٩٣٣.

(٥) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٢.

الملكي ونوري السعيد والسفير البريطاني الى حث الملك على رفض مطالب الاخائيين[1]. ونتيجة لذلك قدم كل من وزير الداخلية حكمت سليمان ووزير العدلية محمد زكي استقالتهما احتجاجاً على عدم الموافقة على حل المجلس النيابي. ولكي يحافظ رشيد عالي على تماسك الحزب قدم استقالته في ٢٨ / تشرين الاول / ١٩٣٣[2].

وبغض النظر عن المبررات التي ادت الى رفض حل المجلس النيابي الا ان الملك غازي في الواقع قد خسر احدى اقوى الوزارات[3]، التي استطاعت نشر الاستقرار خلال فترة حرجة من تاريخ العراق المعاصر.

رشيد عالي في المعارضة وعلاقته بالقبائل :

اتجه رشيد عالي بعد استقالة وزارته الى المعارضة من خلال عضويته في مجلس الاعيان، وكان للباقته أثرفي ان يجعل من مجلس الاعيان(خلية نحل) تزعج الوزارات على حد تعبيرخير الدين العمري[4]. فقد انتقد وزارة جميل المدفعي الاولى على تباطئها في تنفيذ قانون الدفاع الوطني[5]. الا ان ابرز نشاطه كان في موقفه تجاه وزارة علي جودت الايوبي الاولى. التي قامت بحل المجلس النيابي واجرت انتخابات تميزت بتدخل حكومي واسع النطاق كان من نتيجتها ابعاد معظم الاخائيين

---

(١) نزار توفيق الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، ١٩٨٤، ص٨٤، سعاد رؤوف شبر محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، بغداد، ١٩٨٨، ص١٨.

(٢) Majid Khadduri, op.cit, p.45.

(٣) اتفق على قوة هذه الوزارة كل من جميل الاورفلي وعبد الرزاق الحسني وعبد الكريم باقي كذلك انظر : خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٧، عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٤) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٣.

(٥) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي التاسع، الجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٠ / آذار / ١٩٣٤، ص١٠٤.

عن المجلس، اذ لم يحصلوا الا على (١٢) مقعداً من اصل (٨٨) مقعداً[١]، وكان من جملة المبعدين بعض شيوخ القبائل كعبد الواحد الحاج سكر ومحسن ابو طبيخ، في حين جعلت الوزارة بعض سكان المدن نواباً عن المناطق القبلية ومنحت بعض اصحاب الصحف مقاعد في المجلس[٢]. لتكسبهم الى جانبها. لهذا السبب تعرضت الوزارة لانتقادات شديدة في مجلس النواب[٣]. والى انتقاد اكثر فاعلية نظمه رشيد عالي في مجلس الاعيان، اذ استطاع من خلال كونه مقرراً للجنة الجواب على خطاب العرش ان يعد جواباً قاسياً هاجم فيه الوزارة ومما قاله :

"ان الطمأنينة وحسن الادارة لا ترتكزان على اضطهاد الحقوق وانما ترتكزان على احترام حريات ابناء البلاد .... اذ لم يسبق ان لواء كاملاً بطوله وعرضه لم يمثله احد من ابنائه"[٤].

ونجح رشيد عالي في تنظيم اضراب احد عشر نائباً من اصل عشرين نائباً عن حضور اجتماع مجلس الاعيان، وبذلك استطاع مجلس الاعيان ولاول مرة ان يشل عمل الوزارة من خلال عدم تصديق قوانينها، الامر الذي ساعد على سقوطها فيما بعد[٥]. وكان ايضاً عاملاً كبيراً في حدوث عداء شديد استمر طويلاً بين رشيد عالي وعلي جودت الايوبي، خاصة وان الاخير كان مستاء من الاخائيين لانهم لم يشركوه في وزارتهم عام ١٩٣٣.

---

(١) M. Khadduri, op.cit., p.103.

(٢) M. A. Tarbush, op.cit,. P.103.

(٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤، محضر الجلسة الثامنة في ٢٩ / كانون الاول / ١٩٣٤، ص ١٠-١٥.

(٤) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي العاشر، محضر الجلسة الثامنة لمجلس الاعيان المنعقدة في ٣ / كانون الثاني / ١٩٣٥، ص٦-١٢.

(٥) الاتحاد، (جريدة اسبوعية)، بغداد، ١٠ / تموز / ١٩٨٨.
F.O; 371-18945-4263, E434-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.22, January 21, 1935.

لم يقتصر النشاط المعارض لرشيد عالي على مجلس الاعيان بـل امتد خارجه، فاشترك بصورة فعالة في نشاط المحامين الذين عقدوا الاجتماعات للتنديد بـوزارة الايوبي. الا ان السلطات منعت تلك الاجتماعات بالقوة(١).

اندفع رشيد عالي بعد فشل تلك الوسائل في اسقـاط الوزارة الى الاسـتفادة من علاقاته مع شيوخ القبائل، تلك العلاقات المصلحية التي حـرص على ادامتها معظم الساسة، وزدات اهميتها بعد وفاة الملك فيصل على اعتبار انها كانت انذآك احـدى مراكز القوى في الدولة العراقية. وعلى الرغم ما لتلك القبائل من مواقـف وطنية خلال ثورة العشـرين ومعارضة معاهدة ١٩٢٢، الا انها بـعد وفاة الملك فيصل ونتيجة للتنافس بين الساسة لخطب ودها مع سوء الاوضاع الادارية، قد اصبحـت اكثر استعداداً من السابق لتقبـل أية فكرة طارئة للتمرد والعصيان ضد الحـكومة، ومما ساعد على ذلك قيام علي جودت بتزوير الانتخابات وتقريبه بـعض شـيوخ القبائل وابعاده للبـعض الاخر(٢). فضلاً عن ذلك سـيطر على المناصب الرئيسـية الثلاثة في الدولة انذآك(٣).

وازاء كل ذلك اندفع زعماء حـزب الإخاء الى عقـد المؤتمرات القبـلية في الصليخ(٤). في دار حكمت سليمان ورشيد عالي تقـرر خلالها معارضة الحـكومة وتقديم الاحتجاجات الى الملك غازي بغية اسقاط الوزارة، فاذا لم تسقط يتم ازاحتها بالقوة(٥). ووقع المؤتمر على وثيقة تولى رشيد عالي كتابتها شملت عدة مقـررات

---

(١) الاستقلال، ٣٠ / كانون الثاني / ١٩٣٤، العالم العربي، ٨ / شباط / ١٩٣٤.

(٢) خير الدين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السـعيد، المصدر السابـق، ص ٤٠، سـتيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٨٤.

(٣) جمع علي جودت الايوبي بين رئاسـة الوزارة ووكالة وزارة الداخلية فضلاً عن ذلك رئاسـة الديوان الملكي، اذ كان يقضي في كل منصب ساعتين يومياً وأقـدم بـعد ثلاثة اشـهر على تعيين رئيس للديوان ووزير للداخلية.

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ٣٠.

(٤) ضاحية من ضواحي قضاء الاعضمية في محافظة بغداد.

(٥) محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال، دمشق / ١٩٢٨، ص٣٧.

اتخذت كاسلوب لمواجهة الوزارة القائمة[1]. كما حصل بعض شيوخ القبــائل على وعود لتحقيق بعض مطاليبهم[2] ظهرت نتائجها فيما بعد.

وعلى الرغم من ان بعض المصادر قد أشـــارت الى تحــمس حــكمت ســليمان واندفاعه في عقد تلك المؤتمرات[3]، الا ان رشــيد عالي كما يظهر لم يكن أقــل منه تحمســاً في هذا المجال وشــــاركه في ذلك ايضاً – ولكن من طرف خفي – كل من ياسين الهاشمي[4]ونوري السعيد[5] اللذين لم يكونا مرتاحين من الايوبي والمدفعي، ناهيك عن رغبتهما في رئاسة الوزارة في ظل انعدام تأثير البلاط. وتشــير بــعض المصادر المعنية الى الدور الذي قام به توفيق السويدي وجعفر ابــو التمن[6]، وطه

---

(١) كان ابرز محتويات الوثيقة هو الاخلاص للملك والمحافظة على القانون الاساســي وتنفيذ ما يسنه البرلمان من قوانين. وحل المنازعات التي تقع بين القبائل وفق عاداتهم ودون الالتجاء الى الحكومة. ولا يجوز لاحد منهم ان يشترك في الحكم دون موافقة القائمين بهذا الحلف.

خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٨.

(٢) M. A. Tarbush, op.cit., P.104.

(٣) محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص٣٦ ممحــمود شبــيب، اســرار عراقــية في وثائق انكليزية وعربية والمانية، بغداد، ١٩٧٧، ص٦٣.

(٤) لمعرفة دور ياسين الهاشمي انظر :

M. Khadduri, op.cit., P.49.

محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص٣٦، عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٠٥.

F.O; 371-18945-4263, (E3731-278-93), Confidential British Government Archives, No,8, Clark Kerr to Sir John Simon, No.300, June 18, 1935.

(٥) لمعرفة دور نوري السعيد انظر :

سعاد رؤوف شير محمد، المصدر السابق، ص٢٦، توفيق السويدي، مذكراتي، ص٢٥٩.

(٦) F.O; 371-18945-4263, (E1792-278-93), Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.130, March 18, 1935.

الهاشمي، اذ استضاف الاخير في داره احد هذه المؤتمرات القبلية في اوائل عام ١٩٣٥ وطلب من الحاضرين ان يقسموا بالقرآن على ان لا يقوموا بحركة مسلحة وان يكونوا سلبيين فقط[١].

وفي خضم هذه الاحداث الخطيرة والتي كان من نتائجها افساد التجمعات القبلية، ومن ثم الاطاحة بوزارتي الايوبي ومن ثم وزارة المدفعي الثالثة، يتحمل معظم الساسة مسؤولية ما حدث ومنهم رشيد عالي، الذي لم يكن في استطاعته البقاء منتظراً الفرص لتأتي به الى الحكم بل كان يسعى الى الحكم بكل الوسائل على حد تعبير توفيق السويدي[٢].

ولو وضعنا هنا ظروف الزمان والمكان فضلاً عما قام به علي جودت الايوبي بعين الإعتبار، لكان احسن من عبر عن هذا الصراع هو محمد صديق شنشل بقوله: "لاشك ان رشيد عالي – بتحريضه القبائل – قد استخدم اسلوباً لا يتناسب مع ثقافته كأستاذ لامع في الحقوق، ولكن لانلومه انه ابن جيله ... ابن عصره"[٣].

دخول رشيد عالي في وزارة ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٥-١٩٣٦ :

حاول علي جودت الايوبي وجميل المدفعي تحطيم حزب الاخاء عن طريق سحب ياسين الهاشمي منه واحداث الشقاق بين رجاله، اذ طلب من الملك غازي ان يؤلف ياسين الهاشمي الوزارة على ان يكونا من اعضائها مع استبعاد رشيد عالي[٤]، الا ان ياسين الهاشمي ادرك خطورة هذه الفكرة، وحاول التوفيق بين السياسين الا ان جهوده فشلت فاعتذر عن تأليف الوزارة. فشكل جميل المدفعي وزارته الثالثة في ١٧ / آذار / ١٩٤٥ بعد استقالة علي جودت الايوبي، الا انه سرعان ما استقال بعد

(١) صالح صائب الجبوري، مذكرات صالح صائب الجبوري، كتاب مخطوط اطلعت عليه خلال مقابلتي للمؤلف في ٨ / ايلول / ١٩٨٨، ص١٧٢ وسأرمز له مذكرات مخطوطة.

(٢) توفيق السويدي، مخطوط وجوه عراقية.

(٣) مقابلة مع محمد صديق شنشل في ١٢ / آذار / ١٩٨٨.

(٤) انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٥٨-٨١.

ان عجز عن وضع حد للاضطرابات القبلية، فاضطر الملك غازي الى تكليف ياسين الهاشمي برئاسة الوزارة دون شروط مسبقة[١].

اجرى ياسين الهاشمي اتصالات مع جماعته الاخائيين الا انه اصطدم برغبة كل من رشيد عالي وحكمت سليمان، اذ اراد كل منهما وزارة الداخلية[٢]. تلك الوزارة التي كان الاثنان بحاجة اليها لدعم نفوذهما. ومكافأة القبائل التي اسهمت في ايصالهم الى السلطة[٣]. وعلى ما يبدو فان ياسين الهاشمي على الرغم من محاولته التوفيق بين الاثنين، فانه لم يكن جاداً – ان لم نقل مستعداً – لمنح وزارة الداخلية الى حكمت سليمان، الذي لم تكن علاقته به على ما يرام منذ عام ١٩٣٣، اذ انتقد تصرفاته خلال تمرد التيارين[٤]، فضلاً عن شكوكه به بعد ان عرف انه لم يكتف بانتمائه الى حزب الاخاء وانما التحق ايضاً بجماعة الاهالي، تلك الجماعة التي ازعجت ياسين الهاشمي بانتقاداتها الشديدة له ولرشيد عالي من خلال جريدتهم الاهالي[٥] وقد اتهم ايضاً حكمت سليمان باعتناق المبدأ الشيوعي بتأييد من هذه الجماعة وان اسناد وزارة الداخلية اليه سيؤدي الى بث الافكار الشيوعية بواسطة الصحف[٦]. ويجب الاشارة ايضاً الى ان ياسين الهاشمي لم يكن من الصعوبه عليه

---

(١) M. Khadduri, op.cit., P.54.

(٢) M. A. Tarbush, op.cit., P.106.

(٣) كان التنافس على منصب وزارة الداخلية كبير بين السياسيين بسبب ما لهذا المنصب في تلك الفترة من الاهمية والخطورة، اذ كانت ترتبط به اضافة الى الشرطة كل من مديرية الدعاية والبلديات والسجون والصحة، وكانت المخصصات السرية للدولة تحت تصرف هذا الوزير فقط كما كان لوزير الداخلية سلطة الاشراف على مقررات وزارة المالية الخاصة بالعشائر والاراضي الاميرية. ناجي شوكت، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠، ص٣٠.

(٥) الاهالي، ١٠ – ٢٢ / تموز / ١٩٣٣، ٢٨ ، ٢٩ / تشرين الاول / ١٩٣٣.

(٦) محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص٥١.

M. Khadduri, op.cit., P.54.

- لو كان جاداً - اقناع رشيد عالي باخذ حقيبة المالية او العدلية خاصة وان العلاقات الحميمة بين الاثنين كانت قد وصلت ذروتها في هذه الفترة[1]. ومهما يكن فان معظم الحقائق تدل على ان ياسين الهاشمي كان راغباً في اعطاء وزارة الداخلية الى رشيد عالي على الرغم من معارضة الملك غازي وتحذيرات الايوبي والمدفعي له من هذا الاختيار[2].

اهم انجازات رشيد عالي :

بذل رشيد عالي كعادته جهوداً كبيرة خلال اشغاله منصب وزارة الداخلية ووكالة وزارة العدلية[3]، حتى جلب نشاطه انظار توفيق السويدي الذي قال عنه: "انه كان يقضي معظم اوقاته ولياليه في ديوان وزارة الداخلية ولا يمر بيته الا قليلاً"[4].

وكالعادة حافظ رشيد عالي على نهجه الاصلاحي خلال عمله، وبين في تصريح له حاجة العراق الماسة الى قوانين جديدة، بدل القوانين العثمانية القديمة لتنسجم مع اوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية[5]. وعلى هذا الاساس قام بوضع مجموعة من القوانين والانظمة الجديدة كقانون العمال الذي تم بموجبه تحديد ساعات العمل والتأمين على العمال ضد البطالة والمرض والوفاة، فضلاً عن تأسيس نقابة للعمال تنظم شؤونهم، الا انه وضع نقابتهم تحت اشرافه[6] حتى لا

---

(١) مقابلة مع صبيحة ياسين ياسين الهاشمي، ١٠ / ايلول / ١٩٨٨.

(٢) انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٨٠.

(٣) اسندت وكالة وزارة العدلية الى رشيد عالي في ١٤ / ايار / ١٩٣٥ بعد سفر محمد زكي وزير العدلية الى جنيف، ثم انفرد رشيد عالي بالوزارة في آب / ١٩٣٥ بعد انتخاب محمد زكي رئيساً لمجلس النواب ولم يعين خلفاً له.

عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٠٠.

(٤) توفيق السويدي، وجوه عراقية، المصدر السابق، ١٠٨.

(٥) حديث لرشيد عالي في جريدة صوت الشعب ١ /آب / ١٩٣٦.

(٦) انظر مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٦، قانون العمال رقم ٧٢ / بغداد / ١٩٣٧ كذلك

تكون سلاحاً ضد الحكومة وامر رشيد عالي بزيادة اجور العمال وانشاء مساكن صحية لهم، وتوفير الشروط الصحية في المعامل[1].

ووضع قانون حصر المهن بالعراقيين، فاستغنى عن خدمات بعض الموظفين الاجانب ومنهم مستشار وزارة الداخلية كورنواليس[2]. واولى الخدمات الصحية والبلدية عناية فائقة حتى عدها لونكريك نموذجاً احتذت به الوزارات المتعاقبة[3]. وعمل على تنظيم الدعاية والنشر والصحافة كما امر بانشاء وكالة للاخبار تكون وسيلة لتقوية المشاعر الوطنية[4].

وعلى الصعيد الاجتماعي اهتم رشيد عالي بالاخلاق فاسس شرطة الاخلاق، واتخذ اجراءات شديدة منع بموجبها القمار والبغاء ووضع الرقابة على وسائل اللهو الاخرى وحدد نشاطها[5]. وكان لهذه الاصلاحات اثرها في ان تطلق بعض الصحف على رشيد عالي "العبقري المصلح"[6].

ومما هو جدير بالذكر هنا انه على الرغم من تفاني رشيد ونشاطه فان جمعه

محاضر مجلس النواب الاجتماع لسنة / ١٩٣٥، الدورة الانتخابية السادسة محضر الجلسة الثامنة والعشرين ٨ / شباط / ١٩٣٦، ص٤٣٧-٤٤٥.

(١) البلاد، ٣٤ / تشرين الاول / ١٩٣٥، الاستقلال، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٣٥، البلاد ١٢ / تشرين الثاني / ١٩٣٥.

(٢) صوت الشعب، ١١١ / آذار / ١٩٣٦، الاستقلال، ١٠ / نيسان / ١٩٣٦، البلاد، ٢/حزيران/ ١٩٣٥.

(٣) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩١.

(٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، محضر الجلسة التاسعة عشرة في ١٢ /كانون الثاني / ١٩٣٦، ص٢٦٠.

"العراق في الوثائق البريطانية" المصدر السابق، وثيقة رقم، ١، ص١٢٠.

(٥) امين المميز، بغداد كما عرفتها – شذرات من ذكريات، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٨٥، البلاد، ٢٣/ مايس و ٣/ حزيران/ ١٩٣٥، صوت الشعب، ١٩/شباط/١٩٣٦، العراق، ٤ : تموز/ ١٩٣٥.

(٦) الاستقلال، ٥ /تشرين الثاني / ١٩٣٥، صوت الشعب، ١٣ /شباط / ١٩٣٦.

لوزارتي العدلية والداخلية قد زاد من مسؤولياته وادى انقسام وقته بينهما حـدوث بعض الارباك في العمل، بينما بالغت المصادر البريطانية حين ذكرت بحدوث اضرار باعمال الوزارتين[1].

موقف رشيد عالي من حركات القبائل :

برزت تمردات وحركات القبـائل في عهد وزارة ياسـين الهاشـمي الثانية[2]، كظاهرة خطيرة ومتكررة، ويرجع ذلك الى مجموعة من العوامل المتداخلـة، كـان على رأسها ما قام به السياسيون من تحريض لهذه القبائل تحت مظلة الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية بغية وصولهم الى السلطة.

واندفع رؤسـاء هذه القبـائل ايضاً الى موالاة بـعض السياسـيين ومعارضة الاخرين يدافع الحصول على المنافع المادية والاعتبارية، وخاصة الحـصول على الاراضي، اذ ان محافظتي الديوانية "القادسـية" والمنتفك "ذي قـار" كانتا تعدان نموذجا فريداً للتضارب في الادعاءات والحقوق بين عدد غير قـليل من الشـيوخ والرؤساء[3]. وعلى اساس ذلك انقسـمت هذه القبـائل وتعدد ولاؤها وزاد غرور رؤسائها بامكانياتهم في اسقاط وزارات وتنصيب وزارات جديدة تحقق رغباتهم.

ولعبت بعض الجهات الاجنبية كل من زاوية مصالحها دوراً مسـاعداً في أثارة هذه القبائل، وينطبق ذلك على الدور الخفي لبـريطانيا[4]. فضلاً عن الدور الكبـير

---

(١) العراق في الوثائق البريطانية، المصدر السابق، وثيقة رقم ٨٦، ص٢٣٥.

(٢) من اهم هذه الحركات حركة الرميثة الاولى والثانية وحركة سوق الشيوخ والمدينة وعشيرة الاكرع للتفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسـني، تأريخ الوزارات العراقـية، ج٤، ص٨٤-١٩٠ كذلك

M. Khdduri, op.cit., P.56-62.

(٣) عماد احـمد الجواهري، تاريخ مشـكلة الاراضي والاصلاح والزراعي في العراق ١٩٣٣-١٩٧٠، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٢،

(٤) للتفاصيل / رجاء حسن حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي، المصدر السابق.

الذي قامت به بعض دول الجوار[1]. وكان هدفها في ذلك عرقلة تنفيذ قانون الدفاع الوطني[2]، ومن ثم اضعاف العراق لتستطيع بعد ذلك تحقيق مطامعها في شط العرب[3].

ومن الضروري ان لا نقلل ايضاً من دور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة - التي كانت تعيشها هذه القبائل - مع اقترانها بسوء الادارة[4]. فضلاً عن ذلك قام بعض رجال الدين بدور في تحريض هذه القبائل[5] من اجل دعم نفوذهم والاحتفاظ بسلطتهم الزمنية، التي بدأوا يفقدونها شيئاً فشيئاً في هذه المرحلة.

اتبع رشيد عالي - من اجل تهدئة الحال - عدة اساليب كان اولها الاسلوب السلمي، فسافر مع وزير الخارجية نوري السعيد الى الديوانية وطلب من رؤساء

---

(١) القي القبض على بعض الايرانيين الذين ثبت دورهم في تحريض القبائل وهم الشيخ احمد اسد الله وهادي مهدي اسد الله والشيخ باقر، انظر : د.ك.و، البلاط الملكي، د/ ٦ / ٣ ، ١١٨- ٣١١، قرارات مجلس الوزراء، جلسة ٢٠ / تموز / ١٩٣٥، وثيقة رقم ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٦١.
كذلك د / ٦ / ٣ ، ١١١٩-٣١١، قرارات مجلس الوزارة، التمرد ضد قانون الدفاع الوطني، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ٥ / ايلول / ١٩٣٥ وثيقة رقم (٢٣) عبد الجبار عباس الجسام، ٣٠ سنة في الوظيفة، بغداد، ١٩٥٦، ص١١٩.

(٢) M. A. Tarbush, op.cit., P.109.

(٣) اخذت ايران في هذه الفترة - تطالب العراق بالتنازل عن بعض المناطق في شط العرب.
الاستقلال، ١٤ ، ١٦ ، ١٢ /مايس / ١٩٣٥ و ٤ /حزيران / ١٩٣٥ وكذلك :
F.O; 371-18945-E1124-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to John Simon, No.80, February 18, 1935.

(٤) حديث محمد باقر الشبيبي :
محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، محضر الجلسة الثانية في ١٣ / آب / ١٩٣٥، ص١٩-٢٠.

(٥) لعب بعض رجال الدين دوراً في هياج القبائل انظر :
د.ك.و، الباط الملكي، د / ٦ / ٣، ١١١٥-٣١١، حوادث الفرات ١٩٣٥، كتاب مديرية الشرطة العامة المؤرخ في ٢٣ / آذار / ١٩٣٥، وثيقة رقم ١٥٩، ١٦٠.

القبائل الثائرة الهدوء الا ان جهوده فشلت اذ أصر بعض الشيوخ على استقالة الوزارة[1]، بينما حقق نجاحاً جزئياً في اقناع الشيخ شعلان العطية رئيس عشيرة الاكَرع بالاخلاد الى السكينة[2].

وفي اطار جهود السلمية لجمع رؤساء القبائل وحل الخلافات بينهم من ناحية ومن ناحية اخرى استعراض قوة الوزارة وسطوتها، استقبل رشيد عالي عدداً كبيراً من رؤساء قبائل الجنوب برئاسة عبد الواحد الحاج سكر وعدداً من رؤساء شمال العراق برئاسة الشيخ فائق الطالباني[3] مما ردود احدث فعل لدى المعارضة اذ احتج جعفر ابو التمن لدى الملك على تصرفات الوزارة واستضافتها لرؤساء القبائل في ديوان وزارة الداخلية[4] واستخدم رشيد عالي ايضاً اسلوب الرشاوى والمكافئات، اذ اغدق على القبائل الموالية للحكومة الاموال[5] والاراضي الاميرية[6]

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٦ / ٣، ١١١٥ – ٣١١، حوادث الفرات ١٩٣٥، صورة كتاب مديرية شرطة الشامية المؤرخ في ٢٣ / آذار / ١٩٣٥، وثيقة رقم ٨٨ ، ٨٩، كذلك :
F.O; 371-18945-6164-E2245-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, Clark Kerr to John Simon, No.171, April 8, 1935.

(٢) العراق، ٢٢/ آذار و ٨ / نيسان / ١٩٣٥.

(٣) جاءت الى بغداد ٨٦ سيارة تحمل رؤساء قبائل الجنوب و ٦٠ سيارة تحمل رؤساء قبائل الشمال واستقبلوا في ديوان وزارة الداخلية، جريدة البلاد، ٢ / نيسان / ١٩٣٥.

(٤) د. ك.و، البلاط الملكي، ٢ / ١٤، ١٢٠٦ – ٣١١، الاحزاب السياسية ١٩٣٢-١٩٣٦، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ١٠ / مايس / ١٩٣٦ وثيقة رقم ٣١ ، ٣٢.

(٥) د. ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، ٢٠ / ٨، ٥٠٠، المصروفات السرية، كتاب وزارة الداخلية الى مديرية شرطة لواء المنتفك ومديرية شرطة لواء الديوانية في ٢٠ / تموز / ١٩٣٥، وثيقة رقم ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٩٦، سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٣-٢٤٨، عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٨٦.

(٦) حصل بعض افراد القبائل الموالين للحكومة على اراضي اميرية، فقد حصل الشيخ عبد الواحد الحاج سكر على اراضي "ابو واوية" واراضي "راك الحصوه" فيما حصل محسن ابو

والاعفاء من الضرائب[1]، ويظهر نجاح هذا الاسلوب واضحاً في تجريد بعض رؤساء القبائل من انصارهم، كما حدث في حركة الرميثة الاولى، اذ صرف رشيد عالي مبلغ (٦٠) الف دينار من اجل تفريق مؤيدي الشيخ خوام رئيس بني زريج. واستخدم هذه الطريقة بنجاح ايضاً مع بعض رؤساء اليزيدية[2]. ومنح المكافآت لبعض القبائل التي ساندت القوات المسلحة فضلاً عن مكافأة افراد الجيش والشرطة الذين قضوا على الحركات القبلية[3]. ومما هو جدير بالذكر هنا ان رشيد عالي لم يلجأ الى اسلوب الحزم في قضائه على الحركات القبلية الا بعد ان استنفذ كل الطرق الاخرى، وهو بلاشك قد استخدم القسوة[4]، او في الاقل شجع على استخدامها ضد القبائل المتمردة، والتي كان لابد منها للقضاء على الفوضى خاصة وان هذه الحركات قد اقترنت باعمال عنف، وتدمير للممتلكات العامة[5].

طبيخ على اراضي اميرية بين عفك والرميثة وحصل علوان الياسري على اراضي في جهات الرميثة.

محاضر مجلس الاعيان لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، الاجتماع الاعتيادي الحادي عشرة،الجلسة، ١٠/ شباط/ ١٩٣٦، ص٩٦-٩٨، عماد احمد الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤.

(١) عمر ابو النصر، العراق الجديد، بيروت، ١٩٣٧، ص٦٥.

(٢) .ك.و، البلاط الملكي، د / ٦ / ٣، ١١١٨-٣١١، حوادث الفرات ١٩٣٥، كتاب وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء في ٢٠ / مايس / ١٩٣٥، وثائق رقم ٥٩-٦٣، ١٠٤، سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٠-٢٤٨.

(٣) .ك.و، البلاط الملكي، د / ٦ / ٣، ١١١٨-٣١١، حوادث الفرات ١٩٣٥، كتابمتصرفية الواء الديوانية الى وزارة الداخلية في ٢١ /مايس/ ١٩٣٥، وقرار مجلس الوزراء في ٤ / حزيران ١٩٣٥، الوثائق رقم ٢٩، ٣٥، ١٢٠.

(٤) اتفق على ذلك كل من عبد الرزاق الحسني وجميل الاورفلي وسلوى الحصري

انظر كذلك حديث ناجي السويدي

محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الحادي عشر،محضر الجلسة الرابعة، ٢٦/ تشرين الثاني / ١٩٣٥، ص٣٤.

(٥) انظر محسن ابو طبيخ، المصدر السابق،ص١٧٤-١٧٥، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، محضر الجلسةالثانية في ١٣ / آب / ١٩٣٥، ص٢٠.

وتظهر قسوة رشيد عالي واضحة في اصداره مرسوم الاحكام العرفية، الذي احتوى على سبع عشرة مادة. كان اقسى ما فيها المادة التاسعة التي خولت قائد القوات العسكرية تنفيذ حكم الاعدام دون اخذ موافقة الملك، فاستغل بكر صدقي هذه الصلاحيات، واخذ ينفذ احكام الاعدام بشكل قاس[1] وغير مألوف مما أثار الاستياء.

قدمت الاحتجاجات على اثرها الى الملك غازي[2]، الذي اضطر الى التدخل وعدم تنفيذ احكام الاعدام الا بعد المصادقة عليها[3]. وكانت المادة الحادية عشرة قاسية ايضاً اذ نصت على اعدام كل من حمل السلاح في المناطق المشمولة بالاحكام العرفية، ويذكر جميل الاورفلي – احد اعضاء المجلس العرفي – ان بعض الابرياء ذهبوا ضحية هذه المادة، لان حمل السلاح كان شائعاً في ذلك الوقت[4]، فضلاً عن ذلك اصر رشيد عالي على مصادرة الاموال وفرض الغرامات بشكل لم يكن يتناسب مع دعواته – عندما كان في المعارضة – الى احترام كرامة الناس وصيانة الدستور، اذ ان اصراره هذا قد جعل كثيراً من افراد القبائل ونسائهم واطفالهم يعانون من التشرد والفقر، حتى ان ياسين الهاشمي تدخل في الامر وطلب ارجاع اموال تلك القبائل ورفع الغرامات عنهم[5]. ومن الاخطاء الاخرى التي وقع فيها رشيد عالي هي تنفيذه اوامر ياسين الهاشمي[6] في مصادرته لاراضي الشيوخ

(١) كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص٢٤٦، ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، بيروت ١٩٦٩، ص١٦١-٩٦٦.

(٢) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٤، ٦٢٠٦-٣١١، الاحزاب السياسية ١٩٣٢-١٩٣٦، كتاب الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ١٠ / مايس و ١١ / مايس و١٧ / مايس/ ١٩٣٦، الوثائق رقم ٢٩-٣٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٥١.

(٤) مقابلة مع جميل الاورفلي في ٤ / كانون الاول / ١٩٨٨.

(٥) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، محضر الجلسة الثامنة، ٧/ ايلول / ١٩٣٥، ص٦١، عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٢٦.

(٦) "العراق في الوثائق البريطانية" المصدر السابق، وثيقة رقم ٢٥٤، ص١٩٧.

المتمردين وتسليمها الى شيوخ آخرين منافســين لهم[1]، مما ادى الى زرع بـذور الفتنة والنزاع الدائم الذي تطلب باستمرار تدخل قوات الحكومة، وهكذا فان رشـيد عالي وان اســهم في القـضاء على الاضطرابــات الا انه لم يســتطيع اسـتئصال مسبباتها.

وعلى الرغم من تعرض الوزارة الى انتقادات كثيرة حول موقفها من حــركات القبائل[2] حتى من قبل بعض مؤيديها[3]، الا ان ظروف الاضطرابات هذه كان لابد لها من الصدام ولابد من شخصية حــازمة من طراز رشــيد عالي لمواجهتها، والذي استطاع ان يكسر شوكة التمرد والعصيان ويدعم قوة السلطة المركزية.

موقف رشيد عالي من المعارضة :

لم يكن النظام منذ تأسيسه ديمقراطياً بالمعنى الدقيق بل كانت الديمقــراطية فيه مسألة نسبية وهي عرضة لتدخلات الملك فيصل ودار الاعتماد ومن ثم السياسيين. وقد اقتنع ياسين الهاشمي بان ظروف العراق في تلك الفترة كانت تحــتاج الى مزيد من مركزية السلطة، ولاجل ذلك اتبع طريق الاحتفاظ بالشكل الدستوري للحــكومة واصدار مجموعة من التشريعات ادت الى انفراده ومجموعة من اتباعه بالســلطة. وقد اقدم على حل حزب الاخاء في ٢٩ / نيسان / ١٩٣٥[4]، ثم قــام بحــل المجلس النيابي واجراء انتخابات اشرف عليها رشيد عالي لم تخل من التدخلات الحــكومية

---

(١) المصدر السابق نفسه، وثيقة رقم ٢٧٧، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) قدم شعلان العطية رئيس عشيرة الاكَرع شكوى الى الملك على سفك الدماء في الرميثة انظر د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤/ ١٢٠٦-٣١١، الاحزاب السياسية ١٩٣٢-١٩٣٦، احتجاج الى الديوان الملكي في ١٥ / نيسان / ١٩٣٦ وثيقة رقم ٣٢.

(٣) طالب مشتاق، ايام النكبة، بيروت، ١٩٣٧، ص ٢٣، سعاد رؤوف شير محمد المصدر السابق، ص ٥٩.

F.O; 371-189469-E7470-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, A. Clark Kerr to Samuel Hoare, No.645, December 23, 1935.

(٤) الاستقلال، ٩/ مايس / ١٩٣٥.

كعادة الانتخابات السابقة - وان كانت بدرجة اقل - تم فيها منح بعض المقاعد لرؤساء القبائل الموالين للحكومة[1]، ولبعض محرري الصحف السياسية اليومية[2]، وبذلك اوجد مجلساً نيابياً مطيعاً للوزارة واستطاع اسكات صوت المعارضة ومن اجل مزيد من المركزية في الحكم والسيطرة على اجهزة الدولة منح ياسين الهاشمي رشيد عالي سلطات واسعة، اذ اسند اليه وكالة وزارة العدلية فضلاً عن الداخلية، وبذلك سيطر رشيد عالي على سلطتين احداهما تنفيذية والاخرى قضائية أدت الى اثارة الانتقادات والشكوك حول مدى استقلالية القضاء[3].

واهتم ياسين الهاشمي بدعم وزارة الداخلية عن طريق تخصيص المبالغ الاضافية وزيادة المخصصات السريةلها[4] مما سهل لرشيد عالي ان يدعم سلطته بحيث اصبح جهاز الامن والشرطة على جانب كبير من القوة باعتراف ياسين الهاشمي[5]. اذ زيدت اعداد قوات الشرطة وتم استحداث قوات الدرك "الشرطة العسكرية"[6]. مما مهد لوزارة الداخلية في ان تسهم بشكل جدي في تطبيق قانون الدفاع الوطني وتذليل الصعوبات التي واجهت تطبيقه وساعدها على استئصال المؤامرات التي ازدادت زمن الوزارة واتخذت طابعاً خطيراً، سواء تلك التي تحركها

---

(1) M. Khdduri, op.cit., P.58.

(2) يوسف اسماعيل، انقلاب ٢٩ / تشرين الاول / ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦، ص٢٦.

(3) عبد الله البصير، العراق في عهد الهاشمي، بغداد، ١٩٣٦، ص ١٤، يذكر حسين جميل ان مؤلف هذا الكتاب هو كامل الجادرجي وقد وضع اسم مستعار له. طه الهاشمي، المصدر السابق، ج٢، ص١٥، "النداء" (جريدة)، بغداد، ٢٥ - ٣٠ / تشرين الاول / ١٩٣٥، الحارس، ٢٠ / تشرين الثاني / ١٩٣٦، الانقلاب، ٢٤ / شباط / ١٩٣٧.

(4) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٣، يوسف ابراهيم يزبك، المحررون، بيروت، ١٩٣٦، ص١٨٢.

(5) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، محضر الجلسةالخامسة عشرة في ٤ / كانون الثاني / ١٩٣٦، ص١٨٨.

(6) د.ك.و، البلاط الملكي، ج/ ٤، ٢١٢-٣١١، قرارات مجلس الوزراء، جلسة ٣ / مايس / ١٩٣٦، وثيقة رقم ٢٦.

الايادي الاجنبية من الخارج او من الداخل[١]. اذ اندفع بعض اجنحة المعارضة ليس فقط في انتقاد تصرفات الوزارة وانما ايضاً الى بث التفرقة والقاء المناشير وحتى استخدام العنف وشهر السلاح بوجه الحكومة[٢].

تطلبت مثل هذه الاوضاع الخطيرة سلطات استثنائية، اضطر رشيد عالي على اثرها الى تعديل قانون العقوبات البغدادية اذ اضاف فقرة على المادة "٨٩" من القانون المذكور حذر فيه باقصى العقوبات كل من وجد في حيازته اوراق او أي شيء آخر معد للنشر وكان مضمونها موجهاً ضد نظام الحكم[٣]. واضطرت الحكومة ايضاً الى مراقبة المراسلات البريدية ووضع كثير من الاشخاص تحت المراقبة[٤]، وقامت ايضاً بفصل عدد كبير من الموظفين المعارضين للوزارة[٥].

وكانت النتيجة المباشرة لهذه الاجراءات ان القى القبض على كثير من مناوئي الوزارة وخاصة اعضاء الحزب الشيوعي الذي حذر رشيد عالي من خطورة افكاره[٦]. ووجه اليه ضربة قوية ادت الى اعتقال اكثر كوادره ومنهم عاصم فليح

---

(١) ظهر العديد من الجمعيات التي قامت بدور كبير في عدم الاستقرار واخذت توزع المناشير وتقوم بالتحريض ومنها ما يسمى "جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار" و "الجبهة المتحدة ضد الاستعمار والاستغلال" و "طليعة الاكثرية المظلومة" سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١١، رجاء حسين حسني "الخطاب" تأسيس الجيش العراقي، المصدر السابق، ص١٢٠-١٢٥.

(٢) سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لعام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٧، قانون رقم ٤٠ ص٣٠٦، الوقائع العراقية، ١٣، / نيسان / ١٩٣٥.

(٤) يوسف ابراهيم يزبك، المصدر السابق، ص٢٩.

(٥) لطفي جعفر فرج، الملك غازي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، ج١، بغداد، د.ت، ص٦٥.

سكرتير الحزب واستولى على جريدة الحزب "كفاح الشـعب"[1]. وتم ايضاً مطاردة جماعة الاهالي[2]، وعطلت جريدتهم "الاهالي"[3] ثم جريدة "المبدأ"، كما تم تعطيل صحف الصرخة والاصلاح والطريق والبيان والعالم العربي[4].

ازداد حزم رشيد عالي وتصلبه تجاه المعارضة الى درجة جعلته يسهم بشـكل فعال في تعطيل الحياة الحزبية والديمقراطية ويخنق الحريات، التي سبـق ان دافع عنها عندما كان في المعارضة. ومما سهل له ذلك دعم ياسين الهاشمي وسـيطرته على القضاء من خلال اشرافه على وزارتي الداخلية والعدلية، فاستطاع الحـصول على سلطات استثنائية جعلته حـراً في اجراءاته تجاه المعارضة مما اضطرها الى اللجوء الى الملك مباشرة لبث شكواها. فقد رفع جمال بابان في ٢٢/تشرين الاول/ ١٩٣٥ شكوى الى الملك ضد وزير الداخلية لرفضه السـماح له بـاصدار جريدة عنوانها المرصاد[5]. ورفع جميل المدفعي احـتجاجاً الى الملك في كانون الثاني / ١٩٣٦ ضد وزير الداخلية لقيامه بأرسال الشـرطة وغلق مقـر حـزب الوحـدة الوطنية[6].

وجه جعفر ابـو التمن شـكوى ايضاً في ١٠ / مايس / ١٩٣٦ ضد تصرفات الوزارة غير القانونية والمنافية لاحـكام الدسـتور[7]، وكذلك قـدم مجموعة من

(١) M. A. Tarbush, op.cit., P.104.

(٢) يوسف ابراهيم يزبك، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) د.ك.و، البـلاط الملكي، ج/ ٢، ٢١١-٣١١، قـرارات مجلس الوزراء، جلسـة مايس / ١٩٣٥، وثيقة رقم ٢٤.

(٤) M. Khadduri, op.cit., P.63.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤/ ١٠٦٥-٣١١، المطبـوعات والصحـافة ١٩٣٤-١٩٣٧، احتجاج الى الديوان الملكي في ٢٧ /تشرين الاول / ١٩٣٥ وثيقة رقم ٨٨.

(٦) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤/ ١٠٦٥-٣١١، المطبـوعات والصحـافة ١٩٣٤-١٩٣٧، كتاب مرفوع الى الديوان الملكي في ٤ /كانون الثاني / ١٩٣٦ وثيقة رقم٦٨.

(٧) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٤، ١٢٠٦-٣١١، الاحزاب السياسية، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ١٠ /مايس /٩٣٦، الوثائق رقم ٣١-٣٢.

السياسين وهم "سليم حسون وابـراهيم الاورفلي ومولود مخلص وفخر الدين آل جميل وعبد العزيز القصاب وحمدي البـاجه جي وناجي الســويدي ومحـمد رضا الشبيبي "احتجاجاً على موقف الوزارة من المعارضة[1]. ثم انضم الى هؤلاء كل من جمال بابان وجميل المدفعي ورشيد الخوجه والشيخ احـمد الداود والحـاج رمزي وغيرهم وقدموا احتجاجاً الى الملك[2]. وتبع ذلك اجتماع حكمت سليمان وجعفر ابو التمن بالملك غازي الذي استمع الى شكواهما وتعاطف معهما[3].

رشيد عالي وسقوط وزارة ياسين الهاشمي :

وجهت الى رشيد عالي كل مساوئ وزارة ياسين الهاشـمي[4]، حـتى حـمّله بعضهم مسـؤولية اضطراب الاوضاع في البـلاد[5]، فيما عدَّ بـعض المعاصرين للاحداث – من الناحـية الظاهرية على الاقـل – سقـوط وزارة الهاشـمي نتيجة لتصرفات رشيد عالي[6].

وعلى ما يبدو ان هنالك الكثير من العوامل التي ادت الى زيادة النقمة على رشيد

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٤، ١٢٠٦–٣١١، الاحزاب السياسية، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ١٧ / مايس / ١٩٣٦، وثيقة رقم ٢٩.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٩٤.

(٣) "العراق في الوثائق البريطانية" ، المصدر السابق، وثيقة رقم ٤٤١، ص٣١٣.

(٤) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابـق، وثيقـة رقـم(٥٦)، ص٨٣، سـتيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٨٩، عمر ابو النصر، المصدر السابق، ص٢٣.

(٥) لاتهامات نوري السعيد وجعفر العسكري لرشيد عالي انظر :

F.O; 371-18946-E7470-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, A. Clark Kerr to Samuel Hoare, No.645, December 23, 1935.

(٦) اتفق على ذلك كل من محمد صديق شنشل وعبد الرزاق الحسني في مقابـلة معهما في ٢٣ / آب / ١٩٨٨، توفيق السويدي/ وجوه عراقية، ص١٠٨، خير الدين العمري، المصدر السابـق، ج٢، ص١٢٣، راجع ايضاً حديث جميل المدفعي في مجلس الاعيان : محـاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر، الجلسة التاسعة ١٦ / آذار / ١٩٣٨، ص٨٢.

عالي ويأتي اولها وجوده في السلطة، اذ لا يتمكن احـــد من اخذ الســلطة العليا في العراق دون خلق مجموعة من الاعداء اللدودين على حد تعبير البريطانيين[١].

وازداد خصوم رشــيد عالي مع ازدياد مســؤولياته، اذ ان رئاســـته لوزارتي الداخلية والعدلية قد ادى الى زيادة احـــتكاكه بـــالموظفين الذين فصل عدداً كبــيراً منهم، مما اربك العمل في كلتا الوزارتين، واتهم بان فصله كان ارتجالياً[٢]. واضاف قائمة اخرى من المناوئين له من خلال زيادة نفوذه وعلاقاته مع شيوخ القبــائل[٣]، فضلاً عن تنامي ثروته عن طريق حصوله على اراضي اميرية جديدة[٤]. وسيطرته على ايرادات الاوقاف القادرية، التي جعلت اقرانه تتملكهم الغيرة منه على حسب ما ورد في احد التقارير البريطانية[٥]. واضاف رشــيد عالي قــائمة جديدة اخرى من الاعداء بسبب اجراءاته الشديدة تجاه وسائل اللهو والملاهي وهذه الناحــية لاتزال تعد من الحقائق غير المنظورة في تاريخ العراق السياسي انذآك، خاصة وان العديد من اصحــاب وســائل اللهو كانوا يرتبــطون بعلاقـــات مع بــعض السياســيين والعسكريين، وظهر رد الفعل واضحاً على اجراءات رشيد عالي بعد انقلاب ١٩٣٦ العسكري، اذ شاع اتجاه من التحرر الاجتماعي المنافي لتقاليد الشعب الاصيلة[٦].

ومن الناحية الاخرى كان وجود رشيد عالي في وزارة كالداخلية يتطلب منه ان

---

(١) F.O; 371-18945-4263, (E3731-228-93), Confidential Sir Aclack to Sir John Simon, received, No.300, June17, 1935.

(٢) خير الدين العمري، المصدر السابــق، ج٢، ص١٨٩، الحــارس، ١٦ / تشــرين الثاني / ١٩٣٦، توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

(٣) M. Khadduri, op.cit., P.65.

(٤) انظر ص١٥.

(٥) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم(٣٩٥)، ص٢٧٠.

(٦) راجع للتفاصيل : محسن ابو طبــيخ، المصدر السابــق، ص١٨١، طه الهاشــمي، المصدر السابق، ج١، ص١٨٥، موسى علي الطيار، اضواء على مقتل الفريق جعفر وبكر، بغداد، د.ت، ص٤٦.

يكون صارماً، كما ان اجراءاته الشديدة ضد حـركات القبـائل والمعارضة لم تكن بمعزل عما اراده رئيس الوزراء. فمن المعتقـد ان رشـيد عالي كان ينفذ ما يراه ياسين الهاشمي ويأمر به[1]، وقد اعترف نوري السعيد بهذه الحقيقة حين قـال في رسالته الى ناجي شوكت "ان رشيد عالي لا يقدم على عمل ما بـدون اخذ موافقـة ياسين الهاشمي"[2] وتشير معظم الدلائل على هذه الحقيقـة، فقـد ابـدى ياسـين الهاشمي تشجيعاً واعجاباً برشيد عالي لقضائه على تمردات القبـائل[3]، واشـترك معه في فصل عدد كبير من الموظفين، اذ ان فصلهم كان يتم بواسـطة دائرة خاصة للتفتيش اشرف عليها ياسين بنفسه[4].

ومنح ياسين الهاشمي رشيد عالي صلاحيات واسعة حتى اصبح الاقـرب اليه. واصر على اشغاله لوزارتين[5]، على الرغم من الانتقادات. ووقف الى جانبـه ضد شكاوي المعارضة وشكاوى بعض المقربين الى ياسين الهاشمي نفسه[6]. حتى ان احدهم ابدى استياءه من اتساع نفوذ رشيد عالي وسأل عن الاسم الواجب اطلاقـه على الوزارة، فاجاب الهاشـمي ضاحـكاً ان اسـمها هي "الوزارة الكيلانية –

(١) اعترف رشيد عالي بهذه الحقيقة انظر :

محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشـرة، الجلسـة التاسـعة، ١٦/ آذار / ١٩٣٨، ص١٦٧.

(٢) "اوراق ناجي شوكت"، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٣) عمر ابو النصر، المصدر السابق، ص٢٣.

(٤) البلاد، ٧ / تموز / ١٩٣٥.

(٥) امر ياسين الهاشمي باناطة وكالة وزارة العدلية الى رشيد عالي بـصورة دائمية اذ انه ارجع الارادة الملكية التي نصت على ان يكون الوكالة بصورة مؤقته. راجع وزارة الخارجية، ملفة رشيد عالي المرقمة ذ / ١٥، كتاب مجلس الوزراء الى رئاسة الديوان الملكي في ٧ / آب / ١٩٣٥، ورقة رقم (١٠٠).

(٦) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٤، ١٠٦٥-٣١١، المطبـوعات والصحـافة ١٩٣٤-١٩٣٧، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ٤ /كانون الثاني / ١٩٣٦ وثائق رقـم ٦٨، ٦٩.

الهاشمية"[1] وهذا دليل على قوة العلاقة بين الاثنين، الامر الذي عبر عنه مجيد خدوري احسن تعبير عندما اطلق على الوزارة حكومة "ياسين - رشيد"[2]، وعندما حاول السفير البريطاني التأثير في رئيس الوزراء وباتفاق مع نوري السعيد على ابعاد رشيد عالي من وزارة الداخلية رفض ياسين الهاشمي ذلك[3]. والاهم من كل ذلك ان ياسين الهاشمي لم يحمل رشيد عالي مسؤولية ما حدث بعد لجوئه الى سوريا ولبنان[4]، بل اكال له المديح[5].

وعلى ما يبدو ان هذا التقارب بين الرجلين، قد احدث ردود فعل سلبية ظهرت نتائجها ليس فقط في تكالب المعارضة ضدهما[6]، بل وادى ايضاً الى انقسام الوزارة الى كتلتين متنافستين هما كتلة ياسين -رشيد وكتلة نوري - جعفر[7]، مما اضعف الوزارة، وجعل نوري السعيد يكيل الاتهامات لرشيد عالي وياسين الهاشمي بل انه عد الاخير السبب الاساسي لجميع المشاكل[8]، ويبدو ايضاً ان هذا الانقسام هو الذي اوحى لتوفيق السويدي ليدعي بان اتساع نفوذ الهاشمي والكيلاني قد ادى الى استياء السعيد والعسكري حتى فكرا في القيام بانقلاب عسكري[9]، واذا كان استياء

---

(١) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٦.

(٢) M. Khadduri, op.cit., P.60.

(٣) F.O; 371-20010,E851,Annual report,1935, Kerr to Eden Paras, 9.11, January 13, 1935.

(٤) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم (١٣٢)، ص ٤٧٠-٤٧٢.

(٥) الاستقلال، ١٧ / تموز / ١٩٣٩.

(٦) تقاسم رشيد عالي مع ياسين الهاشمي هجمات الصحف عليهما بعد الانقلاب العسكري فاصبح رشيد عالي عدو الشعب رقم (٢) فيما كان ياسين الهاشمي عدو الشعب رقم (١) انظر : الانقلاب، ٣٠ / كانون الثاني ١٩٣٧، الحارس، ١٥ - ٣٠ / تشرين الثاني ١٩٣٦، يوسف ابراهيم يزبك، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٧) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم ١٨، ص ٢١١.

(٨) خير الدين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، المصدر السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٩) توفيق السويدي، مذكراتي، المصدر السابق، ص ٢٧١.

جعفر العسكري بسبب استخدام الجيش في ضرب القبائل[1]، فذلك خلاف للحقيقة، اذ ان جميع الاوامر والحركات العسكرية واعلان الاحكام العرافية كانت بتوقيعه[2]، والتي عدها ضرورية لتنفيذ قانون الدفاع الوطني[3]. وعليه لا يمكن تفسير استياء العسكري وقوله "اننا اصبحنا نساء للاستاذ الكيلاني"[4]. الا كرد فعل ضد شخصية رشيد عالي القوية واتساع سلطاته التي فاقت سلطات وزير الدفاع.

ومهما يكن من امر فقد لعبت المعارضة المدنية دوراً كبيراً في زيادة الشعور بالاستياء وكان على رأس هؤلاء حكمت سليمان الذي يعود استياؤه الى ما عاناه من عزله نتيجة لعدم اعطائه وزارة الداخلية. اما معارضة الوزارة داخل الجيش فقد اخذت بالازدياد نتيجة لكثرة استخدامه في ضرب حركات القبائل، الامر الذي ولد شعوراً بالاستياء بين الضباط والجنود[5]. فضلاً عن شعور العسكريين بانهم اصبحوا القوة الوحيدة والركيزة الاساسية التي تستند عليها الوزارة، مما زاد في غرورهم وعدوا نفسهم الافضل في خدمة الوطن لان الثقة بالمدنيين كانت آخذة بالتزعزع.

استغل حكمت سليمان ذلك الوضع وشجع بكر صدقي على القيام بانقلاب ضد

---

(١) علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٨٦-١٨٨.

(٢) راجع على سبيل المثال : د.ك.و، البلاط الملكي، ج/ ٢ / ٥ ، ٣٤٤-٣١١، مقررات مجلس الوزراء لعام / ١٩٣٥، وثائق الملفة جميعها.

(٣) F.O; 371-18945-E1124-278-93, Confidential British Government Archives, No,8, F. Humphrys to Sir John Simon, No.80, February 18, 1935.

(٤) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٣.

(٥) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٥٦، فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام ١٩٤١، بيروت، ١٩٨٧، ص١٩١، ١٨٢.

حكومة ياسين – رشيد. وافق بكر صدقي على ذلك وقام بانقلاب لاسباب عديدة[1]، يبدو ان العامل الشخصي كان في مقدمتها[2].

حاول رشيد عالي بعد ان علمه بالانقلاب العسكري المقاومة باستخدام قوات الشرطة والقبائل، اذ اتصل بمتصرفي الالوية طالباً منهم مفاوضة رؤساء القبائل للانضمام الى القوات الحكومية لقمع الحركة[3]. وفكر بنقل العاصمة[4] للاستمرار في المقاومة، الا انه سرعان ما تراجع بعد ان اتصل به ياسين الهاشمي واخبره بان الوزارة ستستقيل منعاً لاراقة الدماء[5].

---

(١) صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق – ممهداته، واحداثه، ونتائجه، رسالة ماجستير فير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد، ١٩٧٣.

(٢) ذكرصالح صائب الجبري في مذكراته المخطوطة ان بكر صدقي كان منزعجاً من اعمال طه الهاشمي، لانه احال اخيه العقيد "برعي" على التقاعد ولم يخبره بذلك، كما لم يبين اسباب احالته على التقاعد، فتأثر بكر صدقي وحاول طه الهاشمي ترضيته الا انه ظل متأثراً جداً من هذه القضية التي استفاد منها حكمت سليمان كثيراً. ويستطرد خير الدين العمري ان بكر صدقي طلب من رشيد عالي تعيين اخيه قائمقاماً الا ان رشيد عالي رفض ذلك فغضب بكر صدقي على الوزارة.
صالح صائب الجبوري، مذكراتي، مخطوطة، ص١٣٥، خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٩٩.

(٣) يوسف يزبك، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٤) يوسف اسماعيل، المصدر السابق، ص٢٢.

(٥) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم (١٠٥)، ص٤١٢-٤١٥، محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٢٢.

الفصل الرابع

عودة رشيد عالي واستئناف نشاطه السياسي

١٩٣٧ - ١٩٤١

مرحلة جديدة من النشاط المعارض لرشيد عالي :

لجأ رشيد عالي - بعد انقلاب بكر صدقي - الى بيروت خوفاً من الانقلابيين، وخلال مكوثه هناك فقد ياسين الهاشمي، الذي وافاه الاجل في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧[١].

ولم يعرف عن رشيد عالي - خلال هذه الفترة - ممارسته لأي نشاط سياسي واسع ضد الانقلابيين في العراق، سوى قيامه باول جولة اوربية له زار خلالها استانبول وبرلين ولندن[٢]. ولعل قلة فعالية نشاطه يعود الى كونه غير معروف خارج العراق الا قليلاً، لذلك اقتصرت اتصالاته بنوري السعيد وطه الهاشمي وناجي شوكت، اذ اتفق معهم على ضرورة ازاحة الملك غازي عن العرش[٣].

وبعد مقتل بكر صدقي والاطاحة بوزارة حكمت سليمان، عاد رشيد عالي الى بغداد في تشرين الثاني ١٩٣٧[٤] بعد ان تعهد لجميل المدفعي بعدم القيام بأي نشاط سياسي ضد وزارته[٥].

اقترنت عودة رشيد عالي الى العراق في ظل اوضاع سياسية قلقة تعود الى

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٦٠.

(٢) اصطحبه خلال زيارته الى لندن "ادموندز" - مستشار وزارة الداخلية - ومن المحتمل ان رشيد عالي قد شرح له وجهة نظره بالنسبة الى تطور الاوضاع السياسية في العراق.

طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص١٨٥، محمد عبد الفتاح الباقي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣) "اوراق ناجي شوكت"، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٦، خير العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٤) الاستقلال، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٥) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٣، ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٣٢٢-٣٢٣.

غياب الملك فيصل وياسين الهاشمي وجعفر العسكري وسعى كل من رشـيد عالي ونوري السعيدلملء الفراغ الذي احدثه هذا الغياب. بينما نجح الاول في جذب بعض الشباب وخاصة من المحامين الى جانبه، استطاع الثاني وبمساعدة طه الهاشـمي استقطاب ضباط الجيش الى صفوفة[1].

ولم تدم مهادنة رشيد عالي لوزارة المدفعي طويلاً خاصة وان الاستياء قـد عم الاوساط القـومية نتيجة لسياسـة الوزارة تجاه الانقلابـين وانصارهم، ومن ثم مصادقة وزارة المدفعي في آذار / ١٩٣٨ على المعاهدة العراقية – الايرانية حول شط العرب وعلى اثر ذلك انتقل رشيد عالي الى المعارضة العلنية، فهاجم سياسـة "اسدال الستار عن الماضي" وطالب بسوق المسؤولين عن الانقلاب العسكري الى المحكمة العليا[2]. واتخذ موقفاً متشدداً تجاه المعاهدة العراقية – الايرانية، اذ رفض التصويت عليها في مجلس الاعيان وهاجمها قائلاً :

"ان (هذه المعاهدة) قيدت الحكومة العراقية ببعض الاسس التي لاشك في انها تخل اخلالاً واضحاً بمنافع العراق. ولا تأتلف مع سيادته المطلقة على الشط المعترف بها عهديا على الدوام ....

"ان" الحكومة الايرانية حصلت بـموجب هذه المعاهدة على منافع لم يكن معترف لها بها، فيما يخص السيادة على الشط .. وان اعطاء مرفأ لعبادان بهذا المقدار الى (التالوك) يضر ضرراً لايستهان به بمصالح العراق وسيادته في شط العرب ويمنع الحكومة العراقية من ممارسة حقوقها..."[3]

وتصدى رشيد عالي لوزارة المدفعي ايضاً حينما وقـعت على عقـد امتياز نفط

---

(١) طالب مشتاق، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٢) محـاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشـرة ١٩٣٨-١٩٣٩، الجلسـة التاسعة، ١٦/ آذار / ١٩٣٨، ص ٧٧-٨٢.

(٣) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشـرة، الجلسـة الثامنة، ٧/ آذار / ١٩٣٨، ص ٦٢-٦٨.

البصرة[1]، اذ عد العراق الخاسر الوحيد فيه، ورفض التصويت عليه في مجلس الاعيان[2]. ومما هو جدير بالذكر ان المظاهرات قد اندلعت في بغداد والبصرة للتنديد بهاتين الاتفاقين[3].

ولم يقتصر الاستياء من وزارة المدفعي على الاوساط المدنية، بل انتقل الى صفوف الجيش، خاصة بعد اسناد وزارة الدفاع الى صبيح نجيب في ٣١/ تشرين الاول / ١٩٣٨، الذي لم تكن علاقته مع الكتلة العسكرية جيدة فضلاً عن غروره وسوء ادارته[4].

اسهمت تلك العوامل بشكل او بآخر في بداية النهاية لوزارة المدفعي، اذ اندلعت التظاهرات مجدداً تندد بالوزارة[5]، وقد اشار احد التقارير السرية للشرطة الى دور رشيد عالي في تنظيم تلك التظاهرات، فطبق بحقه ومجموعة من اعوانه قانون منع الدعاية المضرة الذي وجد اساسا لمكافحة النشاط الشيوعي[6].

(١) تم منح امتياز نفط البصرة الى نفط العراق على الرغم من العروض الجيدة التي قدمتها الشركات الامريكية، واتهمت جريدة الاستقلال بان الشركة وزعت الرشوة على بعض السياسيين.

انظر للتفاصيل : نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٩٦، الاستقلال، ١٧ / تشرين الاول / ١٩٣٨.

(٢) محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الثالث عشرة ١٩٣٨-١٩٣٩، محضر الجلسة الثانية، ١٢/تشرين الثاني / ١٩٣٨، ص٢٥-٣٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، ج٥، ص٢٥-٤٠.

(٤) M. Khadduri, op.cit., P.131.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، ج٥، ص٤٣، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٣. توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

(٦) كان من اعوان رشيد عالي في هذه الفترة طالب مشتاق وعبد الوهاب محمود وفائق السامرائي وعلي محمود الشيخ علي ... راجع :

د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٧، ١٢١٦-٣١١، الدعاية المضرة ١٩٣٨-١٩٤٠، كتاب متصرفية لواء بغداد في ١٧ / كانون الاول / ١٩٣٨، وكتاب مديريو شرطة لواء بغداد في ٢٠ / كانون الاول :/ ١٩٣٨، وثيقة رقم ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣٧.

وتم وفق هذا القـــانون نفي رشـــيد عالي الى "عنه" في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨، على الرغم من احـــتجاج محـــمد الصدر رئيس مجلس الاعيان الذي عد تطبيق ذلك القانون بحق رئيس وزراء سابق بادرة خطيرة تهدد "رؤســاء الوزراء بالاعتقال في المستقبل"[١].

احدث نفي رشيد عالي ردود فعل شديدة[٢]، وترددت شائعات حـــول نية الوزارة في تطبيق القانون المذكور بحق بعض الساســـة والعســـكريين الاخرين[٣]. فبـــادر ضبـــاط الجيش الى الاطاحـــة بحـــكومة المدفعي في ٢٤ كانون الاول / ١٩٣٨، واتجهوا نحو طه الهاشمي ليكون رئيساً للوزراء الا انه عد نفســـه رجلاً عســـكرياً بعيداً عن السياسة واقترح عليهم اختيار نوري الســـعيد، الذي ســـرعان ما شـــكل وزارته الجديدة في ٢٥ / كانون الاول / ١٩٣٨[٤]، ولكنه لم يشرك رشـــيد عالي – كما كان متوقعاً – واكتفى باطلاق سراحه من المنفى[٥]. ويبدو ان من الاسباب التي جعلت نوري السعيد لا يشـــرك رشـــيد عالي في وزارته، لانه حـــمله مع ياســـين الهاشمي مسؤولية ما حدث عام / ١٩٣٦ ومقتل صهره جعفر العســـكري[٦]. الا ان رشيد عالي لم ينتظر طويلاً، اذ استطاع اقامة علاقات قـــوية مع الملك غازي مهدت له فيما بعد ان يتبوأ رئاسة الديوان الملكي.

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، ج٥، ص٤٤

(٢) F.O; 371-23214,E932-93, Confidential British Government Archives, No,27, Sir M. Peterson to Viscont Halifax, January 21, 1939.

(٣) محمود شبيب، غوامض من تأريخ العراق والعرب والعالم، بغداد، ١٩٨٤، ص٩١.

F.O; 371-23200, 34-9-39, Confidential British Embassy Baghdad to F. O., No.35,January 25, 1939.

(٤) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٧، صلاح الدين الصبـــاغ، المصدر السابـــق، ص١٣٣،

M. A. Tarbush, op.cit., P.155.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٧، ١٢١٦–٣١١، الدعاية المضرة ١٩٣٨–١٩٤٠، قرارات مجلس الوزراء في ٢٥ / كانون الاول / ١٩٣٨،وثيقة رقم ٤٠.

(٦) انظر ص١٤٦–١٤٧.

رشيد عالي والعودة الى الديوان الملكي :

تغيرت طبيعة مؤسسة الديوان الملكي وازدادت اهميتها بعد وفاة الملك فيصل وانتقال الحكم الى ملك شاب لم يكن قد اطلع على خبايا السياسة واتجاهات رجالها ونواياهم، على حد قول ساطع الحصري[1]. فقد اشتد التنافس بين الساسة لادارة هذه المؤسسة، وممارسة تأثيرهم في الملك غازي[2]. ويعد علي جودت الايوبي اول من حقق ذلك[3]. اذ وصف معاون رئيس الديوان الملكي واقع هذه المؤسسة انذاك. بقوله : ان الملك غازي كان ضعيفاً وبعيداً عن الاهتمام بشؤون الدولة، واصبحت السلطة بيد رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي الذي كان صاحب الحظوة الاولى والحائز على ثقة الملك، واستطاع من خلال موقعه هذا ان يجعل من جميل المدفعي رئيساً للوزراء وان يجمع فيما بعد ثلاثة مناصب رئيسية في يده وهي رئاسة الوزراء ووكالة وزارة الداخلية فضلاً عن ذلك رئاسة الديوان الملكي[4].

وكما يبدو من احدى الوثائق البريطانية ان تعيين رئيس الديوان الملكي بعد ان كان من اختصاص الملك وحده استطاع ياسين الهاشمي وحكمت سليمان بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٧ . فرض بعضهم على الملك فرضاً[5]. مما يعني تلاشي نفوذ الديوان الملكي كقوة فعالة موجهة في السياسة العراقية، وانتقال مركز النفوذ الى رئيس الوزراء ومن ثم الى رئيس اركان الجيش كما ظهر واضحاً في عهد بكر صدقي[6]. لذلك اصبحت هذه المؤسسة بنظر احد كبار موظفيها تسير من سيء الى اسوأ وتحول الديوان الملكي الى مسرح لاخطر الحوادث بعد ان كان في زمن الملك فيصل

---

(١) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٥٧٩ .

(٢) مقابلة مع خلدون ساطع الحصري، ٢٢ / مايس / ١٩٨٨ .

(٣) ستيفن همسلي لونكرنيك، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٤ .

(٤) عبد الكريم الازري، تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، ج١، بيروت، ١٩٨٢، ص٧٤، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠ .

(٥) "العراق في الوثائق البريطانية"، المصدر السابق، وثيقة رقم ١٠٨، ص٤٢٤ .

(٦) عبد الكريم الازري، المصدر السابق، ص٨٧,

محطا لرجال الجد والرزانة[1]. وعد ساطع الحصري رستم حيدر أحسن من تبوأ رئاسة هذه المؤسسة، بسبب سعة ثقافته وعمق تفكيره وبعده عن حب الظهور وتجرده عن كل انواع شهوة الحكم[2].

ومهما يكن من امر هذه المؤسسة فان تعيين رشيد عالي لرئاستها، يشير الى محاولة ناجحة للملك غازي في تحدى بعض كبار السياسيين. اذ كان الملك غازي غير مرتاح من وزارة نوري السعيد التي فرضت عليه فرضاً، فضلاً عن ذلك فان نوري السعيد بدأ يدفع الملك غازي الى المؤخرة[3] ويتقرب من عمه الامير زيد وابن عمه الامير عبد الاله[4]. وازاء كل ذلك تبلور لدى الملك فكرة جعل رشيد عالي نداً لنوري السعيد[5]، خاصة وان الاول كان مستاء منه لانه ابعده عن الحكم ولم يعرض عليه أي منصب وزاري[6]. لذلك امر الملك ناجي شوكت – وكيل رئيس الوزراء – بتعيين رشيد عالي لذلك المنصب في ١٧ / كانون الثاني / ١٩٣٩، بينما كان نوري خارج العراق[7].

اثار تعيين رشيد عالي لرئاسة هذه المؤسسة مرة اخرى مخاوف وانزعاج كل من نوري السعيد والبريطانيين، فقد عاتب نوري السعيد ناجي شوكت على هذا

---

(١) خير الدين العمري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢.

(٢) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٥٧٩.

(٣) H. Batatu, op.cit., P.341.

(٤) F.O; 371-2184,E7905-93, From M. Peterson to Viscount Halifax, No.291, December 27, 1938.

(٥) اخبر رشيد عالي مجيد خدوري بان تعيينه لرئاسة الديوان الملكي كان بناء على رغبة الملك لانه لم يكن راضياً عن نوري السعيد.

M. Khadduri, op.cit., P.134.

(٦) انظر عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٦٤، طه الهاشمي، ج١، ص٢٩٩، ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٧) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٢، ٣١١/١٠٤٣، التعيينات والتشكيلات ١٩٣٨-١٩٣٩، كتاب مجلس الوزراء الى رئاسة الديوان الملكي في ١٩ / كانون الثاني / ١٩٣٩، وثيقة رقم ٨١.

التعيين الذي تم اثناء غيابه ودون استشارته(١). فضلاً عن ذلك ابدى البريطانيون تخوفاً من احتمال نجاح رشيد عالي في كسب الملك والتنسيق بينه وبين قادة الجيش(٢).

ويظهر ان رشيد عالي قد حقق نجاحاً سريعاً في كسب الملك غازي اذ امر الملك برفع وسام الرافدين الممنوح لرشيد عالي من الدرجة الثانية الى الاولى(٣). كما كان رشيد مشجعاً ومسانداً للملك في دعوته القومية، وفي توجهه كي يكون العامل المؤثر والمسيطر في سياسة البلاد(٤).

ومن هذا المنطلق شجع الملك على التقرب من ضباط الجيش، وفي الوقت نفسه حقق رشيد عالي احد اهدافه في ايجاد كتلة عسكرية تسنده وتقوي مركزه امام نوري السعيد، فنجح في اقامة علاقات قوية مع رئيس اركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة الاولى محمد امين العمري(٥).

ومن الضروري ان نشير هنا الى دور رشيد عالي في تشجيع الملك غازي على المطالبة بالكويت – التي كانت خاضعة للحماية البريطانية – خاصة وانه ارتبط

---

(١) Mourico Peterson, Both sides of the curtain, London, 1950 p.151.

(٢) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٣٣٥.

F.O; 371-23200,E939, From M. Peterson to Viscount Halifax, No.35-34-9039, January 25, 1939.

(٣) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ٢، ٣١١-١٠٤٣، التعينان والتشكيلات ١٩٣٨-١٩٣٩، كتاب من الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في ٢٣ /شباط/ ١٩٣٩، وثيقة رقم ١١٧.

(٤) H. Batatu, op.cit., P.341.

F.O; 371-23200-249, E1399-72-93, Telegram From M. Peterson to the foreign office, No.41, February 27, 1939.

(٥) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٤٥، الاستقلال، ١٩ / ايلول / ١٩٣٩، مقابلة مع خيري محمد امين العمري، في ٥ / ايلول / ١٩٨٨.

بعلاقات قوية مع بعض رجالات الكويت ومنهم عبد الله الحاج صقر وعقد عدة اجتماعات في داره لهذا الغرض[1].

ومن الطبيعي ان وقع هذه المطالبة، كان شديد التأثير في البريطانيين الذين لم يقتصر رد فعلهم على الاحتجاجات التي قدموها[2]. بل واصبحوا اكثر قناعة من السابق على ضرورة التخلص من الملك غازي[3]. الذي سرعان ما لقي مصرعه وبصورة غامضة في ٣ / نيسان / ١٩٣٩[4].

بعد نهاية مراسيم دفن الملك، ظهرت منشورات تتهم البريطانيين وبعض السياسيين بمقتله ومنهم رشيد عالي[5]، ولعل المتتبع للعلاقات القوية بين رشيد عالي والملك غازي ينفي مثل هذه التهمة عن رشيد عالي. ومن الناحية الاخرى شهد الديوان الملكي نشاطاً سياسياً كبيراً لاختيار الامير عبد الاله وصياً على فيصل الثاني، وكان رشيد عالي احد اولئك المتحمسين كأمر واقع في اغلب الظن، خاصة وان اعضاء الكتلة العسكرية كانوا اكثر منه اندفاعاً لهذا الاختيار[6]، الذي مهما تعددت دوافعه فلا يمكن اغفال رغبة بعض الساسة في الهيمنة على الامراء الصغار، خاصة وان الامير عبد الاله كان اصغر سناً واقل تجربة في السياسة من الامير زيد.

---

(١) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٠، مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي- دراسة من التاريخ الدولي، البصرة، ١٩٧٥، ص٢٣٩.

(٢) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي – دراسة لتأريخ الامارات العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ج٢، ص١٨٥.

(٣) M. Peterson, op.cit., P.151.

(٤) للتفاصيل عن مقتل الملك غازي انظر : لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٦٦-٢٦٨.

(٥) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية، ١٢١٦ / ٣١١، ٢٨-د / ١٧ الدعاية المضرة ١٩٣٩، و٨، ص١١-١٢.

(٦) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٤.

برز رشيد عالي في بداية وصاية الامير عبـد الاله كاحـد قطبـي الرحـى في السياسة العراقية، متحدياً سياسة رئيس الوزراء نوري السعيد الذي حـاول جذب الامير عبد الاله الى جانب المصالح البريطانية والاسـتماع الى مشـورة السـفير البريطاني، بينما وقف رشيد عالي عكس هذا الاتجاه، شاعراً بالمسـؤولية تجاه ما وصل اليه المد القومي في العراق من قوة خلال هذه المرحلة(١).

وعلى هذا الاساس تباينت المواقف بين رشـيد عالي ونوري السـعيد وبـدأت الامور بينهما تزداد سوءاً(٢)، خاصة بعد نجاح رئيس الديوان الملكي - اول الامر - في كسب الوصي الى جانبه(٣). ولم يكن رد فعل السفير البـريطاني أقـل من نوري السعيد، فقد اصبح الوصي بـنظره ضعيفاً وغير كفؤ وواقـعاً تحـت تأثير رشـيد عالي(٤).

وظهر اول اختلاف لوجهات النظر بين رشيد عالي ونوري السعيد عندما قـام رئيس الديوان الملكي بتسهيل دخول مفتي القدس امين الحسيني الى العراق اذ كان رشيد عالي على علاقة به منذ عام ١٩٣٥(٥)، واستطاع تقـديمه الى الوصي الذي عده ضيفاً على الحكومة العراقية(٦)، الامر الذي اغضب نوري السعيد الذي كان يود ان يقيم في مدينة كركوك(٧).

وبدأت معارضة رئيس الديوان الملكي لسياسة نوري الموالية للبـريطانيين -

---

(١) طالب مشتاق، المصدر السابق، ص٣١٣-٣٢٨.

(٢) F.O; 371-23202,E6827-72093, Deypher. Sir B. Newton To F. O., November 23, 1939.

(٣) سندرسن باشا، المصدر السابق، ص ٢١٠، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.

(٤) F.O; 371-23202-304, Deypher, from B. Newton To F. O., No.362, September 30, 1939.

(٥) Eliezer Be'eri, Army officer in Arab politica and society London, 1970, p.30.

(٦) محمد حسين الزبيدي، الحاج امين الحسيني في بغداد، مجلة مركز الدراسات الفلسـطينية، العدد ٤٠-٤١، كانون الثاني وحزيران ١٩٨١، بغداد، ص٣٨.

(٧) محمود شبيب، اسرار عراقية، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

دون تحفظ – تتخذ طابعاً اكثر قوة، عندما عارض رشيد عالي محاولات شركة نفط العراق في ايار ١٩٣٩ تأجيل تعهداتها الخاصة بتصدير النفط مقابل منح قرض للعراق، الا ان نوري السعيد وافق على ما ارادت الشركة على الرغم من انضمام طه الهاشمي ورستم حيدر الى جانب رشيد عالي[١].

ثم جاء اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ ليضع اختلاف وجهات النظر بين القطبين على محك الواقع العملي، اذ وافق نوري السعيد ووزير خارجيته علي جودت الايوبي على طلب السفير البريطاني بازل نيوتن، بقطع العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع المانيا واعلان الحرب عليها[٢]، الامر الذي احدث مفاجاة لرئيس الديوان الملكي، عندما جاءه السفير البريطاني حاملاً شكر الحكومة البريطانية للعراق على دخوله الحرب الى جانب بريطانيا، فرد عليه رشيد عالي بان "الرأي العام" في العراق لا يحبذ اعلان الحرب[٣].

لم تقتصر المعارضة في زج العراق في الحرب الى جانب بريطانيا على رشيد عالي بل وانضم اليه كل من وزيري الدفاع طه الهاشمي والعدلية محمود صبحي الدفتري، فاصبحت المعارضة لسياسة نوري من الناحية الواقعية تشمل حتى اعضاء من وزارته، ثم زاد الامر سوءاً اغتيال رستم حيدر وما رافق ذلك من اختلاف وانتقاد للطريقة التي عالج بها نوري السعيد هذه القضية مما اضعف وزارته[٤].

شعر نوري السعيد بتفاقم المعارضة ضده، خاصة وانها لم تقتصر على بعض اقرانه من السياسيين بل وجاءت من بعض كبار قادة الجيش وهم رئيس اركان

(١) نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة / ١٩٤١ التحررية، ط٥، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٧-٥٨، علي جودت الايوبي، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٣) مذكرات رشيد عالي في مجلة آخر ساعة عدد شباط وآذار / ١٩٥٧، طه الهاشمي المصدر السابق، ج١، ص٣١٥-٣١٦.

(٤) للتفاصيل انظر : سعاد رؤوف شير، المصدر السابق، ص٨٢-٨٦.

الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة الاولى محمد امين العمري، اللذان انصب استياؤهما على نوري السعيد لمحاولته زج الجيش العراقي في الحرب الى جنب الحلفاء فضلاً عن ذلك انهما عدا نوري وطه مسؤولين عن فساد الجيش وتقريبهم للعقداء الاربعة "صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب". ولم يخل هذا الاستياء من بعض العوامل الشخصية[1]، ناهيك عن دور كل من مفتي القدس امين الحسيني ورشيد عالي اللذين ارتبطا بعلاقات قوية مع قادة الجيش وشاركوهم في الاستياء من نوري السعيد[2].

دفعت هذه الامور مجتمعة نوري السعيد الى تقديم استقالته في ١٨ / شباط / ١٩٤٠، طالباً اسناد رئاسة الوزراء الى رشيد عالي، على ان يكون هو وزير خارجيتها وطه الهاشمي وزير الدفاع فيها، وكان هدفه من ذلك تحقيق ما عجز عن تنفيذه في السياسة الخارجية على يد رشيد عالي واحتواء المعارضة في الجيش او تحطيمها عن طريق الاستعانة بمؤيديه داخل الجيش والتي كان يعززها وجود طه الهاشمي على رأسه.

استطاع نوري السعيد ان يحقق شطرا واحداً مما اراد، اذ انقسم ضباط الجيش

(١) للتفاصيل انظر : صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٥٦-١٥٨، محمود الدره. الحرب العراقية البريطانية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢، رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٢٢، مقابلة مع موسى علي الطيار، ٧ / تشرين الاول / ١٩٨٨.

(٢) انظر للتفاصيل "الاتحاد"، ٢ / مايس / ١٩٨٩، فرتيز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، ج٢، بغداد، ١٩٧٩، ص٣٣٥، عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، صيدا، د.ت. ص٢٠، فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية، ص٣٤٥.

F.O; 371-23202-E6741-72-39, Decypher, from B. Newton To F. O., No.431, November 23, 1939.

القوميون بين معارض لدخول نوري وطه الى وزارة رشيد عالي وكان يمثل ذلك حسين فوزي ومحمد امين العمري بينما وقف العقداء الاربعة الى جانب نوري وطه في الوزارة المقترحة[١]. ثم وقف الوصي الى جانب الاخيرين، بعد ان تأكد بان معظم ضباط الجيش يؤيدون نوري وطه، وعلى اساس ذلك رفض طلب حسين فوزي واحاله هو ومؤيديه على التقاعد. كما استطاع العقداء الاربعة احباط المحاولة الانقلابية التي قام بها محمد امين العمري في ٢٠ شباط ١٩٤٠[٢].

في ظل هذا الجو المتوتر رفض رشيد عالي تشكيل الوزارة التي لم يكن اصلاً راغباً في انضمام نوري السعيد اليها، كما ان موقفه اصبح ضعيفاً بعد ان جرد من مؤيديه، واصبح الجيش تماما موالياً لطه ونوري[٣]، فضلاً عن كونه لا يرغب في التورط في قضية المتهمين باغتيال رستم حيدر[٤]، لذلك اعاد نوري السعيد تأليف الوزارة.

وزارة رشيد عالي الثالثة واهم انجازاته :

شعر نوري السعيد ان مهمته قد انتهت بعد ان قام بتصفية خصومه، كما ان النقمة قد ازدادت عليه نتيجة لسياسته الموالية للبريطانيين[٥]. لذلك ابدى رغبة قوية في ان يضطلع رشيد عالي برئاسة الوزراء معتقداً ان وجوده على رأسها سوف لا يجعله معادياً للبريطانيين[٦]. فضلاً عن تحقيق اهدافه الاخرى التي اشار

---

(١) صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٥٨-١٥٩.
Eliezer Be'eri, op.cit., P.29.

(٢) للتفاصيل انظر : صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٥٩-١٦٤، محمود الدره، المصدر السابق، ص٩٢-٩٩، وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية عام ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٧، ص٤٣.

(٣) صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٦٥.
H. Batatu, op.cit., P.344.

(٤) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية، ص٣٨.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٢٧-١٢٩.

(٦) Eliezer Be'eri, op.cit., P.28. M. Khadduri, op.cit., P.153.

اليها صلاح الدين الصباغ بقوله :

"ان نوري كان يهدف اما تطبيق افكاره وينال ما يتمناه على ايدي اقوى وزارة شعبية قومية، او اذا دعت الحاجة الى تمزيق هذه الوزارة باستغلال صداقته لطه ومن ثم شق الجيش للتخلص من كل قائد يعترض طريقه"[1].

وفي هذا الجو المتوتر تردد رشيد عالي في تأليف الوزارة لشعوره بانه لن يكون حراً في اختيار اعضاء وزارته، فضلاً عن خوفه من احتمال الاعيب الوزراء وكيدهم بعد تأليفها على حد قوله[2]. وازاء ذلك تبلورت لدى رشيد عالي فكرة تأليف وزارة ائتلافية لتحقيق الوحدة الوطنية وتلافي ضغط الجيش. فطرح هذه الفكرة على الوصي الذي رحب بها[3]، وطلب عقد اجتماع في البلاط الملكي اسفر عن وضع وثيقة تعهد فيها السياسيون على تأليف وزارة قومية ائتلافية[4]، وتم قبول اقتراح نوري بتكليف رشيد عالي برئاسة الوزراء. فوافق الاخير بعد ان اقنعه المفتي[5]، وجمعه مع العقداء الاربعة، الذين وافقوا على خطته[6].

---

(١) صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢) رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني انظر : تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٣١.

(٣) جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٧، ص١٨٠، ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٧.

(٤) فضلاً عن ذلك يتعهد السياسيون بتأييد الوزارة المؤلفة والتعاون معها وتجنب مناوئتها للتفاصيل انظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، النجف، ١٩٧٦، ص١٨.

(٥) Eliezer Be'eri, op.cit., P.29.

(٦) تضمنت خطة رشيد عالي ما يلي :

١. المحافظة على الصلات التقليدية مع بريطانية على اساس المعاهدة العراقية البريطانية.

٢. عدم التساهل امام المطالب البريطانية التي تخرج عن نصوص المعاهدة. الا ما كان فيه مصلحة مشتركة للطرفين بالنظر لما تتطور اليه حالة الحرب. او ما كان فيه ضمان لاستقلال العراق الناجز، ووحدة العرب واستقلالهم خاصة فلسطين وسوريا، على ان تعطي في ذلك عهود ومواثيق رسمية.

الف رشيد عالي وزارته الجديدة في ٣١ / آذار / ١٩٤٠، وتعد هذه اول وزارة منذ وفاة الملك فيصل تتولى الحكم بشكل دستوري[١]، وقد ضمت عدداً من الشخصيات، اضافة الى نوري السعيد الذي انيطت به حقيبة الخارجية تطميناً للحكومة البريطانية[٢].

انشر رشيد عالي منهاج وزارته في ٦ /نيسان / ١٩٤٠، وقد اشار فيه الى ضرورة القيام ببعض الاصلاحات الاقتصادية والاهتمام بصيانة الحريات. ولكنه اولى الجانب السياسي اهمية كبيرة فأكد ضرورة استقلال البلاد العربية وتوطيد دعائم الحلف العربي، وابدى ميلاً واضحاً الى اتباع سياسة حيادية بين الدول المتحاربة. وقد قوبل هذا المنهاج بالتأييد في مجلس النواب والاعيان[٣].

استهل رشيد عالي عهد وزارته كعادته بعمل دؤوب ومتواصل اقترن بقيامه بجولات تفقدية لمختلف انحاء العراق والدوائر الرسمية حث خلالها الموظفين على العمل[٤]. واصدر اوامره بالغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح عدد من السجناء السياسيين[٥]. واهتم بصيانة الاداب العامة، ورعاية الاماكن المقدسة[٦]. وقام باول

---

٣. تزويد الجيش العراقي بالسلاح من أي مصدر كان ليكتمل تسليحه ويقف على اهبة الاستعداد.

٤. اجراء انتخابات عامة للمجلس النيابي تؤمن مجئ اعضاء احرار يمثلون الامة ويعبرون عن رأيها.

(١) انظر : صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص ١٧٠-١٧٣.

F.O; 371-27100,E653-653-93, Confidential British Government Archives, Sir B. Newton to Mr. Eden No,43, Baghdad, February 25, 1941.

(٢) ضمت وزارة رشيد عالي اضافة الى نوري كلا من طه الهاشمي للدفاع وناجي شوكت للعدلية وناجي السويدي للمالية وعمر نظمي للمواصلات والاشغال ومحمد امين زكي للاقتصاد وصادق البصام للمعارف ورؤوف البحراني للشون الاجتماعية.

(٣) للتفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٣٤.

(٤) "الاستقلال"، ٢٥ / آذار و ٧ /مايس / ١٩٤٠، "العالم العربي"، ٦/ ايلول / ١٩٤٠.

(٥) العراق، ٤ /نيسان / ١٩٤٠.

(٦) الزمان، ١٨ / تشرين الثاني / ١٩٤٠، البلاد، ١٧ /تموز / ١٩٤٠.

محاولة جديدة لحل المشاكل والنزاعات القبلية حول الاراضي في لواء الديوانية "محافظة القاسية". فاستطاع حسم النزاع بين محسن ابو طبيخ وحسين المكوطر[1].

ومن الناحية الاقتصادية خطا رشيد عالي خطوة ما في تطبيق قانون العمل وتنظيم شؤون العمال[2]، كما شجع على تأسيس الجمعيات التعاونية[3]، ويبدو ان انتعاشاً طفيفاً في الزراعة[4]، قد حصل في عهده عن طريق فتح اسواق تجارية جديدة للعراق[5]، وخاصة مع اليابان والولايات المتحدة الامريكية[6]، وعلى الرغم من ان هذه الاصلاحات قد خففت من الازمة الاقتصادية فانها لم تكن حاسمة، فكانت الاسعار ترتفع وتهبط كما ان رقابة الحكومة على النشاط الاقتصادي لم تكن قوية. فضلاً عن معاناة التجارة خلال الحرب الشيء الكثير نتيجة لقلة وسائط النقل البرية والبحرية[7].

رشيد عالي والقضايا القومية:

عرف عن رشيد عالي عداؤه للسيطرة البريطانية في وقت مبكر، فضلاً عن تعاطفه مع القضايا القومية.

ففي اواخر عام ١٩٢٥، اندلعت الثورة في سوريا وقامت سلطات الاحتلال

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٤٤.

(٢) الاستقلال، ٢٧ / تموز / ١٩٤٠، البلاد، ٢٣ و ٢٧ / آب / ١٩٤٠، محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠-١٩٤١، الجلسة الثانية، ١٢ / كانون الاول / ١٩٤٠، ص٢٠.

(٣) الزمان والاستقلال، ١٩ / تشرين الثاني / ١٩٤٠.

(٤) استيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٨.

(٥) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٢٠.

(٦) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٧) استيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٩.

الفرنسي بقمع الثورة بالقوة[1]. مما كان لها صدى كبير في العراق، فتألفت اللجنة العليا لمنكوبي سوريا وكان رشيد عالي احد المؤسسين لها[2]، وقد استضاف في منزله اعضاء اللجنة عدة مرات بهدف جمع التبرعات ومساعدة الثوار السوريين[3].

واظهر رشيد عالي اهتماماً بالقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٠، اذ حضر اجتماعاً في مقر الحزب الوطني واشترك مع ياسين وجعفر ابو التمن في مقابلة الملك فيصل لهذا الغرض، وارسلوا البرقيات الى الحكومة البريطانية مطالبين فيها بأصدار عفو عن المحكوم عليهم بالاعدام في حادثة البراق[4].

وعندما ظهرت في الثلاثينيات التنظيمات القومية كنادي المثنى وجمعية الجوال العربي، لم يكن رشيد عالي احد اعضائها. وفيما يذكر طه الهاشمي ان رشيد عالي كان يمد هذه النوادي بالمال[5]، نفى عبد الحميد القصاب وهو احد مؤسسي نادي

---

(١) اندلعت الثورة في سوريا ضد سلطات الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٥ بقيادة سلطان الاطرش واستطاع الثوار تكبيد القوات الفرنسية خسائر باهضة، الا ان الجيش الفرنسي استطاع اخماد الثورة بعد ان قصف دمشق بالطائرات والمدفعية وزج عدداً كبيراً من المناضلين السوريين في السجون.

انظر للتفاصيل : صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٤-١٩.

(٢) "الاستقلال"، ١٢ / تشرين الثاني / ١٩٢٥.

(٣) "الاستقلال"، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ / تشرين الثاني / ١٩٢٥.

(٤) حادثة البراق : اندلعت في شهر آب / ١٩٢٩ احداث دامية بين العرب واليهود قرب الحائط الخارجي للحرم الشريف في مدينة القدس "منطقة البراق" والمسمى عندهم "حائط المبكى" وقام بعض الصهاينة برفع العلم الصهيوني على الحائط وانشدوا النشيد الصهيوني مما ادى الى استفزاز العرب وحصول الصدام بين الطرفين فالقت السلطات البريطانية القبض على عدد كبير من العرب وحكمت عليهم بالاعدام. عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٨٠-٢٧١، عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد، ١٩٨٣، ص ٩٥.

(٥) ادعى طه الهاشمي ان رشيد عالي كان يمد الجمعيات والنوادي بالمال كنادي المثنى وغيره، حين تظاهروا ضد وزارته عام ١٩٤١. طه الهاشمي، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

المثنى ان يكون النادي قد تلقى اي اموال من رشيد عالي، ولكنه اكد ان رشيد عالي قد تعاطف مع نشاط النادي وكان يحضر بعض الدعوات الرسمية التي توجه له شأنه شأن معظم الساسة العراقيين[١].

ويشير مجيد خدوري الى ان رشيد عالي خلال اشغاله لوزارة الداخلية عامي ١٩٣٥-١٩٣٦ أسهم مع ياسين الهاشمي في تبني سياسته القومية واستطاع اقامة علاقات صداقة مع بعض الشخصيات العربية[٢].

وبعد الاطاحة بوزارة ياسين الهاشمي لم تغب القضايا القومية عن بال رشيد عالي، اذ انعكست واضحة في رسائله الى ناجي شوكت، فتحدث عن قضية فلسطين واغتصاب الاتراك للواء الاسكندرونة[٣].

وبعد عودة رشيد عالي الى العراق حاول ان يسد الفراغ الذي تركه ياسين الهاشمي في زعامة المد القومي ولكنه لم يلق نجاحاً اول الامر مثل طه الهاشمي ونوري السعيد. ومن المعتقد ان مرد ذلك يرجع الى عزوف ضباط الجيش عنه لكونه ليس عسكرياً فضلاً عن ذلك انه كان ملتزماً لبكر صدقي ومشاركاً له في قسوته على القبائل[٤].

صار الدور القومي لرشيد عالي اكثر وضوحاً، عندما تبوأ رئاسة الديوان الملكي عام ١٩٣٩، فقد كان المشجع للملك غازي نحو العناية بالقضايا القومية،

(١) تحدث الدكتور عبد المجيد القصاب احد المؤسسين لنادي المثنى خلال مقابلة معه بتاريخ ٧/ تموز / ١٩٨٨، قائلاً انه عندما القت السلطات الفرنسية القبض عليَّ في سوريا عام ١٩٣٦ بتهمة حيازة السلاح والقيام بنشاط معاد للفرنسيين هنالك، سلمتني الى السلطات العراقية، فادخلوني مخفوراً على وزير الداخلية رشيد عالي الذي عاتبني على نشاطي السياسي وانا موظف فبينت له استعدادي لتقديم استقالتي والتطوع بالحركات ضد الفرنسيين، فقبلني وقال بارك الله فيك ثم اطلق سراحي.

(٢) M. Khadduri, op.cit.,p.64-65.

(٣) "اوراق ناجي شوكت"، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٤) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٢٧٦، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٩، مقابلة مع محمد صديق شنشل في ٢٤ / آذار / ١٩٨٩.

ومنها دعوته لوحدة سوريا والعراق والكويت والدفاع عن عروبة فلسطين[١]. فعند مقابلة السفير البريطاني موريس باترسن الملك غازي، طلب منه رشـيد عالي ان ينقل لحكومته رغبة العراق في تشكيل حكومة عربية في فلسطين، ودعم الحكومة العراقية في سعيها لتوحيد سوريا بالعراق، الا ان السـفير البـريطاني رفض ذلك وترك البلاط غاضباً[٢].

وكان لدعم رشـيد عالي لسياسـة الملك القـومية اثرها في وصف صحـيفة الاستقلال لوجوده في الديوان الملكي بانه موضع تفاؤل للعناصر القومية. كما صار البلاط الملكي - في نظر الصحـيفة - مهوى الافئدة ومثار الاعجاب وتجلت للناس خصائص الملك القـومية وعنايته الممتازة بشـؤون العراق والعرب على اختلاف اقطارهم[٣].

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو. هل كان رشيد عالي نازياً، كما اتهمه بذلك البريطانيون[٤]؟

ان المتتبع للنشاط الفكري والسياسي لرشـيد عالي خلال هذه الفترة لايلاحـظ وجود أي اعجاب لديه بالنازية، بل انه ابدى اعجابـاً وتأثراً بالتجربـة السياسـية التركية فقط - رغم عدم تأييده للاتجاه العلماني فيها- ومما قاله في احدى رسائله : "ان تركيا لم تنل مركزها الدولي هذا الا من تنظيم داخلها واتخاذ قـوة يحسـب لها الاجنبي الف حساب منها وفيها، لا بالالتجاء الى اية دولة اجنبـية، ولا باسـتجداء القوة والكرامة من أية امة غريبة عنها"[٥].

---

(١) لطفي جعفر فرج، الملك غازي، المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢٢٥.

(٢) عبد الحـميد الهلالي، مذكرات حـركة مايس / ١٩٤١، "آفاق عربـية"، عدد (٥) مايس / ١٩٨٥، ص ٧٤.

(٣) الاستقلال، ١٩ / كانون الثاني و ١ / آذار / ١٩٣٩.

(٤) القت الطائرات البريطانية منشورات تتهم رشيد عالي والضباط القوميين بـالنازية د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملف ١٦٣، الحرب العراقية-البريطانية، الوثائق من رقم ٦ حتى رقم ٤٣.

(٥) "اوراق ناجي شوكت"، المصدر السابق، ص ١٧

وعلى اساس ذلك نراه يندفع مع ناجي شوكت ويونس السبعاوي وغيرهما في عام ١٩٣٩ التأليف حزب على نمط حزب الشعب التركي[١]. وعلى ما يبدو ان رشيد عالي حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية لم تكن له اتصالات سياسية مع معظم دول العالم وساستها واحزابها لكونه زعيماً محلياً اكثر من كونه شخصية سياسية معروفة على الصعيد العربي والعالمي الا قليلاً[٢]. وبذلك كان على العكس من شخصية مفتي القدس امين الحسني الذي يعد من اول الزعماء العرب الذين اتصلوا بايطاليا[٣]. والمانيا[٤]، خاصة وان سياسة الاخيرة كانت مناهضة للصهيونية العالمية فاراد المفتي استثمار تلك السياسة لخدمة القضايا العربية.

وبعد استقرار المفتي في بغداد استطاع وبما يملك من قابليات وعلاقات واسعة ان يكون له تأثير كبير في الوسط السياسي والعسكري العراقي[٥]، فكان رشيد عالي احد الذين تأثروا به. فالمفتي الذي وقف بوجه السيطرة البريطانية في فلسطين كان يائساً من بريطانيا ووعودها ومتحمساً للوقوف الى جانب اعدائها[٦]، التقى في

---

(١) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩.

(٢) مجيد خدوري، عرب معاصرون - ادوار القادة في السياسة، بيروت، ١٩٧٣، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٧٧.

(٣) لوكاز هيرزويز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٧٧.

(٤) See : Francus Nicosia, Arab Nationalism and national Sicialist Germany 1933-1939. Int. J. Midddle East stud. "U.S.A" No.12 "1980" p.p2-3.
See : Ghanim Al Haffou, L'lar; de vant la deuxie'm guerre Mondiale, Doctoratde 3'eme cycle. Universitiese Boitiers - France, Juin 1981, p.p110-111.

(٥) F.O; 371-27100,E653-653-93, Confidential British Government Archives, Sir B. Newton to Mr. Eden No,43, Baghdad, February 25, 1941.
Eliezer Be'eri, op.cit., P.32.

(٦) د.ك.و، البلاط الملكي، ٦ / ٤ ، تسلسل "٤٦١" في ١٢ / كانون الاول / ١٩٥٧ بعنوان "تقرير غروبا" مكتوب باللغة الانكليزية، ص١٤.

العراق بحركة قومية متبلورة تحمل اعجاباً بنهضة المانيا ووحدتها ونوعاً من الميل نحوها باعتبارها لم تسيطر على أي جزء من الوطن العربي، فضلاً عن كونها عدواً لدوداً لبريطانيا التي تتحمل الجانب الاكبر مما لحق بالعرب من تجزئة واحتلال واغتصاب للارض وخاصة في فلسطين.

ساعدت مثل هذه الاجواء العناصر القومية في العراق حتى تكون على قناعة تامة بضرورة استغلال ظروف الحرب للضغط على البريطانيين من اجل ضمان استقلال الاقطار العربية. وقد اتجهت تلك العناصر القومية وبمساعدة المفتي أمين الحسيني الى رشيد عالي في ١٨ / شباط / ١٩٤٠ لتحقيق ذلك الهدف بعد فترة من التعاون المتعب وغير الطبيعي قضاها القوميون مع نوري السعيد بتأثير من طه الهاشمي، الذي كان مأخوذا بسحر نوري على حد تعبير صلاح الدين الصباغ[١].

لم يكن التفاف التيار القومي حول رشيد عالي حادثاً طارئاً وانما كان حالة طبيعية لرجل خدم هذا التيار في الاهداف والنوايا، وان لم يكن له الفضل الاكبر في تنظيمه وبلورته.

اولى رشيد عالي خلال وزارته الثالثة اهتماماً كبيراً بالقضايا القومية، فتحمس لموضوع تحسين علاقات العراق مع المملكة العربية السعودية[٢]، ورفض فتح مدرسة انكليزية في العراق خوفاً من تأثيراتها السلبية في النشئ الجديد. وقد اقترن مردود هاتين الخطوتين بغضب عبد الاله على وزارة رشيد عالي[٣]. كذلك ابدى رئيس الوزراء عناية خاصة بموضوع سوريا وفلسطين، فقد احتضن وكرم عدداً من الوزراء السوريين الذين لجأوا الى العراق ومنهم جميل مردم وسعد الله

---

(١) صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٢) للتفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٣٨-١٤٠.

(٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٧، صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٩٨.

الجابري[1]. واتصل بالسلطات البريطانية والفرنسية لتخفيف الحكم عن احرار سوريا[2]، ونجحت وساطته لدى السلطات البريطانية في اصدار عفو عن المبعدين الفلسطينيين[3]. وصرف رشيد عالي جهوداً كبيرة من اجل اقناع المسؤولين البريطانيين لايجاد حل لمشاكل سوريا وفلسطين، غير ان السفير البريطاني رفض تدخل العراق في فلسطين في حين وافق على مثل ذلك التدخل في امر سوريا[4].

ويسلط ادموندز - مستشار وزارة الداخلية انذآك - الضوء في احد تقاريره على أن رشيد عالي ابدى استعداداً لتكتيل الرأي العام الى جانب الحلفاء الغربيين فيما لو عدلت بريطانيا سياستها ازاء فلسطين[5]. واعترف احد تقارير وزارة الحرب البريطانية، بان من اسباب الشعور المعادي لبريطانيا في العراق، يعود الى نكث العهود وخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين[6]. وفعلاً فان المسؤولين البريطانيين وقفوا موقفاً متشدداً تجاه القضية الفلسطينية حيث رفضوا في عام ١٩٤٠ التفاهم مع العرب على اساس الكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٣٩[7]، وكان ذلك بايعاز من تشرشل الحليف للصهيونية[8] الذي اوعز بتسليح اليهود في فلسطين خلال هذه الفترة[9] وبدأ بالاستعداد للاعتداء على العراق واحتلاله بالقوة[10].

---

(١) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٩.

(٢) البلاغ، ١٢ / مايس / ١٩٤٠، البلاد، ٦ / تشرين الثاني / ١٩٤٠.

(٣) البلاغ، ٢ / حزيران / ١٩٤٠.

(٤) مذكرات رشيد عالي في مجلة آخر ساعة عدد شباط وآذار / ١٩٥٧، عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية، ص٥٣.

(٥) M. A. Tarbush, op.cit., P.170.

(٦) W. O. 201-1257-02205, Military intelligeng appreciation.

(٧) نجلاء عز الدين، العالم العربي، القاهرة، ١٩٥٩، ص٣١٩-٣٢٢.

(٨) جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية، بين ١٩١٦-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٢، احمد طربين، الوحدة العربية بين ١٩١٦-١٩٤٥، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢١٧.

(٩) د.ك.و، البلاط الملكي، ٦ / ٤، تسلسل "٤٦١" المتفرقات، كتاب وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم "٣١٦" في ١٢ / كانون الاول / ١٩٥٧ بعنوان "تقرير غروبا" مكتوب باللغة الانكليزية، ص١٤.

(١٠) نجم الدين السهروردي، الكتاب الابيض، بغداد، ١٩٦٦، ص٥٢.

ومن الضروري ان نشير هنا الى احدى الخطب التي القاها رشيد عالي وهي تعكس افكاره وموقفه بصورة واضحة ازاء تعنت البريطانيين تجاه قضايا العرب القومية، اذ قال :

"انهم اعتادوا ان يملوا ارادتهم على العراق، ولم يجدوا امامهم من يقول لهم، كلا ياسادتي ... طلبنا (منهم) سلاحاً لتقوية جيشنا فرفضوا والتمسناهم ان يصدروا بياناً يوضحوا فيه السياسة التي ستتبع في حل قضايانا في فلسطين وسوريا ولبنان، فانكمشوا وما طلوا ... انهم يصرون على قطع علاقتنا مع ايطاليا، ويفرضون صداقتهم فرضاً، والصداقة في عرفهم انقياداً اعمى وطاعة صماء .. لا، انني سوف لا اطاطئ رأسي امامهم، فلنا مصالح وطنية يجب ان نرعاها، واهداف قومية يجب ان نصل اليها بأي ثمن"[1].

ومهما يكن من امر فان خيبة امل القوميين ببريطانيا فضلاً عن توقع هزيمتها، مع اقتران ذلك بتاثير الاعلام الالماني المناهض للحلفاء الغربيين، كل ذلك دفع المفتي ورشيد عالي الى الاتصال بدول المحور المعادية لبريطانية استهدفت مباحثات المفتي ورشيد عالي الطلب من دول المحور تأمين استقلال العرب ووحدتهم. ولكن مما يؤسف له لم ينتج عن ذلك الطلب سوى وعود مطاطية وغير دقيقة[2]. وقد حاولت الدعاية البريطانية تشويه الصورة المشرقة للحركة القومية العربية، فاتهمت الحركة بالنازية فضلاً عن ذلك قامت بنشر اتفاقية مزيفة تتألف من "١١" مادة، زعمت ان رشيد عالي قد عقدها مع دول المحور ليبيع ارض العراق ويحصل من خلالها على الاموال[3].

---

(١) طالب مشتاق، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٢) للتفاصيل عن الاتصال بالمحور انظر :

عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص٨٠-١٢١، صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، ص٦١-٦٥.

"Document on German Foreign Policy 1918-1945" Volume X The War years, June 23-Augest 31, 1940, London 1957, pp.147-143,415-417.

(٣) للتفاصيل عن هذه الوثيقة انظر :

وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٧.

وعلى عكس ادعاء البريطانيين هذا فان رشيد عالي في هذه الفترة على الاقل لم يكن ينقصه المال والزعامة على حد قوله[1]، وكدليل على استقامة موقفه، نلاحظ انه خلال اندلاع القتال مع القوات البريطانية جاء السفير الالماني غروبا ومعه "٢٠٠" الف جنيه انكليزي ذهباً فعرضها عليه، فما كان منه الا ان طلب من عثمان كمال حداد الاحتفاظ بها، وبعد فشل الانتفاضة ومغادرة رشيد عالي العراق طلب من عثمان ارجاع المبلغ الى السفير المذكور[2].وقد اكد عثمان كمال حداد حقيقة نزاهة رشيد عالي عندما قال لفون باين :

"ان الكيلاني لا يريد لنفسه شيئاً بل يريد استقلال البلاد العربية"[3].

والحقيقة ان اتصال رشيد عالي بالمحور استهدف الحصول على الاسلحة والدعم وذلك للوقوف بوجه عدو متفوق عسكرياً، ولا يعد هذا السلوك بالامر الشاذ في العلاقات الدولية، كما ان رشيد عالي كان، على حد قوله، مستعداً للتحالف مع الشيطان من اجل تحقيق اهداف "الانتفاضة"[4].

سياسة رشيد عالي وموقف بريطانيا منها "آذار ١٩٤٠ - كانون الثاني ١٩٤١":

تبوأ رشيد عالي رئاسة الوزراء في ظل ظروف دولية صعبة، وتبنى سياسة الحياد اسوة بتركيا التي لم تقطع علاقتها مع المانيا وايطاليا على الرغم من ارتباطها بعلاقات صداقة مع بريطانيا، وكانت تتلقى المساعدات من الطرفين المتحاربين[5].

(١) رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني اطلعت عليها بتاريخ ٢٥ / ايلول / ١٩٨٨.

(٢) عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٢٦.

(٤) رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني، اطلعني عليها بتاريخ ٢٥ / ايلول / ١٩٨٨.

(٥) د.ك.و، البلاط الملكي، ٦ / ٤ ، تسلسل "٤٦١" المتفرقات، كتاب وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم "٣١٦" في ١٢ / كانون الاول / ١٩٥٧ بعنوان "تقرير غروبا" ، ص ٢١. صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص ٦٩.

حاول رشيد عالي ممارسة الضغوط على البريطانيين من اجل تحقيق طموحات القوميين العرب، وقد سنحت له تلك الفرصة عندما سقطت فرنسا واعلنت ايطاليا الحرب على الحلفاء في ١٠ / حزيران / ١٩٤٠، فقد عارض رشيد عالي وبعض اعضاء وزارته الطلب الذي تقدم به السفير البريطاني بازل نيوتن بضرورة قطع العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع ايطاليا[١]. واتفق مع اعضاء وزارته. باستثناء نوري السعيد. على ضرورة التريث لان الموقف العسكري انذآك كان في صالح الالمان[٢]. وكالعادة نقل نوري السعيد كل ما دار في اجتماع مجلس الوزراء الى السفير البريطاني الذي ابدى استغرابه من موقف الوزارة خاصة وانه تعود – كأسلافه – على املاء ارادته على الحكومة العراقية، فكتب السفير الى حكومته بانه لم يسبق لأي وزارة أن تصرفت بروح من الاستقلالية كهذه الوزارة[٣]. وفي مثل هذه الاجواء ابدى رشيد عالي اهتماماً بتطوير علاقات العراق مع القوى العالمية، فاستطاع عقد صفقة لزيادة التبادل التجاري مع الولايات المتحدة الامريكية[٤]، كما آثر الاتصال بدول المحور وباتفاق مع المفتي، فارسل ناجي شوكت الى تركيا وعثمان كمال حداد الى المانيا، وفي الوقت نفسه اجرى مباحثات مع الوزير المفوض الايطالي كبرائيلي. تمخضت في الحصول على وعود وتصاريح باستقلال البلاد العربية[٥]. وقد علق السفير البريطاني على ذلك الاتصال بقوله :

---

(١) F.O., 371-24561-3717, Decypher, Sir B. Newton To F. O., Baghdad, No.265, June 18, 1940; George Kirk, A Short History of the Middle East, London, 1959, p.196.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية، ص٦٦-٦٩.

(٣) F. O., 371-24558, 3716, political situation in Iraq, No.34, October 9, 1940

(٤) "البلاد"، ٢٤ / مايس / ١٩٤٠.

(٥) للتفاصيل عن الاتصال بالمحور انظر : عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص٨٠-١٢١، فرتيز غروبا، المصدر السابق، ص٣٣٧-٣٥١.

"ان لرشيد عالي بعض العذر في ان يشعر بان اتباع سياسة الضمان مع المحور تكون سياسة تتسم بالتعقل في حد ذاتها ونافعة كوسيلة لانتزاع تنازلات من بريطانيا"[1].

اثار موقف الوزارة الحيادي نوري السعيد، الذي حاول الضغط على الوزارة عن طريق الاستعانة بالضباط القوميين، فاجتمع بهم ملوحاً لهم باغراءات مادية ومعنوية كبيرة عن طريق قيادتهم للجيش العراقي في الحرب الى جانب الحلفاء ولكن اعضاء مجلس الدفاع الاعلى وبضمنهم الضباط القوميون احبطوا محاولته[2]. وعلى اثر ذلك اوعز نوري السعيد الى وزير الاقتصاد محمد زكي لتقديم استقالته في تموز ١٩٤٠، تمهيداً لاضعاف الوزارة، ومن ثم بدأ نوري يضع الخطط لاسقاط الوزارة على حد قول طه الهاشمي[3].

عاودت بريطانيا تجربة انواع جديدة من الضغوط بهدف احراج الوزارة فطلبت انزال قواتها في البصرة، ومن ثم مرورها عبر العراق الى فلسطين على ان يسمح لها بانشاء محطات استراحة في بغداد والموصل[4]؛ ولكن الحكومة العراقية وافقت على هذا الطلب في ٢١ / حزيران / ١٩٤٠ على الرغم مما فيه من استفزاز لاحتلال العراق.

وتفتقت ذهنية الجنرال ويفل[5] عن خطة جديدة لاحراج الوزارة تتمثل في

(١) F.O; 371-27100,E653-653-93, Confidential British Government Archives, Sir B. Newton to Mr. Eden No,43, Baghdad, February 25, 1941.

(٢) فرتيز غروبا، المصدر السابق، ص ٣٢١، محمود الدره، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨، صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٧٧-١٩٥.

(٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٣.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ١٦١-١٦٢، محمود الدره، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٥) ارشيبلد. ب . ويفل "١٨٨٣-١٩٥٠" كان انذاك قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق الاوسط.

اللجوء الى وسائل الضغط الاقتصادي المباشر، فقطع عن العراق العتاد والاسلحة كما اوقف حصته من دولارات الكتلة الاسترلينية والتي كانت تحت اشراف البريطانيين[1]، كما تم وضع خطط اخرى، تهدف الى التوقف عن دفع عوائد النفط واعطاء القروض الى جانب فرض حصار على ميناء البصرة[2]. وبهدف استحكام الحصار التام على العراق، أوعزت بريطانيا الى الولايات المتحدة بعدم تجهيز العراق بالسلاح، وقامت بتجريد طائراته المشتراة منها من سلاحها. كما امتنعت عن شراء التمر والقطن ومنعت بيعها لاية دولة لها علاقة بالمحور[3].

احدثت الاجراءات البريطانية رد فعل كبير على الرأي العام في العراق اذ زاد الشعور المعادي لبريطانيا، وبالمقابل امر رشيد عالي بهدف مواجهة الضغوط البريطانية ان ترفع الرقابة على الصحف وجعلها تنشر الاخبار كما هي، ومنع عرض الافلام وتوزيع الصور والنشرات التي يستخدمها البريطانيون في دعايتهم ضد دول المحور[4]. اما على الصعيد الاقتصادي فقد استطاع رشيد عالي تقويض المقاطعة البريطانية عن طريق نجاحه في عقد صفقات لبيع القطن الى اليابان وشراء السلاح من ايطاليا واليابان ايضاً[5].

---

(١) لوكازهير زويز/ المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦،

M. A. Tarbush, op.cit., P.171.

(٢) فرتيز غروبا، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٣) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص١٧١، اسماعيل احمد يافي، حركة رشيد عالي الكيلاني – دراسة في تطوير الحركة الوطنية العراقية، بيروت، ١٩٧٤، ص٦٠-٦١، رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني اطلعني عليها في ٥ / ايلول / ١٩٨٨.

(٤) مذكرات رشيد عالي في مجلة آخر ساعة، عدد شباط وآذار / ١٩٥٧، عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥/ ص١٦٨، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٠-٣٦٥.

(٥) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص١٧٤، الاستقلال، ٧ / تشرين الاول / ١٩٤٠، رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني اطلعني عليها في ٥ / ايلول / ١٩٨٨، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٠.

ومن الناحية الدبلوماسية اتجه رشيد عالي الى الاتحاد السوفيتي لاقامة علاقات سياسية وتجارية معه[1] مما اثار غضب البريطانيين[2]، وادى الى بداية مواجهتهم معه، خاصة وقد اقترنت الخطوة الاخيرة بوجود اشاعات مآلها ان العراق على وشك ان يستأنف علاقاته الدبلوماسية مع المانيا[3]. اضطرت بريطانيا امام تحدي رشيد عالي الى الاستعانة باصدقائها في الولايات المتحدة ومصر وتركيا للضغط على الحكومة العراقية من اجل تعديل موقفها، الا ان رشيد عالي بين لهذه الدول سلامة موقف العراق والتزامه بمعاهدة التحالف مع بريطانيا، وانه ليست لديه أي نيات عدائية تجاه انكلترا[4]. لم يقتنع السفير البريطاني بتصريحات رشيد عالي، وبدأ يتخذ موقف العداء السافر منه اذ قال للوصي بحضور نوري السعيد "ان الحكومة البريطانية لاتثق بالوزارة الكيلانية القائمة" وحين استفسر منه رشيد عالي عن اسباب ذلك اعاد عليه الكره فقال له رئيس الوزراء "انه لا يهتم ابداً بثقة أية حكومة اجنبية، ولايأبه لاعتمادها عليه، مادام هو يتمتع بعطف وتأييد الشعب العراقي وثقته الممثلة في برلمانه واحتج على تدخل السفير وارسل برقية بهذا الشأن الى حكومته[5]. فما كان من السفير البريطاني الا ان اوعز للوصي باقالة الوزارة عن طريق الطلب من نوري السعيد تقديم استقالته ومن ثم انتهاز الوصي هذه الفرصة لاقالة الوزارة، وترشيح رئيس وزراء جديد اكثر صداقة لبريطانيا من رشيد عالي[6].

---

(١) للتفاصيل : عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص٨٣، صالح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢) F.O., 371-24552-E313, Decypher, Sir B. Newton to F. O., Telegram, No.292, December 20, 1940.

(٣) اسماعيل احمد يافي، المصدر السابق، ص٥٩، فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٤) لوكازهير زوير، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.

(٥) M. Khadduri, op.cit., P.194.

(٦) George Kirk, the Middle East in the War, 1939-1945, London, 1952, p.63.

وفي هذا الجو السياسي المتوتر قدم نوري السعيد مذكرة الى رئيس الوزراء انتقد فيها سياسة الاتصال بالمحور وبين فيها بعض الاراء والتوقعات لمجريات الاحداث كانت جديرة بالاهتمام(١). الا ان رشيد عالي وبعض اعضاء وزارته لم يأخذوا المذكرة بعين الاعتبار بسبب سلوك نوري نفسه اذ انه كان يكتم اسرار تنقلاته عن رئيس الوزراء، وكأنه ليس وزيراً للخارجية في حكومته، كما يتعامل معه كند له، فيجمع العقداء الاربعة وبعض المقربين اليه ويخبرهم بما توصل اليه، حتى ان رشيد عالي اشتكى من تنقلات نوري السعيد وجهله لاسبابها. وعلى ذلك تسائل الصباغ لماذا تبقى هذه الاسرار وقفاً على الوصي والمدفعي والايوبي(٢)؟

ومما زاد الامور سوءاً بين رئيس الوزراء ووزير خارجيته، هو انقطاع الاخير عن حضور جلسات مجلس الوزراء وادعاؤه بعدم وجود التضامن بين الوزراء، كل ذلك اشاع الاعتقاد بان نوري السعيد اراد من هذه المذكرة نسف الوزارة الائتلافيه. وكجزء من افتعال الازمة للاطاحة بالوزارة جمع الوصيّ مجلس الوزراء في البلاط موضحاً فقدان الانسجام والتآزر بين الوزراء الا ان اكثرية الوزراء عدا نوري السعيد لم يتفقوا على ذلك مع الوصي، فلم يكن من الاخير الا ان طلب من رشيد عالي الاستقالة كي لا يكون محرجاً امام الانكليز(٣).

رفض رشيد عالي الاستقالة وقد انضم الى جانبه كل من ناجي السويدي وطه الهاشمي اللذين عدا طلب الوصي غير دستوري(٤)، واتفقوا على اذاعة تصريح يؤكد اهمية التحالف مع بريطانيا(٥). ومهما يكن فان التصريح المذكور لم يؤد الى

---

(١) للتفاصيل عن هذه المذكرة انظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٧٤-١٧٨.

(٢) صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص١٧٩-١٩٦.

(٣) M. Khadduri, op.cit., P.201.

(٤) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٢٣.

(٥) M. A. Tarbush, op.cit., P.171.

انظر نص التصريح في عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٨٠-١٨١.

ارضاء البــريطانيين، لذلك اســتمرت معارضتهم للوزارة الكيلانية وللخروج من الازمة استقال نوري السعيد وناجي شــوكت، باقــتراح من طه الهاشــمي، الا ان الوصي عد وجود رشيد عالي في الوزارة هو الازمة بــعينها[1]. لم يخضع رشــيد عالي لضغوط الوصي، فاتجه الاخير الى تحــــطيم الوزارة عن طريق الايعاز الى وزيرين آخرين بالاستقالة وهما طه الهاشمي وصادق البصام. الا ان رشــيد عالي سرعان ما استعاض عنهما بتعيين يونس السبعاوي وعلي محــمود الشــيخ على وزيرين في وزارته وبموافقة الوصي، وتم تهدئة الامور بمساعدة محــمد الصدر رئيس مجلس الاعيان[2].

لم يبق للوصي من الاوراق ليلعب بها في سبيل اسقاط الوزارة غير الامتناع عن تصديق القــوانين والانظمة وســائر الارادات الملكية[3]، كما اوعز الى انصاره في مجلس النواب بمهاجمة الوزارة، فحاول رشيد عالي – على اثر ذلك – حل المجلس النيابي، الا ان لجوء الوصي الى مدينة الديوانية احبط محاولة رئيس الوزراء[4].

وفي مدينة الديوانية اخذ الوصي يستعد لمقاومة الوزارة بالقوة فبدأت تلوح في الافق خطر حرب اهلية، مما دفع محمد الصدر وطه الهاشــمي وكذلك صلاح الدين الصباغ الى التدخل واقنعوا رشيد عالي بالاستقالة.

قدم رشــيد عالي استقــالته في ٣١ / كانون الثاني / ١٩٤١ محــملاً الوصي مسؤولية ما حدث ومتهماً اياه بأنه خاضع للتأثير الاجنبي[5].

(١) F.O; 371-27100,E53-653-93, Confidential British Government Archives, from B. Newton to Mr. Eden No,43, Baghdad, February 25, 1941.

(٢) محمود الدره، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٧، صلاح الدين الصباغ، المصدر السابــق، ص٤٣.

M. Khadduri, op.cit., P.202-203.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٨٧.

(٤) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية، المصدر السابق، ص٣٥٨.

(٥) نزار توفيق الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، ١٩٨٤، ص١٣٤.

M. A. Tarbush, op.cit., P.172.

النشاطات السياسية الاخيرة لرشيد عالي :

استقال رشيد عالي وعمل بحماس ضد وزارة طه الهاشمي التي خلفت وزارته الاخيرة[1]، خاصة وانه كان مستاء من رئيسها لاستقالته من وزارته ورفضه لاعتراف بدور "الايدي والمصالح الاجنبية" في تنحية وزارته عن الحكم[2].

في هذه الفترة انضم رشيد عالي الى "اللجنة العربية السرية" التي شكلها المفتي ثم قام اعضاء اللجنة بوضع برنامج لتحقيق آمال الامة العربية. وقد اعرب اولئك الاعضاء عن شكوكهم بصلابة موقف الهاشمي وقدرته على حسم الامور[3].

ولما ظهرت بوادر خضوع طه الهاشمي لارادة البريطانيين في تفريق العقداء الاربعة قاومه الاخيرون وطلبوا منه الاستقالة، عندئذ قام الوصي بوضع مقدّراته بيد السفارة البريطانية التي هرّبته الى البصرة، واخذ من هناك ينفذ المؤامرة البريطانية للنيل من استقلال العراق[4]. دفعت هذه الامور العقداء الاربعة الى القيام بانتفاضة ثورية في ٢ نيسان / ١٩٤١لم تستهدف اقصاء الساسة الموالين لبريطانيا فحسب بل وتقويض النفوذ البريطاني في العراق ايضاً.

---

(١) د.ك.و، البلاط الملكي، د / ١٩، ١٢٢-٣١١، جريدة الاستخبارات العسكرية، العدد السادس، كتاب وزارة الداخلية الى رئاسة الديوان الملكي في ٢٤ / شباط / ١٩٤١، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، مديرية الدعاية العامة، احكام المجلس العرفي العسكري في فتنة شهري نيسان ومايس / ١٩٤١، بغداد، ١٩٤٢، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٣-٤٠٥.

(٢) M. Khadduri, op.ci., P.209-211.

(٣) اجتمع في ٢٨ / آذار / كل من العقداء الاربعة ورشيد عالي ويونس السبعاوي وناجي شوكت واختير المفتي رئيساً للجماعة. وقد اتخذ كل منهم اسماً مستعاراً وقرروا الامتناع عن تقديم أية تنازلات جديدة لبريطانيا وعن قطع العلاقات مع ايطاليا، وصمموا على طرد ابرز الساسة الموالين لبريطانيا واسقاط وزارة طه الهاشمي اذا رفض الموافقة على تلك النقاط.

انظر : ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٤٣٤، فاضل البراك، المصدر السابق، ص٢٣٢.

اختير رشيد عالي من قبل ضباط الجيش لتأليف حكومة الدفاع الوطني[1] تم بعدها اقصاء الوصي وانتخاب الشريف شرف وصياً على العرش وكلف الاخير رشيد عالي بتأليف وزارته الرابعة في ١٠ /نيسان / ١٩٤١[2].

بدأ رشيد عالي عهد وزارته بتصريف بالامور بروح سياسية وليست عسكرية وعلى هذا الاساس دخل في مفاوضات غير مجدية مع السفير البريطاني "كورنواليس" الذي سبق رشيد عالي ان انهى في الماضي خدماته من وزارة الداخلية لذلك كانت علاقته به ليست على ما يرام[3]. ولم يكن هدف رشيد عالي من هذه المفاوضات سوى الاعتراف بنظامه[4] المهدد من الخارج اذ كان الوصي ومعه بعض السياسيين يتحركون ضده في الاردن[5]. فضلاً عن ذلك كان الوضع العالمي لايزال غامضاً.

ويبدو ان خطة رشيد عالي الحذرة والمحافظة لم ترض العناصر الثورية التي كانت مندفعة للسير بالانتفاضة الى آخر مراحلها حتى لو ادى ذلك الى الصدام مع بريطانيا وقد لعب المفتي امين الحسيني ويونس السبعاوي دوراً كبيراً في ذلك، رغم ان المساعدة الالمانية للحكومة العراقية حتى ذلك الوقت كانت محصورة في نطاق البيانات والوعود الشفوية فقط[6]. دون الاهتمام بالجوانب الفنية والعسكرية.

لم يقتصر الخلاف بين رشيد عالي والعناصر الثورية على المضي قدماً في

---

(١) انظر للتفاصيل : اسماعيل احمد يافي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٥.

(٢) F. O., 371-27067-5874, Enclosure in Baghdad, Despatch, No.123, April 16, 1941.
M. A. Tarbush, op.cit., P.173.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية، ص١٤٤-١٧٦.

(٤) M. Khadduri, op.ci., P.187.

(٥) F. O., 371-27065-9669, from K. Cornuallis to F. O., , No.362, April 19, 1941.
M. A. Tarbush, op.cit., P.174-175.

(٦) لوكازهير زوير، المصدر السابق، ص١٩١

M. Khadduri, op.ci., P.219.

الانتفاضة بل وامتد حتى الى اسلوب ادارة الانتفاضة فبينما كان كل من يونس السبعاوي وصلاح الدين الصباغ راغبين في تجاوز الاطر التقليدية في ادارة الحكم ، كان رشيد عالي اكثر تحفظاً وتمسكاً بالصيغ الدستورية[١].

وعلى اساس هذا التباين في الاتجاهات ولعدم وجود خطة تعمل على التنسيق بين المدنيين والعسكريين يمكن اعتبار جلسة الدفاع الاعلى في ٢٨ / نيسان / ١٩٤١ الحدث الذي بدأ واضحاً فيه ان رشيد عالي قد فقد سيطرته على الوضع السياسي، فالعقداء الاربعة وضعوا في تلك الجلسة خطط المواجهة مع بريطانيا بعد ان عرفوا نوايا رئيس وزراء بريطانيا تشرشل الرامية لاحتلال العراق في حين لم يكن رشيد عالي قط راغباً في تأجيج المواقف اكثر من ذلك مع البريطانيين[٢] حتى انه قبل بالوساطة التركية الا ان العناصر العسكرية والمدنية الثورية رفضت تلك الوساطة[٣].

---

(١) انظر للتفاصيل حول الخلاف :

صالح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص٧٣، ناجي شوكت، المصدر السابق ، ص٤٤٧-٤٨٦ ، رسالة رشيد عالي الى عبد الرزاق الحسني، اطلعني عليها بتاريخ ٢٥ / ايلول / ١٩٨٨.

(٢) محمد حسين الزبيدي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٧، لوكازهير زوير، المصدر السابق، ص١٤٨ ، ناجي شوكت، المصدر السابق ، ص٤٦٠، توفيق السويدي، مذكراتي، المصدر السابق، ص٣٥٧-٣٥٨، فريتز غروبا، المصدر السابق، ص٣٩٠، فاضل البراك، المصدر السابق، ص٢٦٤، عبد الحميد الهلالي، مذكرات حركة مايس / ١٩٤١، مجلة آفاق عربية عدد (٥) مايس ١٩٨٥ ، ص٧٣، ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٤٧٩، مقابلة مع محمد صديق شنشل واحسان رؤوف البحراني وموسى علي الطيار في ٢٥/آذار / ١٩٨٩ و ٧ /تشرين الاول /١٩٨٨.

Air, 23-5933-7055, Cypher, secret, from mice, Cairo, to A. O. C. Iraq, Armidia serial No.9294, April 29, 1941.

(٣) ناجي شوكت، المصدر السابق ، ص٤٨٦، طالب مشتاق، المصدر السابق، ص٤٢٢، محمد حسين الزبيدي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٥٥-٦٢، عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص١٢٠، محمد حسن سلمان، صفحات من حياة محمد سلمان، بيروت، ١٩٨٥، ص٧٩-٨٠، مقابلة مع محمد صديق شنشل واحسان البحراني في ٢٥/ آذار/ ١٩٨٩، ومقابلة مع موسى علي الطيار، ٧ / تشرين اول / ١٩٨٨.

بعد حدوث التصادم مع بـريطانيا في ٢ / مايس / ١٩٤١ حـاول رشـيد عالي المحافظة على موقعه بشجاعة نادرة. وعندما اوشكت – الانتفاضة – على نـهايتها اتفق مع القادة في ٢٩/ مايس / ١٩٤١ على تنظيم المقاومة في شمال العراق فيما لو سقطت بغداد(١)، غير ان القادة العسكريين الاربعة غادروا بـغداد في اليوم التالي الى طهران بعد ان اصابهم اليأس وتبعهم رشيد عالي والمفتي في اليوم نفسه(٢).

في طهران استطاع رشيد عالي اللجوء الى تركيا لوحده دون ان ياخذ معه احداً من رفاقه(٣)، وفي تركيا استطاع رشـيد عالي وبمسـاعدة الالمان من اللجوء الى برلين(٤)، حيث التقى هناك بالمفتي، وعملاً معاً غير انه سـرعان ما بـرز التنافس بينهما بسبب رغبة كل منهما في ان يكون زعيماً للقضية العربية(٥)، وكانت حـجة رشيد عالي صفته الرسمية كرئيس وزراء سابق بينما كان المفتي يستغل قابـلياته وقدرته على المناورة فضلاً عن علاقاته المتشعبة وكونه رئيسـاً للجنة العربـية السرية السابقة، كي يحقق لنفسه الزعامة.

---

(١) طالب مشتاق، المصدر السابق، ص٤٢٢، مقابـلة مع عبـد اللطيف الكمالي بـتاريخ ٢ / حزيران / ١٩٨٩.

(٢) محمد حسين الزبيدي، مذكرات علي محـمود الشـيخ علي، المصدر السابـق، ص١٠٤- ١٠٨، ابو احمد، صفحات مطبوعة من تأريخ ثورة / ١٩٤١ التحـررية، آفاق عربـية عدد ٩ / ايار/ ١٩٧٦، ص٤٥، رسالة رشيد عالي الى الحسني اطلعني عليها في ٢٥ / ايلول / ١٩٨٨. اتفق على ذلك ايضاً محمد صديق شنشل وصالح صائب الجبوري في مقابلة معهم بـتأريخ ٢٥ ، آذار / ١٩٨٩.

(٣) مقابـلة مع فيصل فهمي سـعيد ومعد محـمود سـلمان ومحـمد صديق شنشـل في ١٥/نيسان/١٩٨٩.

(٤) لوكازهير زوير، المصدر السابق، ص٢٧٦، نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبـدأ غداً، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٥) اسماعيل احمد يافي، المصدر السابق، ص٢٠٣-٢٠٧، محـمد حسـن سـلمان، المصدر السابق، ص١١٥-١٤٠، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥-٥٢، علي الصافي، ما بين الكيلاني والمفتي خلاف يبدأ، آفاق عربية عدد ٧ / تموز / ١٩٨٥، ص٦٩.

بعد انهيار المانيا استطاع رشيد عالي الهرب الى بلجيكا ثم فرنسا ثم وصل الى بيروت متخفياً في تموز / ١٩٤٥، ورحل الى دمشق ثم الى المملكة العربية السعودية بهيئة تاجر اغنام، حيث منحه الملك عبد العزيز بن سعود اللجوء السياسي وجعله مستشاراً له وحاول التوسط لدى الوصي للعفو عنه الا ان الوصي رفض ذلك بشدة[١]. ورفض ايضاً وساطات كل من الملك عبد الله ملك الاردن عام ١٩٤٨[٢]، وكذلك وساطة المستشرق والسياسي البريطاني جون فيلبي الذي كان يهدف من عودة رشيد عالي ارضاء العناصر الوطنية في العراق والحد من انتشار الشيوعية[٣].

اقتنع نوري السعيد في عام ١٩٥٣ بضرورة عودة رشيد عالي خاصة وان منطقة الشرق الاوسط كانت تشهد ثورات عديدة كثورة يوليو في مصر وحركة مصدق في ايران، لذلك ارسل ابنه صباح الى المملكة العربية السعودية، حيث قابل رشيد عالي لهذا الغرض.

واستطاع نوري السعيد اقناع الوصي على عودة رشيد عالي الا ان الاخير سرعان ما تراجع، بعد ان عارض تلك العودة كل من جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وفضيلة الداغستاني- زوجة نجيب الراوي[٤].

غادر رشيد عالي المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٤ وتوجه الى مصر وذلك بعد وفاة الملك عبد العزيز وتوتر علاقته مع نجله الملك سعود[٥]. وحاول بكل

(١) د.ك.و.،البلاط الملكي،ط/١/ ة، ٢٧-٣١١، المراسلات الملكية،الرسائل المتبادلة بين الامير عبد الاله والملك سعود بن عبد العزيز في تشرين الثاني ١٩٤٥،وثائق رقم١١، ١٢، ١٣، ١٤.

(٢) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، المصدر السابق، ص٢٩٦، مقابلة مع المؤرخ الاردني سليمان موسى في ٢٥ /كانون الاول/ ١٩٨٨.

(٣) وليد محمد سعيد، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٤) نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ٢٧٧-٢٧٨، مقابلة مع خليل كنه وسلوى الحصري في ٢٠ /كانون الثاني/ ١٩٨٩.

(٥) نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ٢٨٤-٢٨٦.

الطرق الرجوع الى العراق الا ان جهوده باءت بالفشل[1]، وبعد تدهور العلاقات بين العراق ومصر على اثر العدوان الثلاثي على مصر عام / ١٩٥٦، اخذ رشـيد عالي يتصل بتنظيم الضباط الاحرار بواسطة نسيبه نجم الدين السهروردي الذي كان على اتصال بعبد الرحيم الراوي، اذ كان الاخير على علاقة بعبد السـلام عارف واحـمد حسن البكر في تنظيم الضباط الاحرار[2].

وبعد نجاح ثورة ١٤ /تموز / ١٩٥٨ في العراق رجع رشـيد عالي الى العراق بطلب من عبد السلام عارف فيما كان عبد الكريم قاسم يعارض رجوعه بشدة[3].

وكما كان متوقعاً صارت دار رشيد عالي بعد عودته ندوة تبحـث فيها مشـاكل البلد، وقد التف حوله بعض القوميين من مدنيين وعسكريين المستائين من حـكم عبد الكريم قاسم، وكان من زواره مجموعة من العسكريين بضمنهم احمد حسـن البكر وعبد السلام عارف وطاهر يحيى وعبد اللطيف الدراجي ورفعت الحاج سرى فضلاً عن بعض شيوخ العشائر[4].

كما اصبح رشيد عالي حديث الصحـافة والمجتمع وكان يؤكد في تصريحـاته اهمية الوحدة العربية، ويبدى ملاحظاته على اساليب الحـكم والسياسـة[5] – كما اعتاد على ذلك سابقاً – وهو السياسي الضليع في القانون.

---

(١) مقابلة مع محمد صديق شنشل في ٢٥ / تشرين الاول / ١٩٨٨.

(٢) دار الشؤون الثقافية العامة، الذاكرة التأريخية لثورة ١٤ /تموز / ١٩٥٨، بـغداد، ١٩٧٨، ص١٦٩، نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص٣٢٧.

(٣) نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص٣٥٤، خليل ابراهيم حسـين، سقـوط عبـد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٨٩، ص١٦.

(٤) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محاكمات المهداوي"، ج٥، ص١٨٩-١٩١.

(٥) الزمان، الاعداد ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١ / ايلول / ١٩٥٨.

اثا موقف رشــيد عالي هذا ردود فعل شـديد من جانب اعداء الاتجاه القـومي الوحدوي في العراق[١]، فضلاً عن السفارة البريطانية[٢]، فحذروا عبد الكريم قاسـم من وجود مؤامرة يعدها رشيد عالي للاطاحة بنظام الحكم، ولم يكن عبد الكريم قاسم الذي (انفرد في الحكم) اقل منهم لهفة في ضرب الاتجاه الناصري في العراق فبـدأ اولاً بعبد السلام عارف ثم اتجه الى رشيد عالي فقام بوضع خطة مسرحية تم اعداد فصولها في مديرية الخطط العسكرية وكان من نتيجتها استدراج المقربين لرشـيد عالي وانزال الضربة بهم[٣].

ومن المعتقد ان رشيد عالي لم يكن من الناحية الفعلية – على الاقل – قد وضع خطة جدية للقيام بـثورة ضد عبـد الكريم قاسـم لانه لم يكن مهيئاً لها من جميع النواحي خاصة وان حالته الصحية كانت سيئة وقد بلغ من العمر ستة وستين عاماً. وكدليل على براءة رشيد عالي انه لم يدان معه أي ضابط عسكري، وتم تبـرئته الا انه حوكم مرة اخرى بأمر مباشر من عبد الكريم قاسم[٤]. فحـكمت عليه "محـكمة المهداوي" بالاعدام[٥]، الا انه لم ينفذ به بل بقي سيفاً مسلطاً عليه حـتى تم اطلاق سراحه في ١٤ / تموز / ١٩٦١[٦]. وبعد اطلاق سراحه سافر الى القاهرة ثم بيروت

(١) راجع على سبيل المثال : خليل ابراهيم حسين، سقوط عبـد الكريم قاسـم، بغداد، ١٩٨٩، ص٥١.

(٢) اتصل السفير البريطاني السابق "مايكل رايت" تلفونياً بعبد الكريم قاسـم لتحـذيره من تلك المحاولة. وعندما استفسر السفير الامريكي من السفير البـريطاني عن اسبـاب ابـلاغ قاسـم بالمؤامرة قال السفير البريطاني "علينا الاحتفاظ بقاسم للوقوف بوجه القوميين والشـيوعيين". اطلعني على التقرير د. وليد الاعظمي.

(٣) انظر للتفاصيل : خليل ابراهيم حسين، المصدر السابق، ص٥٢-٩٧، مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٧٤، ص١٤١.

(٤) خليل ابراهيم حسين، المصدر السابق، ص٩٤-٩٨.

(٥) محاكمات المهداوي، ج٥، ص٢٢١.

(٦) ملفة رشيد عالي التقاعدية المرقمة ٤٦١٣/ ٣١، ٢١٢.

(٧) نجم الدين السهروردي، التأريخ لم يبدأ غداً، المصدر السابق، ص٤٩٠-٤٩٤.

حيث توفي هناك في ٢٨ / آب / ١٩٦٥[٧].

ومن الجدير بالذكر ان رشيد عالي قد هاجم قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر بعد ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨[١]. ولكنه آمن بالاشتراكية في اواخر حياته[٢].

(١) محاكمات المهداوي، ج٥، ص١١٣ – ١١٤.

(٢) رسالة رشيد عالي الى مصطفى ابراهيم الواعظ اطلعني عليها في ١٣ / نيسان / ١٩٨٩.

الخاتمة

يظهر مما ورد في فصول هذه الدراسة ان رشـيد عالي قـد نشـأ في اسـرة متواضعة وبيئة محافظة وعانى من الحرمان خلال المراحل الاولى من حياته الامر الذي انعكس على شخصيته فيما بعد، فجعله شـخصاً جدياً ومثابـراً يسـعى لرفع منزلته المادية والادبـية، وعلى الرغم من انه لم يكن له دور سياسـي فعال في الجمعيات العربية خلال العهد العثماني فانه اسـتطاع ان يشـق طريقـه في عالم السياسة بنجاح عن طريق مهارته التي جلبت الانظار ومساعدة ياسين الهاشمي.

أشغل رشيد عالي خلال فترة هذه الدراسة وزارة العدلية مرة واحدة ثم استوزر مرتين للداخلية واشـغل مرتين رئاسـة مجلس النواب وعضوية مجلس الاعيان ورئاسة الديوان الملكي وتبوأ مقعد رئيس الوزراء ثلاث مرات وبذلك يكون رشـيد عالي قد لعب دوراً سياسياً فعالاً في تأريخ العراق السياسي.

استفاد رشيد عالي من متابعاته اليومية لاحـداث البـلد وحـرصه الدائم على حضور التجمعات والندوات السياسية فضلاً عن تشاوره بين فترة واخرى مع كبار ساسة البلد واعيانه[1]. مما سـهل عليه معرفة دواخل الرأي العام في العراق، فكان زاده ،وكان يضعه في حساباته وهذا دليل على ذكاء وحـنكه سياسـية، جعلت منه الجماهير وصحافتها بفترة قياسية سريعة زعيماً شعبياً[2] ومصلحاً من الطراز الاول وادارياً ناجحـاً[3] . فقـد كان من اوائل المجددين الذين تركوا مجموعة من النظم والقوانين تجاوزت العصر الذي عاش فيه رشـيد عالي، الامر الذي جعله يحـوز اعجاب الملك فيصل الاول والصحـافة فضلاً عن المنتشـارين البـريطانيين

---

(١) انظر على سبيل المثال :

طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٥.

(٢) زاد رصيده الشعبي بعد استقالته من وزارة ياسين الهاشمي الاولى عام ١٩٢٥.

(٣) توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.

وخصومه[٣].

ومنذ اوائل عهده بالسياسة كان معادياً للسيطرة البـــريطانية، ولم يكن عداءوه هذا كشعار مرغوب فيه بقدر ما كان نابعاً عن عقيدة وايمان ظهر واضحـــاً في عدم مساومته معهم على حساب المبـــادئ الا بحـــدود معينة اضطر خلالها للتعاون مع المحـــتلين كأمر واقـــع في ظل ظروف الزمان والمكان، لذلك ظلت فكرة استقـــلال العراق والرغبة في عدم الخضوع التام لبريطانيا تمثل احدى الركائز الاساسية في سياسته.وعلى هذا الاساس كان رشـــيد عالي من اكثر السياســـيين الذين تعرضوا لانتقاد البريطانيين وهجماتهم اذ اصبح بنظرهم منذ عام ١٩٢٧ "متطرفاً"[١]، وكان وجوده في السلطة عادة ما يقترن بقلق شديد من جانبهم منذ ذلك الحين.

الا ان ما يؤخذ على رشيد عالي انه على الرغم من تجدده لم يستطع ان يتخلص من رواسب العهد الذي عاش فيه والقيم والتقاليد التي اكتسبها حتى تكاد تحسبه في بعض الاحيان من المحافظيين المتشددين. ورشـــيد عالي يختلف تماماً عندما يجد نفسه خارج السلطة فتعاوده رغبه شديدة للعودة الى الحكم فيفقـــد في سبـــيل ذلك الكثير من صفاته وحكمته بل وحتى اتزانه في بعض الاحيان[٢]. وكان ابن جيله في ارتكازه على قوة القبائل من اجل الوصول الى السلطة وفي تقربه الى ضباط الجيش من اجل تعزيز مواقعه.

وعلى الرغم من ان رشيد عالي كان ذكياً ولامعاً في القانون ودؤوباً على العمل فانه اذا ما قيس في ميدان السياسة بياسين الهاشمي ياتي بالدرجة الثانية، فقد كان لا يملك بعد نظر ولاحساب رد الفعل خاصة عندما يكون خارج الحكم، كما ان العامل الشخصي لعب دوراً في سلوكه السياسي فكان كثير المجاملة لأقاربه.

برزت ذروة مهارة رشيد عالي السياســـية خلال وزارته الثالثة عام ١٩٤٠، اذ

---

(١) F.O; 371-12260-4022, The Residency, secret, note on the political situation to 27th september, 1927.

(٢) انظر على سبيل المثال : طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩.

قاد مواجهه سياسية ناجحة ضد بريطانيا لاجبارها على تحقيق مطالب العرب في الاستقلال ولكنه لم يكن ثورياً بطبيعته وكانت هذه احد الاسباب التي ادت فيما بعد الى فقدان الانسجام بين قادة انتفاضة العراق عام ١٩٤١. فرشيد عالي الذي وضع على رأس الانتفاضة اجبر على تحويل في سياسته او على الاقل القفز بخطوات سريعة لم يكن راغباً فيها وبذلك فقد سيطرته على الانتفاضة واصبحت هي التي تقوده ولم يستطع قيادتها.

ولابد - بشيء من الانصاف - القول ان رشيد عالي لم يكن احد بناة الدولة العراقية حسب بل وكان احد كبار رجال الحركة الوطنية والقومية في العراق. فان مجرد تحديه لدولة كانت "لاتغيب" الشمس عن امبراطوريتها - انذاك - يعد بحد ذاته شجاعة نادرة وايمان مطلق بحق الوطن والامة في الاستقلال والوحدة. ويجب ان لاننسى انه لو قدر لرشيد عالي ان يسير مع التيار فربما كان قد حقق اكثر مما حصل عليه من منافع فيما بعد.

المصادر والمراجع

اولاً : الوثائق غير المنشورة :

أ- وثائق المركز الوطني للوثائق :

١. ملفات البلاط الملكي :

ملفات وقرارات مجلس الوزراء

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
١. د / ٢ / ٩	٣١١ - ٢٤٥٣	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤
٢. د / ٢ / ١٠	٣١١ - ٢٤٥٤	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤
٣. د / ٢ / ١١	٣١١ - ٢٤٥٥	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤
٤. د / ٢ / ١٢	٣١١ - ٢٤٥٦	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٥
٥. د / ٢ / ١	٣١١ - ٢٤٥٧	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٥
٦. د / ٢ / ٢	٣١١ - ٢٤٥٨	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٥
٧. د / ٢ / ٢	٣١١ - ٢٤٨٢	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
٨. د / ٣ / ٣	٣١١ - ٢٤٨٣	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
٩. د / ٢ / ٥	٣١١ - ٢٤٨٥	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١٠. د / ٢ / ٦	٣١١ - ٢٤٨٦	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١١. د / ٢ / ٧	٣١١ - ٢٤٨٧	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١٢. د / ٢ / ١٠	٣١١ - ٢٤٩٠	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١٣. د / ٢ / ١٢	٣١١ - ٢٤٩٢	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١٤. بلا	٣١١ - ٥٢١٥	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧
١٥. ج / ٢	٣١١ - ٢٠٩	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٣
١٦. ج / ٢	٣١١ - ٢١١	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٥
١٧. ج / ٤	٣١١ - ٢١٢	قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٦
١٨. ج / ٢ / ٢	٣١١ - ٢٢٦	ملاحظات المعتمد السامي على قرارات مجلس الوزراء ١٩٢٥

ملفات وزارة الداخلية

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
١٩. بلا	٣١١ - ١٦٣	الحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١
٢٠. د / ١٤	٣١١ - ١٢٠٥	الاحزاب السياسية ١٩٣٠ - ١٩٣٤
٢١. د / ١١	٣١١ - ١١٨٢	القضية الاثورية ١٩٣٣
٢٢. د / ٤	٣١١ - ١٠٦٤	لبمطبوعات والصحافة ١٩٣٣ - ١٩٣٤
٢٣. د / ٤	٣١١ - ١٠٦٤	المطبوعات والصحافة ١٩٣٤-١٩٣٧
٢٤. د / ٦ / ٣	٣١١ - ١١١٥	حوادث الفرات ١٩٣٥
٢٥. د / ٦ / ٣	٣١١ - ١١١٨	حوادث الفرات ١٩٣٥
٢٦. د / ٦ / ٣	٣١١ - ١١١٩	حوادث الفرات ١٩٣٥
٢٧. د / ١٤	٣١١ - ١٢٠٦	الاحزاب السياسية ١٩٣٢-١٩٣٦
٢٨. د / ١٧	٣١١ - ١٢١٦	الدعاية والضرة ١٩٣٨-١٩٤٠
٢٩. ٢ / ١٩	٣١١ - ١٢٢٠	جريدة الاستخبارات العسكرية ١٩٤٠-١٩٤١
٣٠. م / ٨	٣١١ - ١٣٧٥	الاراضي ١٩٣٢
٣١. ٢٠ / ٨	٢٠٠	المصروفات السرية ١٩٣٥-١٩٣٦

ملفات وزارة الاقتصاد والمواصلات

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٣٢. ص / ٣ / ٢	٣١١ - ١٦٧٩	شركة النفط التركية ١٩٢٤

ملفات وزارة الدفاع

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٣٣. ف / ٧	٣١١ - ١٥٨١	التجنيد الاجباري ١٩٢٧

ملفات البلاط الملكي

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٣٤. د / ٢	٣١١ - ١٠٤٣	التعيينات والتشكيلات ١٩٣٨-١٩٣٩
٣٥. د / ٤٦	٣١١ - ٧	موظفوا الديوان ١٩٣٩

٣٦.ج / ٤	٢٤٥ - ٣١١	مراسلات البلاط الملكي ١٩٣٢
٣٧.ط / ١ / ٥	٢٧ - ٣١١	المراسلات الملكية ١٩٤٥
٣٨.ع / ٦	١٥١١ - ٣١١	الاستراحات والاعفاءات ١٩٢٥
٣٩.ع / ٦	١٥١٤ - ١٣١١	لاحكام والقضايا المتفرقة ١٩٢٦

ملفات وزارة الخارجية

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٤٠.٦ / ٤	٤٦١ - ٣١١	المتفرقات ١٩٥٧

ملفات وزارة العدل

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتاريخه
٤١.بلا	١٦٧ / ١	حجز اموال ١٩٤٢

ملفات وزارة المالية

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٤٢.بلا	٢٤٠	السلف الداعية ١٩٣٩

المتفرقات

رقم الملف	تسلسل الملف	موضوع الملف وتأريخه
٤٣.ب	٢٠٨٨ - ٣١١	البرلمن ١٩٢٦
٤٤.ق / ٤	٢٠٣٤ - ٣١١	الاوقاف القادرية
٤٥.ق / ٤	٢٠٣٥ - ٣١١	الاوقاف القادرية

ب – الوثائق البريطانية غير المنشورة :

مكتبة الوثائق البريطانية – لندن : Public Record office - London

١. وثائق وزارة الخارجية البريطانية : Foreign Office

F. O., 371 :

(1) 10833-4810, July 10, 1925.

(2) 12259-3881, July 2, 1927.
(3) 12260-4022,September 27, 1927.
(4) 12261-4022, October 28, 1927.
(5) 12260-4022, October 29, 1927.
(6) 12260-4022, 1927.
(7) 16049-60619, June 28, 1932.
(8) 16049-6601, July 30, 1932.
(9) 16049-E4564-3910-93, September 5, 1932.
(10) 16903-6386, March 22, 1933.
(11) 16424-E5521, Augest 14, 1933.
(12) 18945-E434-278-93, january 421, 1935.
(13) 18945-E1124-278-93, January 18, 1935.
(14) 18945-E1792-278-93, March 18, 1935.
(15) 18945-E2295-278-93, April 8, 1935.
(16) 18945-E3731-278-93, June 17, 1935.
(17) 18945-E7470-278-93, December 23, 1935.
(18) 2L847-E7905-45-93, December 27, 1939.
(19) 23214-E932-932-93, January 21, 1939.
(20) 23200- E938, January 25, 1939.
(21) 23200- E938, January 25, 1939.
(22) 23200- E1399-72-93,February 27, 1939.
(23) 23202- 304, September 30, 1939.
(24) 23202- E6827-72-93, November 23, 1939.
(25) 23202- E6741-72-93, November 23, 1939.
(26) 24561-3717, June 18, 1940.
(27) 24552-3716,October 9, 1940.
(28) 24558-E313, December 20, 1950.
(29) 27100-E653-653-93, February 25, 1941.
(30) 27067-5874, April 16, 1941.
(31) 27065-9669,April 19, 1941.

٢. وثائق وزارة الطيران

Ministry of Air

Air :
(32) 23-262-4583, January 10, 1925.
(33) 23-262-4583, January 19, 1925.
(34) 23-263-4583, June 15, 1925.

(35) 23-263-4583, June 24, 1925.
(35) 23-263-4583, July 1, 1925.
(37) 23-263-4583, July 16, 1925.
(38) 23-264-4583,October 10, 1926.
(39) 23-265-4583,November 2, 1926.
(40) 23-265-4583,November 24, 1926.
(41) 23-265-4583, January 6, 1927.
(42) 23-265-4583,Febraury 1, 1927.
(43) 23-265-4583, February 28, 1927.
(44) 23-266-4583,May 9, 1927.
(45) 23-266-4583,May 16, 1927.
(46) 23-265-4583,June 6, 1927.
(47) 23-265-4583,June 8, 1927.
(48) 23-266-4583,July 26, 1927.
(49) 23-266-4583,July 19, 1927.
(50) 23-266-4583,July 21, 1927.
(51)23-266-4583,July 26, 1927.
(52) 23-266-4583,July 29, 1927.
(53) 23-384-4583,September 8, 1928.
(54) 23-384-4583,September 11, 1928.
(55) 23-384-4583,September 25, 1928.
(56) 23-383-4583, 1931.
(57) 23-382-4583,January 8, 1931.
(58) 23-382-4583,March 10, 1931.
(59) 23-383-4583,November 3, 1931.
(60) 23-282-2818,November 26, 1931.
(61) 23-382-4583,July 16, 1932.
(62) 23-656-4583,Augest 16, 1933.
(63) 23-656-4583,Augest 24, 1933.
(64) 23-5933-7055, April 29, 1941.

٣. وثائق وزارة المستعمرات : Colonial Office

C. O., 730 :
(65) 150-68568, November 4, 1927.
(66) 107-21226, November 4, 1926.
(67) 107-17654, November 9, 1926.

(68) 107-17654, December 8, 1926.
(69) 122-40061, January 24, 1927.
(70) 123-40446, June 24, 1927.
(71) 123-40446, July 22, 1927.
(72) 123-40446, October 4, 1927.
(73) 150-68568, June, 1931.
(74) 150-68568, July, 1932.
(75) 178-96637, July 7, 1932.
(76) 178-96637, Augest 31, 1932.
(77) 178-96637, July 7, 1934.

٤. وثائق وزارة الحرب : Ministry of War

W. O.,
(78) 201-1257-02205, April 10, 1940.

ثانياً : الوثائق المنشورة :

أ- الوثائق العراقية المنشورة :

١. المطبوعات العراقية المنشورة :

- الدليل الرسمي العراقي لسنة ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦.
- مديرية الدعاية العامة، احكام المجلس العرفي العسكري في فتنة شهري نيسان ومايس سنة ١٩٤١، بغداد ١٩٤٢.
- وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٧.
- وزارة الدفاع، المحكمة العسكرية العليا الخاصة، الجزء الخامس، بغداد، ١٩٥٩.
- وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لعام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٧.

٢. محاضر مجلس النواب :

- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٥ عن جريدة "الوقائع العراقية" ١٩٢٥.
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٥ عن جريدة "الوقائع العراقية" ١٩٢٦.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٦، بغداد، ١٩٢٧.

- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، بغداد، ١٩٢٩.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٩، بغداد، د .ت.
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، بغداد، ١٩٣٣.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤، بغداد، ١٩٣٤.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، بغداد، ١٩٣٦.
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، بغداد، ١٩٣٦.

٣. محاضر مجلس الاعيان :

- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، بغداد، ١٩٣٣.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤، بغداد، ١٩٣٥.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة١٩٣٥، بغداد، ١٩٣٥.
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، بغداد، ١٩٣٦.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦-، بغداد، ١٩٣٦.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨، بغداد، ١٩٣٨.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٩، بغداد، ١٩٣٩.
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٤١.

ب- الوثائق البريطانية المنشورة :

١- "حوادث العراق في سنة ١٩٤١ - كما ترويها وزارة الحــرب البــريطانية"، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٥٤.

٢- "العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦"، اختيار وترجمة وتحــرير نجدة فتحي صفوة البصرة، ١٩٨٣.

ج- الوثائق الالمانية المنشورة :

Documents on German Foreign policy 1918- 1945, Volume X. The War Years June 23- Augest 31, 1940, London, 1957.

ثالثاً : الاضابير الشخصية لرشيد عالي :

١. الملفة الشخصية لرشيد عالي المحفوظة في وزارة الداخلية، رقم ر – ٣٠.
٢. الملفة الشخصية لرشيد عالي المحفوظة في وزارة الخارجية، رقم ر – ١٠.
٣. الملفة الشخصية لرشيد عالي المحفوظة في وزارة العدل، رقم ب/٣/ ١ / ٢ ٣ ٦
٤. الملفة الشخصية لرشيد عالي المحفوظة في مديرية التقاعد العامة، تحت رقم ٤٦١٣ / ٣.

رابعاً : المخطوطات :

١. ابراهيم الدروبي، الحج والوثائق والعزامين المتعلقة بنقابة الاشراف والاوقاف القادية.
٢. ابراهيم الدروبي، المختصر في تأريخ شيخ الاسلام عبد القادر الكيلاني واولاده، مخطوطة موجودة في مكتبة المدرسة القادرية.
٣. توفيق السويدي، مخطوطة وجوه عراقية.
٤. "التولية" على الاوقاف القادية، مخطوطة محفوظة في مكتبة المدرسة القادرية.
٥. خير الدين العمري، مقدمات ونتائج – العراق في عشرين سنة، مطبوعة بالآلة الكاتبة، جزءان، الموصل، ١٩٤١.
٦. صالح صائب الجبوري، مذكرات صالح صائب الجبوري.
٧. محكمة الاحوال الشخصية الرصافة، القسام الشرعي لاسرة الكيلانية، المرقم (١) والمؤرخ في ٢ / كانون الثاني / ١٩٤٤، مطبوعة بالالة الكاتبة.

خامساً : المقابلات الشخصية :

١. ابرهيم الحمداني "المحامي"، مقابلة بتاريخ ١٩ / ايلول / ١٩٨٨.
٢. احسان رؤوف البحراني "الدكتور"، مقابلة معه بتاريخ ٢٥ / آذار / ١٩٨٩.
٣. امل رشيد عالي، مقابلة معها بتاريخ ٢٤ / مايس / ١٩٨٨ مع رسائل متعددة.
٤. جميل الاورفلي، مقابلة معه بتاريخ ٢٥ / كانون الاول / ١٩٨٨.
٥. حسين جميل، عدة مقابلات.
٦. خلدون ساطع الحصري، مقابلة معه بتاريخ ٢٢ و ٢٦ / مايس / ١٩٨٨ مع

رسائل متعددة.

٧. خليل كنه، مقابلات متعددة.

٨. خيري العمري، مقابلات متعددة.

٩. سامي خندة، مقابلة معه بتاريخ ١٢ و ٢٦ / تموز / ١٩٨٨.

١٠. سلوى الحصري، مقابلة معها بتاريخ ١٦ / آذار / ١٩٨٨.

١١. سليمان موسى، "المؤرخ الاردني"، مقابلة معه بتاريخ ٢٥/ كانون الاول / ١٩٨٨.

١٢. صالح صائب الجبوري، مقابلة معه بتاريخ ٨ / ايلول / ١٩٨٨.

١٣. صبيحة الهاشمي، مقابلة معها بتاريخ ١١ / حزيران / ١٩٨٨.

١٤. عبد الرزاق الحسني، عدة مقابلات.

١٥. عبد الكريم بافي - زميل رشيد عالي في الدراسة الاعدادية وتلميذه في الحقوق - مقابلة معه بتاريخ ٤ / تشرين الثاني / ١٩٨٨.

١٦. عبد الكريم جواد "المحامي"، مقابلة معه بتاريخ ١٩ / ايلول / ١٩٨٨.

١٧. عبد اللطيف الكمالي، مقابلة معه بتاريخ ٢ / حزيران / ١٩٨٩.

١٨. عبد المجيد القصاب، مقابلة معه بتاريخ/ ٧ تموز ١٩٨٨.

١٩. عدنان محمد فائق الكيلاني - اقارب رشيد عالي - مقابلة معه بتاريخ ٢٢ / نيسان / ١٩٨٨.

٢٠. فيصل فهمي سعيد، مقابلة معه بتاريخ ١٥ / نيسان / ١٩٨٩.

٢١. قيس شهاب الدين الكيلاني - والده زميل رشيد عالي في المدرسة الرشدية - مقابلة معه بتاريخ ١٩ / آب / ١٩٨٨.

٢٢. مجيد خدوري، مقابلة بتاريخ ٢٧/ كانون الاول / ١٩٨٨.

٢٣. محمد صديق شنشل، مقابلات متعددة.

٢٤. محمود الدره، مقابلة معه بتاريخ ٢٨ / نيسان / ١٩٨٩ مع رسائل متعددة.

٢٥. مصطفى ابراهيم الواعظ، مقابلة معه بتاريخ ١٣ / نيسان / ١٩٨٩.

٢٦. معد محمود سلمان، مقابلة معه بتاريخ ١٥ / نيسان / ١٩٨٩.
٢٧. موسى علي الطيار، مقابلة معه بتاريخ ٧/ تشرين الاول / ١٩٨٨.
٢٨. نجلة رشيد عالي، مقابلة معها بتاريخ ٢٤ / مايس / ١٩٨٨.
٢٩. نجم الدين السهروردي، مقابلة معه بتاريخ ٢٤ / مايس / ١٩٨٨.
٣٠. نجيب الراوي، رسائل متعددة.
٣١. يوسف الكيلاني، عدة مقابلات.

سادساً : الرسائل العلمية غير المنشورة :

أ- اللغة العربية :

١. حسين هادي الشلاه، طالب النقيب ودوره في تأريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة عين شمس، ١٩٧٠.
٢. صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق – ممهداته، واحداثه، ونتئجه، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد، ١٩٧٣.
٣. عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣– ٩٧٠، رسالة دكتوراه غير متشورة مقدمة الى كلية الاداب، ١٩٨٢.

ب – اللغة الفرنسية :

1. Ghanim Al Haffou, L'Irak de rent laduxie'm guerre mondiale, Dectoratde, 38eme cycle. Universite de Boitiers - France, Juin, 1981.

سابعاً : الكتب العربية والمترجمة :

١. ابراهيم الدروبي، الباز الاشهب، بغداد، ١٩٥٨.
٢. ابراهيم الدروبي، البغداديون واخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨.
٣. ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، بيروت، ١٩٦٩
٤. ابو الحسن الندوي وآخرون، الشيخ عبد القادر الكيلاني، عمان، ١٩٨٦.
٥. احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا، ١٩٢٢–

١٩٣٢، بغداد ١٩٨٠.

٦. احمد طربين، الوحدة العربية بين ١٩١٦ – ١٩٤٥، القاهرة، ١٩٥٩.

٧. آرنست، رامزور، تركيا وثورة ١٩٠٨، ترجمة : الدكتور صالح احـمد العلي، بيروت، ١٩٦٠.

٨. اسماعيل احمد يافي، حركة رشيد عالي الكيلاني – دراسـة في تطور الحـركة الوطنية العراقية، بيروت، ١٩٧٤.

٩. امين المميز، بغداد كما عرفتها – شذرات من ذكريات، بغداد، ١٩٨٤.

١٠. "اوراق ناجي شوكت"، رسائل ووثائق في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، تقديم وتحقيق : د. محمد انيس، و د. محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٧٧.

١١. توفيق السويدي، وجوه عراقية، لندن، ١٩٨٨.

١٢. توفيق علي بـرو، العرب والترك في العهد الدسـتوري العثماني (١٩٠٨ – ١٩١٤)، معهد الدراسات العربية والعالمية، القاهرة، ١٩٦٠.

١٣. جعفر عبـاس حـميدي، التطورات السياسـية في العراق ١٩٤١–١٩٥٣، النجف، ١٩٧٦.

١٤. جمال زكريا قاسم، الدكتور، الخليج العربي – دراسة لتاريخ الامارات العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

١٥. جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨، بـغداد ١٩٨٠.

١٦. جيرالد دي غيري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، بـغداد، ١٩٨٣.

١٧. حسين جميل، شهادة سياسية ١٩٠٨–١٩٣٠، لندن، ١٩٨٧.

١٨. خليل ابراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٨٩.

١٩. خير الدين الزركلي، الاعلام، المجلد الخامس، الطبـعة الرابـعة، بـيروت، ١٩٧٩.

٢٠. خيري العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الاولى، بغداد، د . ت.
٢١. خيري العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، بغداد، ١٩٧٩.
٢٢. رجاء حسين حسني الخطاب، الدكتورة، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١ – ١٩٤١، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢.
٢٣. رجاء حسين حسني الخطاب، الدكتورة، عبد الرحمن النقيب، حياته الخاصة واراؤه السياسية، بغداد، ١٩٨٤.
٢٤. رفعت الجادرجي، صورة اب – الحياة اليومية في دار السياسية كامل الجادرجي، بيروت، ١٩٨٥.
٢٥. رياض رشيد الحيدري، الدكتور، الاثوريون في العراق ١٩١٨ – ١٩٣٦، القاهرة ١٩٧٧.
٢٦. ساطع الحصري،مذكراتي في العراق ١٩٢٧ – ١٩٤١، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٦٠.
٢٧. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، بين عامي ١٩٢٢–١٩٣٩، الجزء الاول، البصرة، ١٩٧٥، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٧٥.
٢٨. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠ – ١٩٥٠، ترجمة وتعليم سليم طه التكريتي، الجزء الاول والجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٨.
٢٩. سعاد خيري، من تأريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨ بغداد، د. ت.
٣٠. سعاد رؤوف شبر محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، بغداد، ١٩٨٨.
٣١. سليمان فيضي، في غمرة النضال، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٥٢.
٣٢. سندرسن باشا، مذكرات سندرسن – طبيب العائلة المالكة في العراق

١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة وتعليق : سليم التكريتي، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٨٠.

٣٣. صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٣.

٣٤. صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٣.

٣٥. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٧٠.

٣٦. طالب مشتاق، اوراق ايامي ١٩٠٠-١٩٥٨، الجزء الاول، بيروت، ١٩٦٨.

٣٧. طالب مشتاق، ايام النكبة، بيروت، ١٩٣٧.

٣٨. طلعت الشيباني، واقع الملكية الزراعية في العراق، بغداد، ١٩٥٨.

٣٩. طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣، ١٩٤٢-١٩٥٥، الجزء الاول، بيروت، ١٩٦٧، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٧٨.

٤٠. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الثامن، بغداد، ١٩٥٦.

٤١. عباس عطية جبار، الدكتور، العراق والقضية الفلسطينية، ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد، ١٩٨٣.

٤٢. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي، بغداد، ١٩٧٧.

٤٣. عبد الجبار عباس الجسام، ٣٠ سنة في الوظيفة، بغداد، ١٩٥٦.

٤٤. عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٦٧.

٤٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٠.

٤٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الطبعة الثانية، صيدا، ١٩٥٧.

٤٧. عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، الاجزاء الخمسة الاولى، بغداد، ١٩٨٨.
٤٨. عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية. في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٢.
٤٩. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الطبعة السادسة، بغداد، ١٩٨٢.
٥٠. عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ١٩٤٥-١٩٥٨، بغداد، ١٩٧٨.
٥١. عبد الرزاق البصري، نوري السعيد ودوره في السياسية العراقية حتى عام ١٩٣٢، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٨.
٥٢. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، بغداد، ١٩٥٩.
٥٣. عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، ١٩٨٢.
٥٤. عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، ١٩٦٠.
٥٥. عبد الكريم الازري، تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، الجزء الاول، بيروت، ١٩٨٢.
٥٦. عبد الله البصير، العراق في العهد الهاشمي، بغداد، ١٩٣٦.
٥٧. عبد الامير هادي العكام، الدكتور، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣، النجف، ١٩٧٥.
٥٨. عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، صيدا، د. ت.
٥٩. علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق، بغداد، ١٩٨٧.
٦٠. علي جودت، ذكريات ١٩٠٠ - ١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٧.
٦١. علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق : د. محمد

حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٨٥.
٦٢. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الثاني، بغداد، ١٩٧٨.
٦٣. عماد احمد الجواهري، الدكتور، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٨.
٦٤. عماد عبد السلام رؤوف، الدكتور، التنظيمات الاجتماعية - حضارة العراق، الجزء العاشر ، بغداد، ١٩٨٥.
٦٥. عمر ابو النصر، العراق الجديد، بيروت، ١٩٣٧.
٦٦. فائق بطي، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، بغداد، ١٩٦٩.
٦٧. فاروق صالح العمر، الدكتور، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٨.
٦٨. فاروق صالح العمر، الدكتور، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧.
٦٩. فاضل البراك، الدكتور، دور الجيش العراق في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام ١٩٤١، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٧.
٧٠. فاضل حسين، الدكتور، مشكلة الموصل - دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية، الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٧٧.
٧١. فرتيز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة : فاروق الحريري، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٧٩.
٧٢. فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق، بغداد، ١٩٧٩.
٧٣. فيليب وبلارد ايرلاند، العراق - دراسة في تطور السياسة، ترجمة : جعفر خياطه بيروت، ١٩٤٩.
٧٤. كمال مظهر احمد، الدكتور، الطبقة العاملة العراقية - التكوين وبدايات التحرك، بغداد، ١٩٨١.

٧٥. لطفي جعفر فرج، الدكتور، عبد المحسن السعدون ودوره في تأريخ العراق السياسي، المعاصر الطبعة الثالثة، بغداد، ١٩٨٨.
٧٦. لطفي جعفر فرج، الدكتور، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧.
٧٧. لوكاز هيرزويز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٧١.
٧٨. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠.
٧٩. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٧٤.
٨٠. مجيد خدوري، عرب معاصرون، ادوار القادة في السياسة، بيروت، ١٩٧٣.
٨١. محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال، دمشق ، ١٩٢٨.
٨٢. محمد حسن سلمان، صفحات من حياة محمد حسن سلمان، بيروت، ١٩٨٥.
٨٣. محمد حسين الزبيدي، الدكتور، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام سنه ١٩٢٢، بغداد، ١٩٨٥.
٨٤. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٥.
٨٥. محمود الدره، الحرب العراقية - البريطانية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٢.
٨٦. محمود شبيب، اسرارا عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية، بغداد، ١٩٧٧.
٨٧. محمود شبيب، غوامض من تأريخ العراق والعرب والعالم، بغدا، ١٩٨٤.
٨٨. مصطفى عبد القادر النجار، الدكتور، التاريخ السياسي علاقات العراق الدولية بالخليج العربي- دراسة في التاريخ الدولي، البصرة، ١٩٧٥.
٨٩. مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الازهر، الموصل، ١٩٤٨.
٩٠. موسى علي الطيار، اضواء على مقتل الفريقين جعفر وبكر، بغداد، د. ت.

٩١. ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً، بيروت، ١٩٧٥.
٩٢. نجم الدين السهروردي، التأريخ لم يبدأ غداً، قطر، ١٩٨٨.
٩٣. نزار توفيق الحسو، الدكتور، الصراع على السلطة في العهد الملكي، بغداد، ١٩٨٤.
٩٤. نوري عبد الحميد خليل، الدكتور، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٢، بغداد، ١٩٨٠.
٩٥. نوري محمد المفتي، مكتبة المدرسة القادرية، بغداد، ١٩٨٢.
٩٦. وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف، ١٩٥٤.
٩٧. وليد محمد سعيد الاعظمي، الدكتور، انتفاضة رشيد عالي والحرب العراقية البريطانية لعام ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٧.
٩٨. يوسف ابراهيم يزبك، المحررون، بيروت، ١٩٣٦.
٩٩. يوسف اسماعيل، انقلاب ٢٩ /تشرين الاول / ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦.
١٠٠. يوسف غانم، مشاهد الرجال، الجزء الرابع، بيروت، ١٩٣٧.
١٠١. يونس الشيخ البراهيم السمارائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني، بغداد، ١٩٨٢.

ثامناً : الكتب باللغة الانكليزية :

1. A tiyyah, Gassam, Iraq (1908-1921), Asocio-political study, Beirut, 1973.
2. Batatu Hanna, old Social Classes and The Revolutionary Movement of Iraq, Princeton, 1978.
3. Be'eri E., Army officer in Arab politica and society, London, 1970.
4. Khadduri, Majid., Independent Iraq 1932 - 1958 - A study Iraqi Politics, 2ed, London, 1960.
5. Kirk, George., The Middle East in the war, 1939 - 1945, london, 1952.
6. Kirk, George.,A short History of the middle East, London, 1959.

7. Marayati, Abid, Ali., A Diplomatic History of Modern Iraq, New York, 1961.
8. Peterson, M., Both sided of the Curtain, London, 1950.
9. Sluglett, P., Britain in Iraq "1914-1932" 1st, ed, London, 1976.
10. Tarbush, Mohammed A., The Role of the Military in Politics A case Study of Iraq to 1941, London, 1931.

تاسعاً : الصحف والدوريات :

أ- الصحف العراقية والعربية :

١. "الاتحاد"، بغداد، تموز / ١٩٨٨، مايس / ١٩٨٩.
٢. "البلاغ"، بغداد، مايس وحزيران / ١٩٤٠.
٣. "البلاد"، بغداد، آذار / ١٩٣١، مايس وحزيران وتموز وتشرين الاول وتشرين الثاني / ١٩٣٥، مايس وتموز وآب وتشرين الثاني / ١٩٤٠.
٤. "الحارس"، بغداد، تشرين الثاني / ١٩٣٦.
٥. "الحوادث"، بغداد، آب / ١٩٤١.
٦. "الاخاء"، بغداد، حزيران وتموز / ١٩٣٢، مايس / ١٩٣٣.
٧. "الاخبار"، بغداد، بغداد، تموز وتشرين الثاني / ١٩٣١.
٨. "الزمان"، بغداد، تموز / ١٩٢٥، شباط / ١٩٢٧، حزيران : ١٩٣٩، تشرين الثاني / ١٩٤٠، ايلول / ١٩٥٨.
٩. "الاستقلال"، بغداد، كانون الثاني وايلول وتشرين الاول / ١٩٢٤، كانو الثاني وشباط وتشرين الثاني / ١٩٢٥، تشـــرين الثاني / ١٩٢٦، حـــزيران وتموز / ١٩٢٧، حـــزيران / ١٩٣٢، مايس / ١٩٣٣، كانون الثاني / ١٩٣٤، مايس و حزيران و تشرين الاول وتشرين الثاني / ١٩٣٥، آذار نيسان / ١٩٣٦، تشرين الاول / ١٩٣٨، تموز وايلول / ١٩٣٩، آذار ومايس وتموز وتشـــرين الاول وتشرين الثاني/ ١٩٤٠.

١٠. "صدى العهد"، بغداد، نيسان وحزيران وتموز وآب / ١٩٣١، حزيران / ١٩٣٢.
١١. "صوت الشعب"، بغداد، شباط وآذار وتموز وآب / ١٩٣٦.
١٢. "الطريق"، بغداد، مايس وتموز وايلول / ١٩٣٣.
١٣. "العالم العربي"، بغداد، آب وايلول / ١٩٢٤، تموز / ١٩٢٥، حزيران وتموز وكانون الاول / ١٩٢٧، شباط / ١٩٢٨، نيسان وحزيران / ١٩٣١، حزيران/١٩٣٢، شباط ومايس وايلول/١٩٣٣، شباط/١٩٣٤، ايلول/١٩٤٠.
١٤. "العراق"، بغداد، آذار / ١٩٢١، آب وتشرين الثاني / ١٩٢٤، آذار وتشرين الثاني / ١٩٢٥، نيسان ومايس وحزيران وتشرين الثاني / ١٩٢٦، شباط وتموز وحزيران وآب / ١٩٢٧، مايس / ١٩٢٨، تموز / ١٩٣١، حزيران / ١٩٣٢، آذار ونيسان وتموز / ١٩٣٥، آذار / ١٩٣٦، نيسان / ١٩٤٠.
١٥. "فتى العرب"، دمشق، آذار / ١٩٣٣.
١٦. "الفيحاء"، دمشق، كانون الاول / ١٩٢٥.
١٧. "النداء"، بغداد، تشرين الاول / ١٩٣٥.
١٨. "نداء الشعب"، بغداد، كانون الثاني وتشرين الثاني / ١٩٢٦.
١٩. "الانقلاب"، بغداد، كانون الثاني وشباط / ١٩٣٧.
٢٠. "الاوقاف"، بغداد، شباط / ١٩٢٨، ايلول / ١٩٣٠.
٢١. "الوقائع العراقية"، بغداد، ايلول / ١٩٢٥، شباط وآذار ونيسان ومايس وحزيران / ١٩٢٦، نيسان / ١٩٣٥.
٢٢. "الاهالي"، بغداد، حزيران / ١٩٣٢، مايس وتموز وتشرين الاول / ١٩٣٣.
٢٣. "الاهرام"، القاهرة، آذار / ١٩٣٣.

ب- الدوريات العربية والاجنبية :

١. "آخر ساعة"، القاهرة، شباط وآذار / ١٩٥٧.
٢. "آفاق عربية"، العدد التاسع، ايار / ١٩٧٦، العدد التاسع، ايار / ١٩٨٠، العدد

الخامس، ايار / ١٩٨٥، العدد السابع، تموز / ١٩٨٥، العدد العاشر، تشـــرين الاول / ١٩٨٨.

٣. "الحقوق"، بـــغداد، العدد واحـــد، كانون الاول / ١٩٢٣، العدد الثاني، كانون الثاني / ١٩٢٤، العدد الثالث، شبـــاط / ١٩٢٤، العدد الرابـــع، آذار / ١٩٢٤، العدد الخامس، نيسان / ١٩٢٤.

٤. "مركز الدراسات الفلسطينية"، بغداد، العدد السابع والعشرون، ١٩٨١.

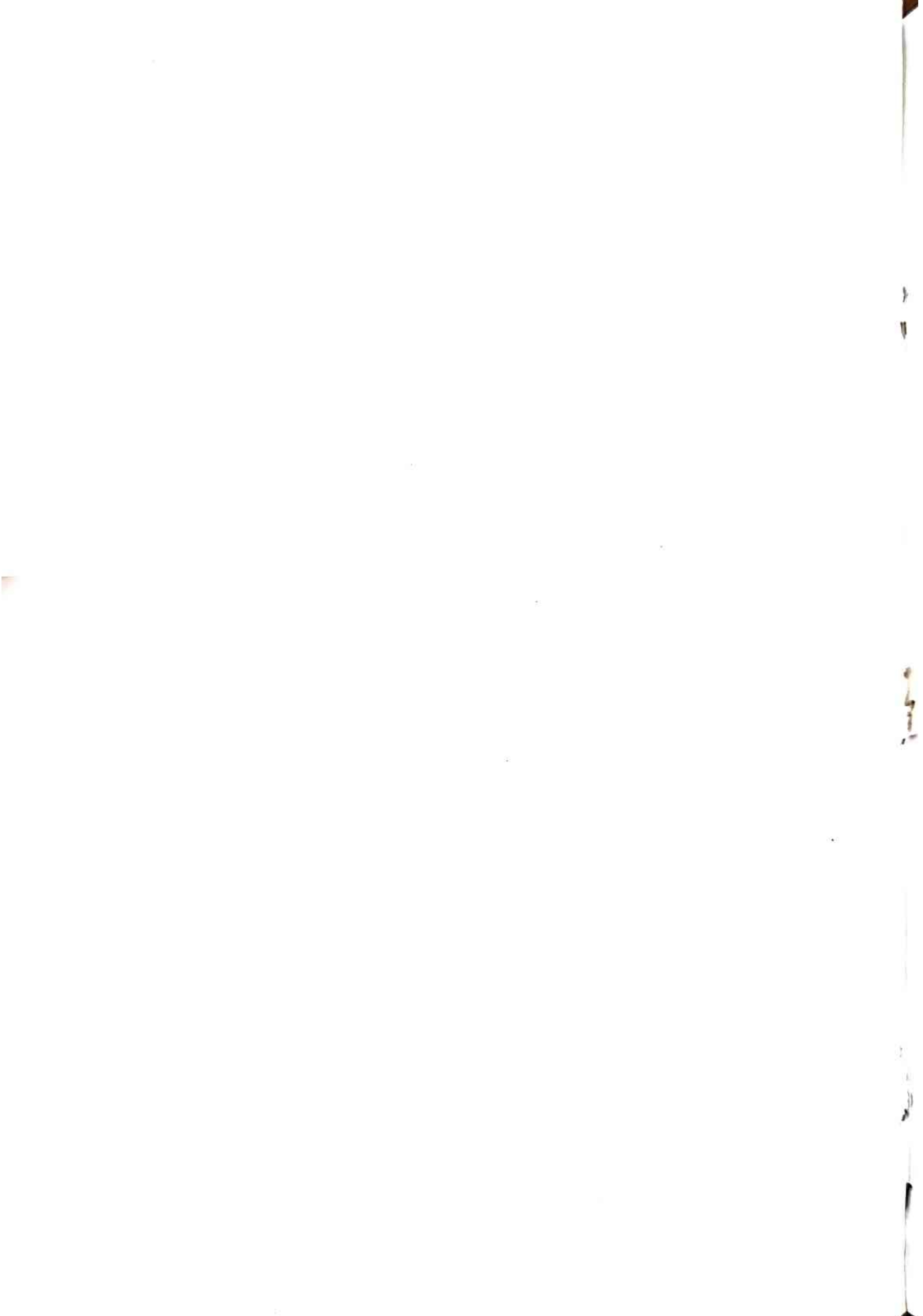
٥. "المؤرخ العربي"، بغداد، العدد (٣٣)، ١٩٨٧.

1. Francis Nicosia, Arab Nationalism and National Socialist Germany 1933 - 1939, Int. J. Middle East stud. (U.S.A.), No.12 (1980).



الفهرست

الموضوع	الصفحة





يتناول هذا الكتاب الدور السياسي لأحد القادة السياسيين في العراق من الذين لعبوا دوراً كبيراً في الحياة السياسية العراقية في العهد الملكي والجمهوري ألا وهو رشيد عالي الكيلاني . منذو ولادته حتى وفاته ولا يقتصر فقط على دوره في انتفاضة عام ١٩٤١.

هذا الكتاب في الاصل رسالة جامعية علمية حازت على درجة الامتياز عام ١٩٨٩ من كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد. وبذلك يكون هذا الكتاب جدير بالقراءة، خاصة وأنه اعتمد على وثائق بريطانية ومصادر جديدة على جانب كبير من الأهمية.

منشورات مكتبة اليقظة العربية



